

نَظَرَةٌ فِي كِتَابِ

مِنْهَا كِتَابُ السُّنَنِ الذُّبُوبِيَّةِ

لِابْنِ تَيْمِيَّةِ الْجَرَّانِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٧٢٨ هـ

إِعْدَادُ

د. مُحَمَّدُ الْكِنَانِيُّ

تَأَلَّفَتْ

الْعِلْمَانَةُ الشَّيْخُ الْأَبْنِيُّ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ فَيْضِ الْغَدِيرِ

٩

نَظَرَةٌ فِي كِتَابِ

مِنْهَا كِتَابُ السَّنَةِ الذَّبِيبَةِ

لِابْنِ تَيْمِيَّةِ الدَّجْرَانِيِّ

الْمُرْفِيُّ سَنَةِ ٧٢٨ هـ

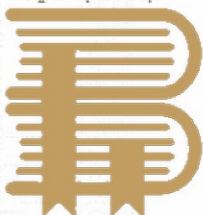
إِعْدَادُ

عَمْرٍو الْكِنَانِيُّ

تَأْلِيفُ

الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ الْأَمِينِيِّ

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ پیدیل < mktba.net

دليل الرسالة

٩	مقدمة الإعداد
٢٣	مقدمة المؤلف
٢٤	الشيعة والعهدة
٢٨	الشيعة والمنتظر
٢٩	الشيعة والصحابه
٣٢	رواة الشيعة وأصحاب الصحاح
٣٤	اصول الدين عند الامامية
٤١	المساجد والمشاهد عند الشيعة
٤٦	نزول ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾ في علي عليه السلام
٦٣	اشكال مزيف

٧٣ والتابعين
٧٥ الشيخ نصير الدين الطوسي
٧٦ الموقف من اصحاب الردّة
٧٧ نزول ﴿هل اتي﴾ في اهل البيت
٨٥ المودة في القرى
٩٥ حديث المؤاخاة
٩٩ فضائل فاطمة الزهراء <small>عليها السلام</small>
١٠٣ علي مع الحق
١١٣ حديث «ان الله يغضب لغضب فاطمة
١١٦ حديث معرفة المنافقين يبغضهم علياً
١٢٩ علي يوم الجمل وصفين
١٤٥ بعض فضائل الامام علي <small>عليه السلام</small>
١٥٤ حديث المنزلة
١٦٠ حديث سد الابواب
١٨٨ حديث «انت ولي كل مؤمن بعدي»
١٩٣ فهرس المصادر

كتاب الغدير:

كتاب يتجدد أثره ويتعاطف كلما ازداد به الناس معرفة، ويمتد في الآفاق صيته كلما غاص الباحثون في أعماقه وجلسوا أسراره وتؤروا كامن كنوزه... إنه العمل الموسوعي الكبير الذي يعد بحق موسوعة جامعة لجواهر البحوث في شتى ميادين العلوم: من تفسير، وحديث، وتاريخ، وأدب، وعقيدة، وكلام، ولفرق، ومذاهب...

جمع ذلك كله بمستوى التخصص العلمي الرفيع وفي صياغة الأديب الذي خاطب جميع القراء، فلم يهضم قارئاً حفظه ولا المحدر بمستوى البحث العلمي عن حقه.

ونظراً لما انطوت عليه أجزاءه الأحد عشر من ذخائر هامة، لا غنى لطالب المعرفة عنها، وتيسيراً لاغتنام فوائدها، فقد تبيننا استلال جملة من المباحث الاعتقادية وما لها صلة برّد الشبهات المثارة ضدّ مذهب أهل البيت عليهم السلام، لطباعتها ونشرها مستقلة، وذلك بعد تحقيقها وتحريج مصادرها وفقاً للمناهج الحديثة في التحقيق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مقدمة الإعداد

لعل الشهرة التي نالها كتاب منهاج السنة لا تجد نظيرها في إعداد الكتب المؤلفة لرد الشيعة، وقد اهتمت بنشره جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية باعتباره «من الكتب التي تعين المسلم على تعيين المنهج الصحيح في اصول الدين... بنهج عُرف عن شيخ الاسلام وهو الدقة والانصاف الموضوعي...» كما جاء في مقدمة الكتاب بقلم الدكتور عبد الله التركي عميد الجامعة، وأوكلت مهمة التحقيق الى الدكتور محمد رشاد سالم مفتتحاً بذلك مشروعه لإحياء مكتبة ابن تيمية.

وترجع تلك الشهرة الى مجموعة اسباب يأتي في مقدمتها انتساب الكتاب الى شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني المتكلم والمصلح والمجدد، صاحب التصانيف الكثيرة حتى نقل الذهبي أن مصنفاته بلغت خمسمائة مجلد، وفي قول آخر للذهبي: جمعت مصنفات شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية فوجدته الف مصنف^(١).

وانما ارجعنا السبب الى مؤلف الكتاب دون محتواه، باعتبار ان المؤلفات في مجال نقد الأفكار تخضع لشرائط مضافة الى الشرائط التي يجب توفرها في الدراسات بشكل عام، وقد يذكر لذلك مجموعة اشياء منها الوضوح التام لمعالم الفكرة التي يراد نقدها، استناداً إلى مصادرها المعتمدة والحديثة، وتحري الامانة والموضوعية في استخلاص النتائج منها، والحاكم في كل ذلك روح الادب الرفيع في مناقشة الآراء بعيداً عن التشنج والتوسل بالسباب والشتائم، ويأتي فوق كل ذلك التجرد عن العصبية والميل نحو مذهب ما على حساب الحقيقة والتاريخ.

وانك لتشعر بالفراغة والذهول عند تصفحك لمنهاج السنة، إذ لا تجد شيئاً من ذلك بل تجد العكس ماثلاً أمامك، فعند البحث عن

(١) العقود الدرية: ٢٥، فوات الوفيات لابن شاكر ١: ٦٩، جلاء العينين في
محاكمة الاحمد بن: ٧.

اصول الدين عند الشيعة الامامية يقول: «واصول الدين عند الامامية اربعة: التوحيد، والعدل، والنبوة، والامامة وهي آخر المراتب»^(١).

فهو بذلك اسقط المعاد. ولا يختلف اثنان من الشيعة في عدّه اصل من اصول اعتقاداتهم، وخلط بين اصول الدين واصول المذهب، فالامامة عندهم من قبيل الثاني دون الاول، مع الالتفات الى ان القسم الاكبر من منهاج السنة تكفل البحث عن الامامة^(٢). وهو لا يدري من أي القسمين هي، وهذا جهل بمقائد قوم يُراد نقضها، ولا اغفره لكاتب عادي فكيف بهذا الكاتب وهو يحمل لقب شيخ الاسلام.

وعند مناقشته لبعض الاحداث التاريخية كحادثة المؤاخاة مثلاً او غزوة تبوك او اشياء من هذا القبيل ذُكرت في التاريخ وثبتت كفضائل ومناقب للامام علي بن ابي طالب، تجده يُلغى ذلك من راس، بل يقيم الاجماع على خلاف ذلك، ولفت انتباهي من ذلك الحديث المروي في غلي^{عليه السلام}: «هذا فاروق امي»، والحديث المروي عن ابن عمر: «ما كنا نعرف المنافقين على عهد النبي ﷺ الا ببغضهم علياً»، حيث يقول: حديثان موضوعان مكذوبان على

(١) منهاج السنة ١/ ٩٩.

(٢) والتي تشكل الفصل الثاني والثالث والرابع من منهاج الكرامة للعلامة الحلبي.

النبي ﷺ ولم يرد واحد منها في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منها اسناداً معروف^(١).

والاغرب من ذلك تجد المحقق الدكتور رشاد في الهامش يعلّق على ذلك ويقول: لم اجد الحديثين لا في كتب الاحاديث الصحيحة ولا كتب الأحاديث الموضوعية^(٢).

واكتفي بالسكوت امام ذلك، اذ المؤلف ﷺ تكفل في هذه الرسالة بيان الحديثين من طرق الصحابة، والاشارة الى مصادر إخراج تلك الطرق، ومن بينها مسند امام المذهب أحمد بن حنبل.

وهذه الطريقة في نفي الاحداث هي السنة التي اتبعها المؤلف في منهاجه، فأقدم على كل ما يُشتم منها رائحة المنقبة للامام علي بن ابي طالب بالنقض والتفنيد، بل وصل الامر الى قرن اسلام علي مع اسلام يزيد والخلفاء من بني امية والعباس، ولم يحتفظ لعلي حتى سابقته في الاسلام وجهاده الطويل لاقامة عود الدين، وهو أمرٌ مرفوض قطعاً.

والاكثر عجباً من محقق الكتاب حيث يجعل عمله هذا يصب في الوحدة الإسلامية ليعنون مقالاً طويلاً في مقدمة التحقيق باسم «منهاج السنة والوحدة الاسلامية».

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

(٢) المصدر السابق.

وقضية الانتقاص من علي لفتت انتباه الكثير ممن تكلم عن
منهاج السنة، ومنهم ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٣١٩/٦
حيث يقول: «وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضي أدته أحياناً إلى
تنقيص علي عليه السلام».

ويقول ابن حجر أيضاً في كتابه الفتاوى الحديثية : ٨٦.
«ولم يقصر إعتراضه على متأخري الصوفية بل اعترض على
مثل عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما».
ومن مؤآخذاته على عقائد الشيعة الامامية نفهم للصفات
حيث يقول: «وهم يدخلون في التوحيد نبي الصفات»^(١).

والقول المحقق عند المتكلمين والفلاسفة من الشيعة في نفي
الصفات... تلك الصفات الزائدة على الذات، والصفات الذاتية هي
عين الذات المتعالية، فالعالمية والمحالقية وما إلى ذلك هي صفات
متعددة لكنّها للذات الالهية، باعتبار ان ذاته تعالى وحدة بسيطة
حققة لا تعدد فيها - كما ثبت في محله - فتعدد الصفات تعدد
مفهومي، الوحدة عينية مصداقية، وتفصيل ذلك والبرهنة عليه
تفص به كتب الكلام الشيعية، ولا بد من الوقوف عليه جيداً
ليتسنى نقضه.

(١) منهاج السنة ١/٩٩.

ثم اعقب ذلك بقوله «وان الله لا يرى في الآخرة...».

وهذه كأختها لا بد من الوقوف عليها، وتدعمها الفطرة قبل البرهان، ولا يصح تحميل عقائد قوم بعضهم على البعض بمجرد الرغبة، بل لا بد من الدليل والبرهان في مثل هذه الموارد.

واتذكر قصة يذكرها ابن بطوطة في هذا المجال تحت عنوان «الفقيه ذي اللثة»:

«... وكنت اذ ذاك بدمشق فحضرته - يعني ابن تيمية - وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم، فكان من جملة كلامه ان قال: ان الله ينزل الى سماء الدنيا كنزولي هذا، ونزل درجة من المنبر...»^(١).

وابن بطوطة لم يكن متكلماً ولا فيلسوفاً الا أنه بفطرته أحس بالتجسيم الذي يقول به شيخ الاسلام فرماه بمس الجنون، مع شهرة هذا الخطيب وتعظيم الشاميين له اشد التعظيم كما حكاه عنه في رحلته هذه.

وهناك امر آخر يجده القارئ طافحاً على سطح المنهاج، وهو سيل السباب والشتائم، والتي نال قسطها الاكبر الشيخ نصير

(١) رحلة ابن بطوطة: ٩٥.

الدرر الكامنة ١ / ١٥٤.

الدين الطوسي وابن المطهر الحلي وهما من كبار الطائفة الشيعية
ولهم مكانة جليظة عند علماء الاسلام، واليك نص كلامه:

«ومن المشهور عنه - يعني الشيخ نصير الدين الطوسي - وعن
اتباعه الاستهتار بواجبات الاسلام ومحرماته لا يحافظون على
الفرائض كالصلوات ولا ينزعون عن محارم الله من الفواحش
والخمر وغير ذلك من المنكرات، حتى انهم في شهر رمضان يُذكر
عنهم إضاعة الصلوات، وارتكاب الفواحش، وشرب الخمر،
وما يعرفه اهل الخبرة بهم، ولم يكن لهم قوة وظهور الآمع
المشركين الذين دينهم شر من دين اليهود والنصارى.

وبالجملة فأمر هذا الطوسي وابتاعه عند المسلمين أشهر
واعرف من ان يعرف ويوصف، ومع هذا فقد قيل: إنه كان في آخر
عمره يحافظ على الصلوات، ويشتغل بتفسير البغوي وبالفقه ونحو
ذلك، فإن كان قد تاب من الالحاد، فالله يقبل التوبة من عباده...
لكن ما ذكره عنه هذا إن كان قبل التوبة لم يقبل قوله، وان كان بعد
التوبة لم يكن قد تاب من الرفض بل من الالحاد وحده، وعلى
التقديرين فلا يقبل قوله.

ثم قال... وكيف يليق به ان يحتج لمذهبه بقول مثل هؤلاء الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر، ولا يحرمون ما حرّم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطون الجزية

عن يد وهم صاغرون، ويستحلون المحرمات.
ولكن هذا حال الرافضة دائماً يعاون اولياء الله المتقين ويوالون
الكفار والمنافقين»^(١).

ومن خلال هذه الفقرة من المنهاج، وما نقله اصحاب السير
والتراجم عن شيخ الاسلام يُفهم ان اسلوب الحوار المتبني عند
شيخ الاسلام هو استفزاز الخصم حتى لو استدعى الأمر ان يكيل
اليه الشتائم بالمكياج، فقد نُقل انه افتي ذات مرة في مسألة، وافتي
فقيه آخر بخلافه فرّد عليه شيخ الاسلام: من قال هذا فهو كالحمار
الذي في داره^(٢).

واذا ذكر علامة الشيعة الامامية ابن المطهر الحلي قال ابن
المنجس، واذا ذكر نجم الدين الكاتبي المعروف بدبيران - بفتح
الدال ت صاحب التصانيف البديعة في المنطق لا يقوها الا دبيران
- بضم الدال -^(٣).

وهذه الحدة في الاسلوب والتي لم يسلم منها حتى كبار صحابة
النبي ﷺ والصالحين، والتهجم على عقائد الناس كما حدث ذلك
عند اخذه بالكلام على السيدة نفيسة الامر الذي ثار ثائرة

(١) منهاج السنة ٣/ ٤٤٥ - ٤٥٠.

(٢) الفقيه المعذب لعبد الرحمان الشرقاوي: ١٥٢.

(٣) الوافي بالوفيات ٧/ ١٨ - ١٩.

المصريين، كل ذلك أودى بشيخ الاسلام ان يتمثل امام القضاء ويُمنع من الافتاء بل تعرض للاعتقال اكثر من مرة، حتى كانت نهايته في سجن قعلة دمشق.

ولهذا وذاك جعل علماء الاسلام ومفكرهم ان يكثرُوا من التصنيف في رد شيخ الاسلام، بل تجسد في بعض الردود حدة تناسب تلك الهدّة التي ابتدئها هو، كما عن ابن حجر في كتابه الفتاوى الحديثية اذ وصفه بانه: «عبدٌ خذله الله وأضله واعماء وأصمه وأذله».

ولم يكن العلامة الاميني - مؤلف هذه الرسالة - اول رادٍ على شيخ الإسلام، فإن قصة المنهاج ابتدأت فصولها من اول ايام التأليف.

فعرضت على العلامة ابن المطهر الحلي فأجاب «لو كان يفهم ما أقول اجبته» كما نقل ذلك ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان ٢ / ٣١٧، وجعل ذلك الرد آية على حسن اخلاق العلامة الحلي، باعتبار ان المنطق الحاكم عند أهل العلم هو البرهان دون السباب والشتائم.

ثم عرضت على امام الشافعية علي بن عبد الكافي السبكي المعاصر لشيخ الاسلام فردّه بعدة مصنفات يأتي بيان بعضها في خاتمة هذا المقال.

ثم وصلت النوبة الى ابن حجر العسقلاني، كما في لسان الميزان حيث يقول: طالعت الرد المذكور - منهاج السنة - فوجدته كما قال السبكي في الاستيفاء، لكن وجدته كثير التحامل الى الغاية في رد الاحاديث التي يوردها ابن المطهر، وان كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات لكنه ردّ في رده كثيراً من الاحاديث الجياد التي لم يستحضر حالة التصنيف مظانها.

ثم توالى الردود على شيخ الاسلام، ولم تقف على حدود منهاج السنة فحسب وانما تعدت ذلك لتنال من افكاره التجديدية في مجال العقائد والفقه وسأمر عليها مروراً عابراً دون الاطالة بذكر المواصفات واختتم بذلك الحديث:

✽ رسالة في الرد على ابن تيمية في التجسيم والاستواء والجهة - شهاب الدين احمد بن يحيى الكلابي الحلبي (المتوفى ٧٣٣).

✽ الدرّة المضيئة في الرد على ابن تيمية - علي بن عبد الكافي شيخ الاسلام تقي السبكي.

✽ السيف الصقيل في رد ابن تيمية وابن قيم الجوزية - تقي الدين السبكي.

✽ شفاء السقام في زيارة خير الانام (عليه الصلاة والسلام) - تقي الدين السبكي.

✽ الانصاف والاتصاف لاهل الحق من الاسراف - غير

معروفة المؤلف، إلا أن وفاته ذكرت في مواصفات المخطوطة سنة ٧٥٧، نسخة منه في مكتبة الامام الرضا - مشهد، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية (ملي)، وثالثة في كلية الحقوق جامعة طهران.

❖ دفع شبهه من شبهه وتمرد ونسب ذلك الى الامام أحمد - تقي الدين ابي بكر ابن أحمد الحصري (المتوفى ٨٢٩).

❖ المقالة المرضية في الرد على ابن تيمية - قاضي قضاة المالكية تقي الدين بن عبد الله محمود الاقناعي.

❖ فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الاكوان - سلامة القضاعي العزامي.

❖ البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة - سلامة القضاعي.

❖ تطهير الفؤاد من دنس الاعتقاد - محمد بن يحيى المطيعي.

❖ خير الحججة في الرد على ابن تيمية في العقائد - احمد بن حسين بن جبرئيل شهاب الدين الشافعي.

❖ الدررة المضئئة في الرد على ابن تيمية - محمد بن علي الشافعي الدمشقي (المعروف بابن الزملكاني).

❖ الرد على ابن تيمية في الاعتقادات - محمد حميد الدين الحنفي الفرغاني.

- ✽ رد على ابن تيمية - احمد بن محمد الشيرازي.
- ✽ رد على الشيخ ابن تيمية - نجم الدين بن ابي الدر البغدادي.
- ✽ الرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق - عيسى بن مسعود المنكلاني.
- ✽ نجم المهتدين برجم المعتدين - الفخر بن المعلم.
- ✽ اعتراضات على ابن تيمية في علم الكلام - احمد بن ابراهيم السروطي الحنفي.
- ✽ ابن تيمية ليس سلفياً - منصور محمد محمد عويس.
- ✽ رسالة في الرد على ابن تيمية في الطلاق - محمد بن علي المازني.
- ✽ اكمال المنة في نقض منهاج السنة - سراج الدين حسن بن عيسى الكهنوي.
- ✽ رسالة في مسألة الزيارة - محمد بن علي المازني.
- ✽ شرح ظلمات الصوفية والرد على ابن تيمية - محمود محمود غراب.
- ✽ شمس الحقيقة والبداية على اهل الظلال والغواية - احمد علي بدر.
- ✽ مقدمة التوفيق الرباني في الرد على ابن تيمية الحراني - كمال

أبو المنى.

✽ مقدمة الرسائل السبكية - كمال أبو المنى.

✽ البراهين الجلية في ضلال ابن تيمية - حسن الصدر.

أقام فيه الأدلة على ضلاله بأقواله وأفعاله وشهادة علماء
الاشعرية وحكمهم عليه بالزيغ.

✽ اكمال السنة في نقض منهاج السنة - مهدي بن صالح
القزويني (الكيشوان)

✽ منهاج الشريعة في الرد على ابن تيمية - مهدي بن صالح
القزويني.

✽ الردود الستة على ابن تيمية في الامامة - عبد الله بن أبي
القاسم البلادي.

✽ الامامة الكبرى والخلافة العظمى في رد منهاج السنة -
حسن الحاج اقا مير القزويني.

✽ دلائل الصدق - محمد حسن المظفر، رد فيه على الفضل بن
روزبهان، وتعرض لكلمات ابن تيمية في منهاج السنة.

✽ ابن تيمية. حياته وعقائده وموقفه من الشيعة وأهل البيت -
صائب عبد الحميد.

✽ الغدير - عبد الحسين أحمد الأميني، المجلد الثالث من

الكتاب حيث تعرض المؤلف ﷺ الى مجموعة من الكتب بالنقد والتصحيح، وكانت حصّة منهاج السنة هذه الوريقات التي بين يدي القارئ العزيز، بعد إخراجها بحمّلة تناسبها، وأضفنا إليها جمالاً الى جمالها تمثّل باستخراج المصادر غير المحرّجة، والاشارة الى الوساطة التي اعتمد عليها المؤلف فيما لم تصل إليه يده المباركة من المخطوط أو المفقود، والاعتماد على بعض الطبوعات الحديثة مضافة الى طبعتها غير المتداولة الآن والتي اعتمدها المؤلف ﷺ في استخراجها للمصادر.

بالاضافة الى إلحاق الإحالات التي ارجع إليها المؤلف الى كتابه الغدير، كل ذلك دون الاضافة والتغيير، وقد بذلتُ وسمي من اجل الحفاظ على متن الغدير كما وضعه المؤلف، محتوم ذلك بعبارة «المؤلف ﷺ» للترفة بين افاداته ﷺ وما اثبتناه في الهامش مما تقدم ذكره.

احمد الكفاني

٧ صفر ١٤١٧ هـ

منهاج السنّة

إذا أردت أن تنظر الى كتاب سمي بضد معناه فانظر الى هذا الكتاب الذي استعير له اسم - منهاج السنة - وهو الحري بأن يسمى: منهاج البدعة.

وهو كتاب حشوه ضلالات، وأكاذيب، وتحكّمات، وانكار المسلّمات، وتكفير المسلمين، وأخذ بناصر المبدعين، ونصب وعداء محتدم على أهل بيت الوحي عليهم السلام، فليس فيه الا تدجيل محض، وتمويه على الحقائق، وتحريف الكلم عن مواضعه، وقول بالبذاء، ورمي بالمقذعات، وقذف بالفواحش،

وتحكك بالوقية؛ وتحرش بالسباب، واليك نماذج منها:

[الشيعية والعشيرة]

١ - قال: من حماقات الشيعة إنهم يكرهون التكلم بلفظ العشيرة، أو فعل شيء يكون عشيرة، حتى في البناء لا يبنون على عشيرة أعمدة، ولا بعشيرة جذوع، ونحو ذلك، لبغضهم العشيرة المبشرة إلا علي بن أبي طالب، ومن العجب أنهم يوالون لفظ التسعة وهم يبغضون التسعة من العشيرة. ج ١/٩^(١)

وقال ج ٢ ص ١٤٣: من تعصب الرافضة إنهم لا يذكرون اسم العشيرة بل يقولون: تسعةً وواحدًا، وإذا بنوا أعمدة أو غيرها لا يجعلونها عشيرة، وهم يتحزون ذلك في كثير من أمورهم^(٢).

ج - أوليس عاراً على من يُسمي نفسه شيخ الإسلام أن ينشر بين المسلمين في كتابه مثل هذه الخنزاية ويكررها في طيه كأنه جاء

(١) منهاج السنة ١ / ٣٨ (بتحقيق محمد رشاد سالم).

(٢) المصدر السابق ٤ / ١٣٨.

بتحقيق أنيق، أو فلسفة راقية، أو حكمة بالغة تحمي الأمة.

وإن تعجب فعجب أن رجلاً ينسب نفسه إلى العلم والفضيلة ثم إذا قال قولاً كذب، أو إذا نسب إلى أحد شيئاً ما، وكان ما يقوله أشبه شيء بأقاويل رُعاة المعزى، لا بل هو دونهم، وقوله دون ما يقولون، وكأن الرجل مها ينقل عن الشيعة شيئاً يحدث به عن أمة بانددة لم تُبَيَّن منها صروف العبر من يعرف نوااميسها، ويُدافع عنها، ويدراً عنها القول المختلق.

هذا وأديم الأرض يزدهي بملايين من هذه الفرقة، والمكتبات مفعمة بكتبهم، فعند أي رجل منهم، وفي أي من هاتيك الكتب تجد هذه المهزأة.

نعم في قرآن الشيعة ﴿بِلِكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(١) و﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾^(٢)، و﴿الْفَجْرِ وَبِالْإِشْرَاقِ﴾^(٣) ﴿فَأَتُوا بِمَشْرِئِمْ مِثْلِهِ﴾^(٤)، وأمثالها، وهي ترتلها عند تلاوته في آناء الليل وأطراف النهار، وهذه دعاء العشرات يقرأها الشيعة في كل جمعة؛ وهذه الصلوات المندوبة التي تكرر فيها السورة عشر مرّات،

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) الأنعام: ١٦٠.

(٣) الفجر: ١.

(٤) هود: ١٣.

وهذه الأذكار المستحبة التي تُقرأ بالعشرات، وهذه مباحث العقول العشرة، ومباحث الجواهر والأعراض العشرة في كتبهم^(١).

وهذا قولهم إن أسماء النبي عشرة^(٢).

وقولهم: إن الله قوَى العقل بعشرة^(٣).

وقولهم: عشرة خصال من صفات الإمام^(٤).

وقولهم: كانت لعلي من رسول الله عشر خصال^(٥).

وقولهم: بشر شيعة علي بعشر خصال^(٦).

وقولهم: عشر خصال من مكارم الأخلاق^(٧).

وقولهم: لا تقوم الساعة حتى تكون عشر آيات^(٨).

وقولهم: لا يكون المؤمن عاقلاً إلا بعشر خصال^(٩).

وقولهم: لا يؤكل عشرة أشياء^(١٠).

(١) انظر الحكمة المتعالية لصدر الدين الشيرازي ١ / ٢٩ / ٨ / ٣٥٨.

(٢) الخصال: ٥٢٥، ٥٢٦، علل الشرائع: ١٢٦.

(٣) الخصال: ٥٢٧، معاني الاخبار: ٣١٢، بحار الانوار ١ / ١٠٧ / ٣.

(٤) الخصال: ٥٢٨.

(٥) الخصال: ٥٢٨، ٥٣٠.

(٦) الخصال: ٥٣٠.

(٧) الخصال: ٥٣١.

(٨) الخصال: ٥٣١، ٥٤٦، ٥٤٩.

(٩) الخصال: ٥٣٢.

(١٠) علل الشرائع: ٥٦٢، الخصال: ٥٣٢.

- وقولهم: عشرة أشياء من الميتة ذكّية^(١).
 وقولهم: عشرة مواضع لا يُصلّى فيها^(٢).
 وقولهم: الإيمان عشرة درجات^(٣).
 وقولهم: العافية عشرة أجزاء^(٤).
 وقولهم: الزهد عشرة أجزاء^(٥).
 وقولهم: الشهوة عشرة أجزاء^(٦).
 وقولهم: البركة عشرة أجزاء^(٧).
 وقولهم: الحياء عشرة أجزاء^(٨).
 وقولهم: في الشيعة عشر خصال^(٩).
 وقولهم: الإسلام عشرة أسهم^(١٠).
 وقولهم: في السواك عشر خصال^(١١).

(١) الخصال: ٥٣٤.

(٢) الخصال: ٥٣٤.

(٣) الخصال: ٥٤٦، ٥٤٨.

(٤) الخصال: ٥٣٧.

(٥) الخصال: ٥٣٧.

(٦) الخصال: ٥٣٨.

(٧) الخصال: ٥٤٥.

(٨) الخصال: ٥٣٨.

(٩) الخصال: ٥٤٤.

(١٠) الخصال: ٥٤٦.

(١١) الخصال: ٥٤٩.

وهذه قصور الشيعة المشيِّدة، وأبنيتهم العامرة، وحصونهم
المنيعه كلّها تكذب ابن تيمية، ولا يخطر على قلب أحد من بانيتها ما
لفقه ابن تيمية من المخاريق.

هذا والشيعة لا ترى للعدد قيمةً بمجردة، ولا يوسم أحدٌ منهم
بجبهته وبغضه مهما كان المعدود مبعوضاً له أو محبوباً، ولم تسمع أذن
الدنيا من أحدهم في العشرة: تسعةً وواحد. نعوذ بالله من هذه
المجهلة.

[الشيعة والمنتظر]

٢ - قال: ومن حماقاتهم - يعني الشيعة - إنهم
يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها
كالسرداب الذي بسامراء يزعمون أنه غائب فيه.
ومشاهد آخر، وقد يقيمون هناك دابةً إما بغلة، وإما
فرساً، وإما غير ذلك ليسركبها إذا خرج، ويقيمون
هناك إما في طرفي النهار وإما في أوقات آخر من
ينادي عليه بالخروج: يامولانا اخرج، ويشبهون
السلح ولا أحد هناك يقاتلهم.

وفيهم من يقوم في أوقاته دائماً لا يصلي
خشية أن يخرج وهو في الصلاة، فيشتغل بها عن

خروجه وخدمته، وهم في أماكن بعيدة عن مشهده
كمدينة النبي ﷺ إما في العشرة الأواخر من شهر
رمضان، وإما غير ذلك يتوجهون إلى المشرق
وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه^(١).

[الشيعة والصحابة]

٣- قال: ومن حماقاتهم: إتخاذهم نعجة وقد
تكون نعجة حمراء لكون عائشة تُسمى حمراء
يجعلونها عائشة ويعذبونها بنتف شعرها وغير
ذلك، ويرون أن ذلك عقوبة لعائشة^(٢).

٤- واتخاذهم حلساً مملوءاً سمناً ثم يشقون
بطنه فيخرجون السم فيشربونه ويقولون: هذا
مثل ضرب عمر وشرب دمه^(٣).

٥- ومثل تسمية بعضهم لحمارين من حمر
الرحا أحدهما بأبي بكر والآخر بعمر، ثم عقوبة
الحمارين جعلاً منهم تلك العقوبة عقوبة لأبي بكر

(١) منهاج السنة ١ / ٤٤.

(٢) المصدر السابق ١ / ٤٩، ٤ / ١٤٩.

(٣) المصدرين السابقين.

وعمر^(١).

وكرر هذه النسب الثلاث في ج ٢ ص ٤٥^(٢).

٦ - قال: وتارة يكتبون أسماءهم على أسفل أرجلهم حتى أن بعض الولاة جعل يضرب رجل من فعل ذلك ويقول: إنما ضربت ابا بكر وعمر والا أزال أضربهما حتى اعدمهما^(٣).

٧ - ومنهم من يُسمي كلابه باسم ابي بكر وعمر ويلعنهما، ١١/١^(٤).

ج - كنا نرى بكتابتنا هذا عن أن نسود شيئاً من صحائفه بمثل هذه الخنزريات التي سود بها ابن تيمية جبهة كتابه، وسود بها صحيفة تاريخه، بل صحيفة تاريخ قومه، لكنني خشية أن تنطلي على أناس من السذج آثرت نقلها وإردافها بأن أمثالها مما هو خارج عن الأبحاث العلمية ومباحث العلماء، وإنما هي قذائف تترامى بها ساقاة الناس وأوباشهم، ولعل في الساقاة من تندى جبهة إنسانيته عند التلفظ بها لأنها مخاريق مقلها قاعة الفرية

(١) المصدر السابق ١ / ٤٥٠ / ٤١٤٩.

(٢) انظر منهاج السنة ٤ / ١٤٩.

(٣) منهاج السنة ١ / ٥٠.

(٤) المصدر السابق.

ليس لها وجود مائل إلا في محيطة ابن تيمية وأوهامه.

يخترق هذه النسب المفتعلة؛ ويتعمد في تلفيق هذه الأكاذيب المفضة. ثم جاء يسبّ ويشتم ويكفر ويكثر من البذاء على الشيعة ولا يُراعي أدب الدين، ادب العلم، أدب التأليف، أدب الأمانة في النقل، أدب النزاهة في الكتابة، أدب العفة في البيان.

ولا يحسب القارئ أن هذه النسب المختلقة كانت في القرون البائدة ربما تنشأ عن الجهل بمعتقدات الفرق للتباعد بين أهلها، وذهبت كحديث أمس الدابر، وأما اليوم فالعقول على الرقي والتكامل، والمواصلات في البلاد أكيدة جداً، ومعتقدات كل قوم شاعت وذاعت في الملأ، فالحرى أن لا يوجد هناك في هذا العصر -الذي يسميه المفعل عصر النور- من يرمي الشيعة بهذه الخزيات، أو يرى رأي السلف.

نعم: إن أقلام كتاب مصر اليوم تنشر في صحائف تأليفها هذه المخاريق نفسها، ويزيد عليها تافهات شائنة أخرى اهلك من ترهات البساسب أخذاً بناصر سلفهم، وسنوقفك على نصّ تلکم الكلم، ونعرفك بأن كاتب اليوم أكثر في الباطل تحوراً، وأقبح آثاراً، وأكذب لساناً، وأقول بالزور والفحشاء من سلفه السلف وشيخه الجازف، وهم مع ذلك يدعون الأمة إلى كلمة التوحيد.

[رواة الشيعة وأصحاب الصحاح]

٨ - قال: إن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرفضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة، حتى أن أصحاب الصحيح كالبخاري لم يرو عن أحد من قدماء الشيعة مثل عاصم بن ضمرة، والحرث الأعور، وعبد الله بن سلمة، وأمثالهم، مع أن هؤلاء من خيار الشيعة، ١/١٥٠^(٢).

ج - إن هذه الفتوى المشفوعة بنقل إتفاق العلماء تُعطي خُبراً عن أن للعلماء بحثاً ضافياً في كتبهم حول مسألة أن أي طوائف أهل القبلة أكذب؟

فكانت نتيجة ذلك البحث والتنقيب: أن الكذب في الرفضة... وعليه حصل إجماع العلماء، فطلق ابن تيمية يرقص ويزمر لما هنالك من مكاء وتصديقه، وعليه فكل من كتب القوم شاهد صدق على كذب الرجل فيما يقول، وإن مراجعة كتاب منهاج السنة

(١) في مناقشاته ❁ مع بعض الكتاب المعاصرين من جمهورية مصر والتي تضمنها المجلد الثالث من موسوعته الغدير.

(٢) منهاج السنة ١/٥٩.

والفصل وما يجري مجراها في المغزي تُعطينا برهنة صادقة على أن
أي الفريقين أكذب.

ومن أعجب الأكاذيب قوله: حتى أن أصحاب الصحيح...
فإنك تجد الصحاح الست مفعمة بالرواية عن قدماء الشيعة من
الصحابة والتابعين لهم بإحسان وممن بعدهم من مشايخهم كما
فصلناها في هذا الجزء ص ٩٢-٩٤^(١).

(١) وقد ذكر المؤلف قائمة منتخبة لامستقصاة بثلاثة وتسعين راوياً ممن روي
عندهم في الصحاح والسنن، وقد أحال على كتاب المراجعات للسيد شرف
الدين فيما يتعلق بتراجمهم، وتصريح الرجاليين بوثاقهم، ومواقع مروياتهم
في تلك الكتب.
والهيك نص تلك القائمة:

أبان بن تغلب الكوفي، إبراهيم بن يزيد الكوفي، أبو عبد الله الجدلي، أحمد بن
المفضل الحفري، اسماعيل بن أبان الكوفي، اسماعيل بن خليفة الكوفي،
اسماعيل بن زكريا الكوفي، اسماعيل بن عبد الرحمان، اسماعيل بن موسى
الكوفي، تليد بن سليمان الكوفي، ثابت أبو حمزة الشمالي، ثوير بن أبي فاختة
الكوفي، جابر بن يزيد الجعفي، جرير بن عبد الحميد الكوفي، جعفر بن زياد
الكوفي، جعفر بن سليمان البصري، جميع بن عميرة الكوفي، الحارث بن
حُصيرة الكوفي، الحارث بن عبد الله الهمداني، حبيب بن أبي ثابت الكوفي،
الحسن بن حي الهمداني، حكم بن عثبة الكوفي، حماد بن عيسى الجعفي،
خالد بن مخلد القبطواني، أبو الحجاج بن أبي عوف، زيد بن الحارث الكوفي،
زيد بن الحباب الكوفي، سالم بن أبي الجعد الكوفي، سالم بن أبي حفصة
الكوفي، سعد بن طريف الكوفي، سعيد بن خشيم الهلالي، سلمة بن الفضل

←

أصول الدين عند الإمامية

٩- قال: اصول الدين عند الإمامية أربعة:

التوحيد، والعدل، والنسب، والإمامة هي آخر

→ البرش، سلمة بن كهيل الحضرمي، سليمان بن سرد الكوفي، سليمان بن طاخان البصري، سليمان بن قرم الكوفي، سليمان بن مهران الكوفي، شعبة بن الحجاج البصري، صعصعة بن صوحان العبدي، طاووس بن كيسان الهمداني، ظالم بن عمرو الدؤلي، ابو الطفيل عامر المكّي، عبّاد بن يعقوب الكوفي، عبد الله بن داود الكوفي، عبد الله بن شدّاد الكوفي، عبد الله بن عمر الكوفي، عبد الله بن لهيعة الحضرمي، عبد الله بن ميمون القداح، عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عبد الرزاق بن همام الحميري، عبد الملك بن أعين، عبيد الله بن موسى الكوفي، عثمان بن عمير الكوفي، عدي بن ثابت الكوفي، عطية بن سعد الكوفي، العلاء بن صالح الكوفي، علقمة بن قيس النخعي، علي بن بديمة، علي بن الجعد الجوهري، علي بن زيد البصري، علي بن صالح، علي بن غراب الكوفي، علي بن قادم الكوفي، علي بن المنذر الطراقي، علي بن هاشم الكوفي، عثمان بن معاوية الكوفي، عمار بن زريق الكوفي، عمرو بن عبد الله السبيعي، عوف بن أبي جميلة البصري، فضل بن دكين الكوفي، فضيل بن مرزوق الكوفي، فطر بن خليفة الكوفي، مالك بن اسماعيل الكوفي، محمد بن حازم الكوفي، محمد بن عبيد الله المدني، محمد بن فضيل الكوفي، محمد بن مسلم الطائفي، محمد بن موسى المدني، محمد بن عمار الكوفي، معروف بن خربوذ الكرخي، منصور بن المعتد الكوفي، المنهال بن عمرو الكوفي، موسى بن قيس الحضرمي، نفيح بن الحارث الكوفي، نوح بن قيس الحدّاني، هارون بن سعد الكوفي، هاشم بن البرير الكوفي، هبيرة بن بديم الحميدي، هشام بن زياد البصري، هشام بن عمار الدمشقي، وكيع بن الجراح الكوفي، يحيى بن الجزار الكوفي، يزيد بن ابي زياد الكوفي.

«المؤلف ٥»

المراتب، والتوحيد والعدل والنبوة قبل ذلك، وهم
يُدخلون في التوحيد نفي الصفات، والقول بأن
القرآن مخلوق، وأن الله لا يرى في الآخرة، ويدخلون
في العدل التكذيب بالقدرة، وأن الله لا يقدر أن يهدي
من يشاء، ولا يقدر أن يضل من يشاء، وأنه قد يشاء
ما لا يكون ويكون ما لا يشاء، وغير ذلك.

فلا يقولون: أنه خالق كل شيء، ولا أنه على كل
شيء قدير، ولا أنه ما شاء الله كان وما لم
يكن ١/٢٣^(١)

ج - بلغ من جهل الرجل أنه لم يُفرّق بين اصول الدين واصول
المذهب، فبعدُ الإمامة التي هي من تالي القسمين في الأوّل، وأنه
لا يعرف عقائد قوم هو يبحث عنها ولذلك أسقط المعاد من اصول
الدين، ولا يختلف من الشيعة إثنان في عدّه منها.

على أن أحداً لو عدّ الإمامة من اصول الدين فليس بذلك
البعيد عن مقاييس البرهنة بعد أن قرن الله سبحانه ولاية مولانا
امير المؤمنين عليه السلام بولايته وولاية الرسول صلى الله عليه وآله بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢).

(١) منهاج السنة ١ / ٩٩.

(٢) المائدة : ٥٥.

وخصَّ المؤمنين بعليٍّ كما مرَّ الأيعاز إليه في الجزء الثاني
ص ٥٢^(١) وسيوافيك حديثه مفصلاً بعيد هذا.

وفي آية كريمة أخرى جعل المولى سبحانه بولايته كمال الدين
بقوله: ﴿اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ
لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٢) ولا معنى لذلك إلا كونها أصلاً من أصول
الدين لولاها بقي الدين مخدجاً، ونعم الله على عباده ناقصة، وبها
تمام الإسلام الذي رضيه رب المسلمين لهم ديناً.

وجعل هذه الولاية بحيث إذا لم تُبلَّغ كان الرسول ﷺ ما بلَّغ
رسالته فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٣).

ولعلك تزداد بصيرةً فيما قلناه لو راجعت الأحاديث الواردة من
عشرات الطرق في الآيات الثلاث كما فصلناها في الجزء الأول
ص ٢١٤ - ٢٢٣ و ٢٣٠ - ٢٣٨ وفي هذا الجزء^(٤).

(١) في جِداد الآيات النازلة في الامام عليٍّ، وسيأتي تفصيل ذلك.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) وقد استوعب المؤلف ﷺ البحث في مقال مضى تحت عنوان «الغدير في
الكتاب العزيز»، والهيك أجمال ذلك:

أخرج الحافظ محمد بن جرير الطبري بإسناده في كتاب الولاية في طريق

→ حديث الغدير، عن زيد بن أرقم، ثم نقل خطبة النبي ﷺ يوم غدير خم. وأخرج ابن أبي حاتم بإسناده عن أبي سعيد الخدري أن الآية نزلت على رسول الله ﷺ يوم غدير خم في علي بن أبي طالب، كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، وفتح القدير ٢ / ٥٧.

وأخرج نزول الآية يوم غدير خم في علي بن أبي طالب الحافظ أبو بكر الشيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، وابن مردويه كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والتعليق في الكشف والبيان، وأبو نعيم الأصفهاني في ما نزل من القرآن في علي كما في الخصائص : ٢٩، والواحدي النيسابوري في أسباب النزول : ١٥٠، وأبو سعيد السجستاني في كتاب الولاية، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل كما في مجمع البيان ٢ / ٢٢٣، وابن عساكر كما في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، وأبو الفتح الطنزي في الخصائص العلوية، والفخر الرازي في التفسير الكبير ٣ / ٦٣٦، والنصيب في مطالب السؤول : ١٦، والرسمي في تفسيره كما في شرح المواهب ٧ / ١٤، وشيخ الإسلام الحموي في فرائد السطرين، وعلي الهمداني في مودة القريب، وابن الصيني في عمدة القاري في شرح البخاري ٨ / ٥٨٤، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ٢٧، ونظام الدين النيسابوري في تفسيره السائر الدائر ٦ / ١٧٠، وكمال الدين الميبيدي في شرح ديوان أمير المؤمنين : ٤١٥، وجلال الدين السيوطي في الدر المنثور ٢ / ٢٩٨، والشوكاني في فتح القدير ٣ / ٥٧، والآلوسي في روح المعاني ٢ / ٣٤٨، والقندوزي في ينابيع المودة : ١٢٠، ومحمد عبده في المنار ٦ / ٤٦٣. «المؤلف».

للقوف على أخراج الطبري في كتابه الولاية، وأبو بكر الشيرازي في كتابه ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين، والتعليق في الكشف والبيان، وأبو نعيم في ما نزل من القرآن في علي انظر: مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٣ / ٣٣، ٣٤، ٥٨، ٥٩، وانظر أيضاً شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١ / ١٨٧

←

وبمقربة من هذه كلها ما مرَّ في الجزء الثاني ص ٣٠١، ٣٠٢ من
إناطة الأعمال كلها بصحة الولاية^(١) وقد أخذت شرطاً فيها، وهذا

→ وقال: وطرق هذا الحديث مستقصاة في كتاب «دعاء الهداة الى اداء حق
الموالاتة» من تصنيفي في عشرة اجزاء.

(١) وقد نقل المؤلف حديثاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «لو ان رجلاً صنف
بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مُبغض لاهل بيت محمد دخل
النار».

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ / ١٤٩ وصححه، والذهبي في تلخيصه.
وأخرجه الطبراني في الاوسط من طريق أبي ليلى عن الامام السبط الشهيد
عن جدّه رسول الله ﷺ انه قال: ألزموا مودتنا اهل البيت فانه من لقي الله
عزوجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي بيده لا ينفع عبداً
عمله الا بمعرفة حقنا.

ذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ١٧٢، وابن حجر في الصواعق، ومحمد سليمان
محفوظ في اعجب ما رايت ٨ / ١، والنسباني في الشرف المؤبد: ١٦،
والحضرمي في رشفة الصادي: ٤٣.

وأخرج الحافظ السمان في اماليه باسناده عن رسول الله ﷺ: «لو ان عبداً عبد
الله سبعة آلاف سنة وهو عمر الدنيا ثم اتى الله عزوجل ببغض علي بن ابي
طالب جاحداً بحقه ناكثاً لولايته لأتبعه لآتعه الله خيره وجدع انقه».

ذكره القرشي في شمس الاخبار: ٤٠.

وأخرج الخوارزمي في المناقب: ٣٩ عن النبي ﷺ انه قال لعلي: «يا علي لو
ان عبداً عبد الله عزوجل مثل ما قام نوح في قومه، وكان له مثل أحد ذهباً
فانفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتى حجّ الف عام على قدميه، ثم قُتل بين
الصفا والمروة مظلوماً، ثم لم يُوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها».
وأخرج ابن عساكر في تاريخه مسنداً عن جابر بن عبد الله عن رسول الله ﷺ

←

هو معنى الأصل، كما أنه كذلك بالنسبة إلى التوحيد والنبوة، وليس في فروع الدين حكمٌ هو هكذا.

ولعل هذا الذي ذكرناه كان مسلماً عند الصحابة الأولين، ولذلك يقول عمر بن الخطاب لما جاءه رجلان يتخاصمان عنده: هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. راجع الجزء الأول صفحة ١٣٨٢.

→ في حديث: «ويا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى يكونوا كالآوتاد، ثم انفضوا لآكتهم الله في النار».

ذكره الكنجي في الكفاية: ١٧٩، وأخرجه الفقيه ابن المغازلي في المناقب، ونقله عنه القرشي في شمس الأخبار: ٣٣، ورواه شيخ الإسلام العموميني في الفراند الباب الأول «المؤلف».

انظر مناقب ابن المغازلي: ٢٩٧، ٩٠، ح ١٣٣، ٣٤٠، ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ١/١٢٨ ح ١٧٩، فراند السطيين ١/٥١ ح ١٦ ب ٤.

● صنف الرجل: صف بين قدميه.

(١) أخرج الحافظ ابن السمان كما في الرياض النضرة ٢ / ١٧٠، وذخائر العقبى للمحب الطبري: ٦٨، ووسيلة المال للشيخ أحمد بن باكثير المكي، ومناقب الخوارزمي: ٩٧، والصواعق: ١٠٧ عن الحافظ الدار قطني عن عمر وقد جاءه امرأيتان يختصمان فقال لعلي: اقض بينهما.

فقال احدهما: هذا يقضي بيننا؟

فوثب إليه عمر وأخذ بتلاببه وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاي ومولى كل مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن.

←

وستوافيك في هذا الجزء زرافة من الأحاديث المستفيضة الدالة على أن بغضه صلوات الله عليه سمة النفاق وشارة الإلحاد، ولولاه ﷺ لما عرف المؤمنون بعد رسول الله ﷺ، ولا يُبغضه أحد إلا وهو خارج من الايمان، فهي تدل على تنكّب الحائذ عن الولاية عن سوي الصراط، كمن حاد عن التوحيد والنبوة، فلترتب كثير من أحكام الأصلين على الولاية يقرب عدّها من الاصول، ولا ينافي ذلك شذوذها عن بعض أحكامها لما هنالك من الحكيم والمصالح الإجتماعية كما لا يخفى.

وأما نفي الصفات فإن كان بالمعنى الذي تحاوله الشيعة من نفيها زائدة على الذات بل هي عينها، فهو عين التوحيد، والبحث في ذلك

→ وعنه وقد نازعه رجل في مسألة فقال: بيني وبينك هذا الجالس، وأشار الى علي بن ابي طالب.
فقال الرجل: هذا الابطن؟

فنهض عمر عن مجلسه واخذ بتلبيبه حتى شاله من الارض ثم قال: اتدري من صغرت، هذا مولاي ومولى كل مسلم.

وفي الفتوحات الاسلامية ٢ / ٣٠٧ حكم علي مرة على اعرابي بحكم فلم يرض بحكمه فتلبّبه عمر بن الخطاب وقال له:

ويلك انه مولاك ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
واخرج الطبراني انه قيل لعمر: انك تصنع بعلي (أي من التعظيم) شيئاً لا تصنع مع احد من اصحاب النبي ﷺ فقال: انه مولاي.

وذكره الزرقاني المالكي في شرح المواهب: ١٣ عن الدارقطني «المؤلف»
..»

تتضمّنه كتب الكلام^(١).

وإن كان بالمعنى الذي ترمي إليه المعطلة فالشيعة منه برآء.
وكذلك القول بأن القرآن مخلوق فإنه ليس مع الله سبحانه أزلماً
يضاويه في القِدَم كما أثبتته البرهنة الصادقة المفصلة في كتب
العقائد^(٢).

وأما نفي الرؤية فلنفي الجسميّة عنه، والمنطق الصحيح معتضداً
بالكتاب والسنة يشهد بذلك، فراجع مظان البحث فيه^(٣).
وأما بقية ما عراه إليهم فهي أكاذيب محضّة لا تشك الشيعة
قديماً وحديثاً في ضلالة القائل بها.

[المساجد والمشاهد عند الشيعة]

١٠ - قال: تجد الرافضة يعطّلون المساجد التي

-
- (١) انظر توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلبي: المقالة التاسعة عشرة، في نفي المعاني والاحوال والصفات الزائدة في الاعيان: ص ٥١٢ - ٥٢٠، الباب الحادي عشر بشرح المقداد السيوري: ٢٤، وانظر ص ١٤٩ من شرح ابو الفتح بن مخدوم الحسيني المطبوع بذييله (باهتمام مهدي محقق).
(٢) لاحظ تفاصيل ذلك في توضيح المراد في شرح تجريد الاعتقاد: المسألة السادسة في انه تعال متكلم صادق: ٤٦٥ - ٤٧٥.
(٣) انظر اوائل المقالات للشيخ المفيد بتعليق شيخ الاسلام الزنجاني: ٦٢، الباب الحادي عشر: ٢٢.

أمر الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه، فلا يُصلّون فيها
جمعةً ولا جماعةً، وليس لها عندهم كبير حرمة.
وإن صلّوا فيها صلّوا فيها وحداناً، ويعظّمون
المشاهد المبنية على القبور، فيعكفون عليها
مشابهةً للمشرّكين، ويحجّون إليها كما يحجّ الحاجُّ
إلى البيت العتيق، ومنهم من يجعل الحج إليها
أعظم من الحج إلى الكعبة، بل يسبّون من
لا يستغني بالحج إليها عن الحج الذي فرضه الله
تعالى على عباده، ومن لا يستغني بها عن الجمعة
والجماعة، وهذا من جنس دين النصاري
والمشرّكين. (١) ١٣١ / ١.

وقال في ٣٩ / ٢: الرافضة يعمرون المشاهد
التي حرّم الله ورسوله بناءها، يجعلونها بمنزلة
دور الأوثان، ومنهم من يجعل زيارتها كالحج كما
صنف المفيد كتاباً سمّاه «مناسك حج المشاهد»
وفيه من الكذب والشرك ما هو جنس شرك
النصاري وكذبهم (٢).

(١) منهاج السنة ١ / ٤٧٤.

(٢) المصدر السابق ١ / ٤٧٦.

ج - إن المساجد العامرة ماثلة بين ظهراي الشيعة في أوساطها
 وحواضرها ومُدنها وحتى في القرى والرساتيق تحتفي بها الشيعة،
 وترى حرمتها من واجبها، وتقول بجرمة تنجيسها، وبوجوب
 إزالة النجاسة عنها، وبعدم صحة صلاة بعد العلم بها وقبل
 تطهيرها، وعدم جواز مسك الجنب والحائض والنفساء فيها،
 وعدم جواز إدخال النجس فيها إن كان هتكاً^(١) وتكره فيها
 المعاملة والكلام بغير الذكر والعبادة من أمور الدنيا، ومن فعل ذلك
 يُضرب على رأسه ويقال له: فضَّ الله فاك.

وتروي عن النبي أُمَّتْهَا أَنَّهُ لَا صَلَاةَ لِحَارِ الْمَسْجِدِ إِلَّا فِي

(١) والاتفاق على ذلك واقع بين اعلام الطائفة كما في الفقه المنسوب الى الامام
 الرضا عليه السلام: ١٠، ١٦، والصدوق في الهداية: ٥٤، والمفيد في المقنعة: ٧٣،
 والشيخ الطوسي في النهاية: ٢٠٤، ٢٢٠، والجميل والمقود: ٢٣٣، وابن
 البراج في المذهب: ٢٩٠ - ٢٩١، والراوندي في فقه القرآن: ٣٤٥. تجد كل
 ذلك مسطوراً في سلسلة الينايع الفقهية ج ١.
 وابن زهرة الحلبي في الغنية: ٣٧٣، وابن ادريس الحلبي في السرائر: ٤٩٥،
 والمحقق الحلبي في الشرائع: ٥٧٢، ٥٨٦، والمختصر النافع: ٥٩٦، ٥٩٧،
 وابن سعيد الحلبي في الجامع للشرائع: ٦٢٠، والعلامة الحلبي في قواعد
 الاحكام: ٦٥٤، ٦٥٧، والشهيد في اللمعة الدمشقية: ٦٧٥، ٦٧٦. كما في
 الينايع الفقهية ج ٢.
 والكلام عن أحكام المساجد مستوفياً عند المتأخرين كما في جواهر الكلام ٣
 / ٤٩، وراجع احكام الحائض من الجواهر ايضاً.

إلى غيرها من الحرمات التي يتضعنّها فقه الشيعة، وبنوؤها عملهم، وما يقام فيها من الجماعات، وهذه كلّها أظهر من أن تخفى على من جاسّ خلال ديارهم، أو عرف شيئاً من أبنائهم.

وأما تعظيمهم المشاهد فليس تشبهاً منهم بالمشركين فإنهم لا يعبدون من فيها، وإنما يتقربون إلى المولى سبحانه بزيارتهم والثناء عليهم والتأبين لهم؛ لأنهم أولياء الله وأحبّأؤه، ويروون في ذلك أحاديث عن أئمتهم، وفيما يُتلى هنالك من ألفاظ الزيارات شهادةً واعترافاً بأنهم عبادٌ مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

وأما السب على ما ذكر فهو من أكذب تقولاته؛ فإن الشيعة على بكرة أبيها تروي عن أئمتها: أن الإسلام بُني على خمس: الصلاة، والزكاة، والحج، والصوم، والولاية^(٢).

(١) تهذيب الأحكام ١/٩٢ ح ٦/٣، ٩٣ ح ١٦، وسائل الشيعة ٥/١٩٤ ح ٦٣١٠.

وروى الصدوق في علل الشرائع: ٣٢٥: «لا صلاة لمن لم يصل في المسجد مع المسلمين إلا من علة»، والفتية ٣/٣٨٠ ح ٣٢٨٠، والشيخ في التهذيب ٦/٢٤١ ح ١، والاستبصار ٣/١٢ ح ١.

والحر في الوسائل ٨/٣١٧ ح ١٠٧٧٦، ٢٧/٢٧٢ ح ٣٤٠٣٢.

(٢) الكافي ٢/١٨٠ ح ٣، ٥، ٢١/٢، ٨، ٧، ٣١/٢ ح ١، ٦٢/٤ ح ١، تهذيب

وأحاديثهم بذلك متضاربة وتعتقد بأن تأخير حجة الإسلام عن سنتها كبيرة موبقة إنه يُقال لتاركها عند الموت: «مُت إن شئت يهودياً وإن شئت نصرانياً»^(١).

أفمن المعقول أن تسبُّ الشيعة مع هذه العقائد والأحاديث وفتاوى العلماء المطابقة لها المستنبطة من الكتاب والسنة من لا يستغني عن الحجِّ بالزيارة.

وأما كتاب الشيخ المفيد فليس فيه إلا أنه أسماه «منسك الزيارات» وما المنسك إلا العبادة وما يُؤدَّى به حق الله تعالى، وليست له حقيقة شرعية مخصوصة بأعمال الحج وإن تخصص بها في العرف والمصطلح، فكلُّ عبادة مرضية لله سبحانه في أيِّ محل وفي أيِّ وقت يجوز إطلاقه عليها، وإذا كانت زيارة المشاهد والآداب الواردة والأدعية والصلوات الماثورة فيها من تلکم النسك المشروعة من غير سجود على قبر، أو صلاة إليه،

→ الأحكام ١٥١/٤ ح ١، الفقيه ٧٤/٢ ح ١٨٧٠، وسائل الشيعة ١٣/١ ح ١، ١٨١/١ ح ١٠، ١٨١/١ ح ١١، ١٩١/١ ح ١٥، ٢٣/١ ح ٢٤، ٢٥/١ ح ٢٩، ١/٢٦ ح ٢٦، ٢٧/١ ح ٣٣، ٢٨/١ ح ٣٥.

(١) الكافي ٤/٢٦٨، ٦٩ ح ٥، ١ ح ٥، من لا يحضره الفقيه ٢/٤٤٧ ح ٢٩٣٥، المقنعة: ٣٨٦، ثواب الاعمال: ٢٣٦، تهذيب الاحكام ١٧/٥ ح ١، ٥٠/١ ح ٤٦٢، ٢٥٦ ح ١، وسائل الشيعة ٣٠/١١ ح ١٤١٦٢، قال: ورواه البرقي في المحاسن والمحقق في المعتمد.

ولامسألة من صاحبه أولاً وبالذات، وإنما هو توسّل به إلى الله تعالى لزلفه عنده وقربه منه، فما المانع من إطلاق لفظ المنسك عليه؟!

وقوله عمّا فيه من كذب وشرك فهو لدة سائر ما يتقول غير مكترث لوباله والكتاب لم يعدم بعدّ وهو بين ظهرانينا^(١) وليس فيه إلا ما يضاھيه ما في غيره من كتب المزار ممّا ينزل الأئمّة الطاهرين عمّا ليس لهم من المراتب، ويثبت لهم العبوديّة والخضوع لسلطان المولى سبحانه، مع ما لهم من أقرب الزلف إليه، فما لهؤلاء القوم لا يفقهون حديثاً.

[نزول ﴿انما وليكم الله ورسوله والأذنين آمنوا﴾ في علي ﷺ]

١١- قال: قد وضع بعض الكذابين حديثاً مفترى

أن هذه الآية: ﴿انما وليكم الله ورسوله والأذنين آمنوا

(١) وقد طبع أخيراً طبعة منقحة ونُشر من قبل المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد سنة ١٤١٣ هـ ضمن مصنفات الشيخ المفيد المجلد الخامس، الكتاب الثالث بتحقيق محمد باقر الابطحي، وهو خال عن عبارة «الحج» المدعاة في كلام ابن تيمية، وقد ضمّنهُ الشيخ ﷺ مجموعة من الزيارات والأدعية، وحاله بذلك حال بقية علماء الطائفة من جمهم الزيارات في فصل خاص يطلقُ عليه اصطلاحاً «كتاب المزار» ولا خصوصية له وراء ذلك كما أفاد المؤلف ﷺ.

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿١﴾
نزلت في عليّ لما تصدّق بخاتمه في الصلاة، وهذا
كذب بإجماع أهل العلم بالنقل ١٥٦/١ (١).

ثمّ استدل على كذب القول به بأوهام وناهات
طلما يُكرّر أمثالها تجاه النصوص كما سبق منه
في حديث ردّ الشمس، ويأتي عنه في آية التطهير،
﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (٢)
وفي حديث المؤاخاة وأمثالها من الصحاح التي
تأتي.

ج - ما كنت أدري أنّ القحّة تبلغ بالإنسان إلى أن يُنكر
الحقائق الثابتة، ويزعم أنّ ما خرّجته الأئمة والحفاظ، وأنّهم
أسانيدهم إلى مثل أمير المؤمنين، وابن عبّاس وأبي ذرّ، وعمّار،
وجابر الأنصاري، وأبي رافع، وأنس بن مالك، وسلمة بن كهيل،
وعبد الله بن سلام، ممّا قام الإجماع على كذبه، فهو كبقية إجماعاته
المدّعاة ليس له مقيلٌ من مستوى الصدق.

ليت شعري كيف يعزو الرجل الى أهل العلم إجماعهم على
كذب الحديث وهم يستدلّون بالآية الشريفة وحديثها هذا على

(١) منهاج السنة ٢ / ٣٠.

(٢) الشورى: ٢٣.

أنَّ الفعل القليل لا يُبطل الصلاة، وأنَّ صدقة التطوُّع تُسمَّى زكاةً،
ويعدونها بذلك من آيات الأحكام^(١)، وذلك ينمُّ عن إتفاقهم على
صحة الحديث.

ويشهد لهذا الإتفاق أنَّ مَنْ أراد المناقشة فيه من المتكلِّمين
قصرها على الدلالة فحسب من دون أيِّ غمز في السند، وفيهم من
أسنده إلى المفسرين عامَّة مشفوعاً بما عنده من النقد الدلالي.
فتلك دلالة واضحة على إطباق المفسرين والمتكلِّمين والفقهاء
على صدور الحديث.

أضف إلى ذلك إخراج الحقاظ وحملة الحديث له في مدوناتهم
محببتين إليه، وفيهم من نصَّ على صحته، فانظر إذن أين يكون
مستوى إجماع ابن تيمية؟^١ وأين استقلَّ أولئك المجمعون من أديم
الأرض؟^٢ ولك الحكم الفاصل، وإليك أسماء جمع ممَّن أخرج
الحديث، أو أخبت إليه وهم:

١ - القاضي ابو عبد الله محمَّد بن عمر المدني الواقدي المتوفى
٢٠٧. كما في ذخائر العقبى : ١٠٢.

٢ - المحافظ ابو بكر عبد الرزاق الصنعاني المتوفى ٢١١. كما في
تفسير ابن كثير ٢ / ٧١ وغيره عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن

(١) كما فعله الجصاص في أحكام القرآن وغيره «المؤلف *»، وسيأتي تفصيل
ذلك.

بجاهد، عن ابن عباس.

٣- المحافظ ابو الحسن عثمان بن ابي شيبة الكوفي المتوفى ٢٣٩. في تفسيره^(١).

٤- ابو جعفر الإسكافي المعتزلي المتوفى ٢٤٠. في رسالته التي ردّها على الجاحظ^(٢).

٥- المحافظ عبد بن حميد الكشي ابو محمّد المتوفى ٢٤٩. في تفسيره كما في الدر المنثور^(٣).

٦- ابو سعيد الأشجّ الكوفي المتوفى ٢٥٧. في تفسيره، عن ابي نعيم فضل بن دكين، عن موسى بن قيس الحضرمي، عن سلمة بن كهيل، والطريق صحيح رجاله كلّهم ثقات^(٤).

٧- المحافظ ابو عبد الرحمان النسائي صاحب السنن المتوفى ٣٠٣. في صحيحه.

٨- ابن جرير الطبري المتوفى ٣١٠. في تفسيره ١٨٦ / ٦ بعدة طرق.

٩- ابن ابي حاتم الرازي المتوفى ٣٢٧. كما في تفسير ابن كثير.

(١) رواه عنه الطبراني في المعجم الكبير ١ / ٣٢٠ ح ٩٥٥.

(٢) كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ١٣ / ٢٧٧.

(٣) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣.

(٤) رواه عنه بالاسناد المتقدم ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤.

والدرّ المنثور، وأسباب النزول للسيوطي، أخرجه بغير طريق
ومن طريقه ابو سعيد الأشجّ بإسناده الصحيح الذي أسلفناه^(١).

١٠ - المحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠، في معجمه
الأوسط^(٢).

١١ - المحافظ ابو الشيخ ابو محمد عبد الله بن محمد الأنصاري
المتوفى ٣٦٩، في تفسيره.

١٢ - المحافظ ابو بكر الجصاص الرازي المتوفى ٣٧٠، في
أحكام القرآن ٥٤٢/٢، رواه من عدة طرق^(٣).

١٣ - ابو الحسن علي بن عيسى الرمائي المتوفى ٣٨٤ في
تفسيره.

١٤ - المحاكم ابن البيع النيسابوري المتوفى ٤٠٥ في معرفة
أصول الحديث: ١٠٢.

١٥ - المحافظ ابو بكر الشيرازي المتوفى ٤٠٧ / ١١ [٤] في
كتابه فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين^(٤).

(١) الدر المنثور ٢ / ٢٩٣، تفسير القرآن العظيم ٢ / ٧٤، اسباب النزول: ١١٣.

(٢) لم اجد في الاوسط ونقله عنه في الدر المنثور ٢ / ٢٩٤، مجمع الفوائد
للهيتمي ٩ / ١٣٤.

(٣) احكام القرآن ٤ / ١٠٢.

(٤) وأخرجه من كتابه المذكور ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب ٣ / ٧.

١٦- المحافظ ابو بكر ابن مردويه الإصبهاني المتوفى ٤١٦هـ، من طريق سفيان الثوري، عن ابي سنان سعيد بن سنان البرجمي، عن الضحّاك، عن ابن عبّاس، إسناده صحيح رجاله كلّهم ثقات.

ورواه بطريق آخر قال: إسناده لا يُقدح به.

وأخرجه بطرق أخرى عن أمير المؤمنين، وعمار، وأبي رافع^(١).

١٧- ابو اسحاق الثعلبي النيسابوري المتوفى ٤٢٧ / ٣٧ [٤] في تفسيره عن ابي ذرّ كما مرّ بلفظه ج ٢ ص ٥٢^(٢).

١٨- المحافظ ابو نعيم الإصبهاني المتوفى ٤٣٠هـ فيما نزل من القرآن في عليّ عن عمار، وأبي رافع، وابن عبّاس، وجابر، وسلمة بن كهيل^(٣).

١٩- ابو الحسن الماوردي الفقيه الشافعي المتوفى ٤٥٠هـ، في تفسيره^(٤).

٢٠- المحافظ ابو بكر البيهقي المتوفى ٤٥٨هـ، في كتابه «المصنّف»^(٥).

(١) لاحظ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٧٤ / ٢.

(٢) نقل رواية ابي ذر بلفظها عن تفسير الثعلبي ابن شهر آشوب في مناقب آل ابي طالب ٦ / ٣.

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنتور ٢٩٤ / ٢.

(٤) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب ٥ / ٣.

(٥) كما عن ابن شهر آشوب في المناقب ٦ / ٣.

٢١- الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي الشافعي المتوفى ٤٦٣،
في «المتفق»^(١).

٢٢- ابو القاسم زين الإسلام عبد الكريم بن هوازن
النيسابوري المتوفى ٤٦٥ في تفسيره.

٢٣- الحافظ ابو الحسن الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨،
في أسباب النزول: ١٤٨.

٢٤- الفقيه ابن المغازلي الشافعي المتوفى ٤٨٣ في المناقب من
خمسة طرق^(٢).

٢٥- شيخ المعتزلة ابو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني
المتوفى ٤٨٨، في تفسيره الكبير.

قال الذهبي: إنه يقع في ثلاث مائة جزء.

٢٦- الحافظ ابو القاسم الحاكم الحسكاني المتوفى ٤٩٠، عن
ابن عباس، وابي ذر، وعبد الله بن سلام^(٣).

٢٧- الفقيه ابو الحسن علي بن محمد الكيا الطبري الشافعي
المتوفى ٥٠٧، في تفسيره.

(١) كما في الدر المنثور ٢/ ٢٩٣.

(٢) مناقب علي بن ابي طالب: ٣١١ ح ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨.

(٣) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ١/ ١٨٧.

واستدلُّ به على عدم بطلان الصلَاة بالفعل القليل، وتسمية
الصدقة التطوُّع بالزكاة كما في تفسير القرطبي^(١).

٢٨ - الحافظ أبو محمَّد الفراء البغوي الشافعي [المتوفى] ٥١٦
في تفسيره معالم التنزيل هامش الخازن ٥٥ / ٢.

٢٩ - أبو الحسن رزين العبدي الأندلسي المتوفى ٥٣٥، في
الجمع بين الصحاح الست نقلاً عن صحيح النسائي^(٢).

٣٠ - أبو القاسم جار الله الزمخشري الحنفي المتوفى ٥٣٨ في
الكشاف ٤٢٢ / ١.

وقال: فإن قلت: كيف صحَّ أن يكون لعلِّي ^{لعلِّي} واللفظ لفظ
جماعة؟

قلت: جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً
واحداً ليرغب الناس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه^(٣).

٣١ - الحافظ أبو سعد السمعاني الشافعي المتوفى ٥٦٢ في
فضائل الصحابة عن أنس بن مالك^(٤).

٣٢ - أبو الفتح النطنزي المولود ٤٨٠، في الخصائص العلوية

(١) الجامع لاحكام القرآن ٦ / ٢٢١.

(٢) صحيح النسائي:

(٣) الكشاف ٦ / ٣٤٧.

(٤) كما عن ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٦ / ٣.

عن ابن عباس، وفي الإبانة عن جابر الأنصاري^(١).

٣٣- الإمام ابو بكر ابن سعدون القرطبي المتوفى ٥٦٧، في تفسيره ٢٢١/٦.

٣٤- اخطب الخطباء الخوارزمي المتوفى ٥٦٨، في المناقب: ١٧٨ بطريقتين^(٢).

وذكر لحسان فيه شعراً أسلفناه ج ٢ ص ٥٨^(٣).

٣٥- الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي المتوفى ٥٧١، في تاريخ الشام بعدة طرق^(٤).

٣٦- الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي الحنبلي المتوفى ٥٩٧، كما

(١) المصدر السابق.

(٢) المناقب: ٢٦٦ ح ٢٤٨.

(٣) والبهك بعض من هذه الابيات:

وكل بطيء في الهدى * ومسارع
وما المدح في ذات الإله بضائع
فدتك نفوس القوم ياخير راكم
وياخير شار تم يا خير باتع
وبئنها في محكمات الشرائع

ابا حسن تغديك نفسي ومهجتي
أيذهب مدحي والمحبين ضائعاً
فأنت الذي أعطيت إذ أنت راكم * *
بسخاتك الميمون يا خير سيّد
فأنزل فيك الله خير ولاية
«المؤلف».

* في نسخة: الهوى.

* * في نسخة: كنت راكمأ.

(٤) ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٢ / ٤٠٩ ح ٩٠٨ و ٩٠٩.

في الرياض ٢٢٧/٢ وذخائر العقبي : ١٠٢.

٣٧- ابو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٤٣١/٣ عن عطا، عن عبد الله بن سلام، وابن عباس، وابي ذر^(١).

٣٨- ابو السعادات مبارك ابن الأثير الشيباني الجزري الشافعي المتوفى ٦٠٦ في جامع الاصول من طريق النسائي^(٢).

٣٩- ابو سالم محمد بن طلحة النصيبي الشافعي المتوفى ٦٦٢، في مطالب السنول: ٣١ بلفظ ابي ذر.

٤٠- ابو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي المتوفى ٦٥٤، في التذكرة: ٩ عن السدي، وعتبة، وغالب بن عبد الله.

٤١- عز الدين ابن ابي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥، في شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٧٥^(٣).

٤٢- المحافظ ابو عبد الله الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨، في كفاية المطالب: ١٠٦ من طريق عن أنس بن مالك.

وفيه أبيات لحسان بن ثابت رويناها ج ٢ ص ٥٩^(٤).

(١) التفسير الكبير ١٦ / ٢٦.

(٢) جامع الاصول ٨ / ٦٦٤ ح ٦٥١٥.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٣ / ٢٧٧.

(٤) انظر الابيات المتقدمة في الهامش ٦.

ورواه في ص ١٢٢ من طريق ابن عساكر، والخوارزمي،
وحافظ العراقي، وابي نعيم، والقاضي ابن المعالي.

وذكر لحسان شعراً غير الأبيات المذكورة ذكرناه ج ٢ ص ٤٧
نقلًا عن سبط ابن الجوزي^(١).

٤٣- القاضي ناصر الدين البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٨٥، في
تفسيره ٣٤٥/١ وفي مطالع الأنظار: ٤٧٧، ٤٧٩.

٤٤- المحافظ فقيه الحرم ابو العباس محب الدين الطبري المكي
الشافعي المتوفى ٦٩٤، في الرياض النضرة ٢ / ٢٢٧ وذخائر
العقبى: ١٠٢ من طريق الواحدي، والواقدي، وابن الجوزي،
والفضائلي.

٤٥- حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ / ١٠ [٧]، في تفسيره
٤٩٦/١ هامش تفسيره الخازن.

٤٦- شيخ الإسلام الحموي المتوفى ٧٢٢، في فرائد السمطين

(١) وقد نقل المؤلف ❀ بعضاً من تلك الابيات، واليك نصّها:

مَنْ ذَا بَخَاتِمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعاً	وَأَسْرَهَا ❀ فِي نَفْسِهِ إِسْرَاراً
مَنْ كَانَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ	وَمُسْتَعِدُّ أَسْرَى يَوْمِ الْغَارِ
مَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ سُمِّيَ مُؤْمِناً	فِي تِسْعِ آيَاتٍ تَكِينٌ ❀ ❀ غَزَاراً

«المؤلف ❀».

❀ في الكفاية: وإسْرَهُ.

❀ في الكفاية: جملن.

وذكر شعر حسن فيه^(١).

٤٧ - علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١، في تفسيره
٤٩٦/١.

٤٨ - شمس الدين محمود بن أبي القاسم عبد الرحمان
الإصبهاني المتوفى ٧٤٦ / ٩ [٧٤] في شرح التجريد الموسوم
بتسديد^(٢) العقائد.

وقال بعد تقرير إتفاق المفسرين على نزول الآية في علي: قول
المفسرين لا يقتضي إختصاصها به وإقتصارها عليه^(٣).

٤٩ - جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المتوفى ٧٥٠، في
نظم درر السمطين^(٤).

٥٠ - أبو حيان اثير الدين الاندلسي المتوفى ٧٥٤، في تفسيره
البحر المحيط ٣ / ٥١٤.

٥١ - المحافظ محمد بن أحمد بن جزى الكلبي المتوفى ٧٥٨، في

(١) لرائد السمطين ١ / ١٩٠ ح ١٥٠ ب ٣٩.

والايات تقدّمت في الهامش ٦، تحت رقم ٣٤.

(٢) وقد يقال بالمعجمة «المؤلف».

(٣) شرح تجريد الاعتقاد لشمس الدين محمد بن أبي القاسم الإصبهاني، بتعليق
على بن محمد القوشجي: المقصد الخامس في الامامة ١ ص ٣٦٩ (ط
الحجرية إيران).

(٤) نظم درر السمطين للزرندي: ٨٦ - ٨٨.

تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل ١ / ١٨١.

٥٢ - القاضي عضد الأبيحي الشافعي المتوفى ٧٥٦. في المواقف
٣ / ٢٧٦^(١).

٥٣ - نظام الدين القمي النيسابوري، في تفسيره غرائب القرآن
٣ / ٤٦١.

٥٤ - سعد الدين التفتازاني الشافعي المتوفى ٧٩١. في المقاصد
وشرحه ٢ / ٢٨٨.

وقال بعد تقرير إطباق المفسرين على نزول الآية في علي: قول
المفسرين: إن الآية نزلت في حق علي ^{عليه السلام} لا يقتضي اختصاصها به
واقصارها عليه^(٢).

٥٥ - السيد شريف الميرجاني المتوفى ٨١٦. في شرح
المواقف^(٣).

٥٦ - المولى علاء الدين القوشجي المتوفى ٨٧٩. في شرح
التجريد.

وقال بعد نقل الإتيان عن المفسرين على أنها نزلت في أمير

(١) المواقف ٨ / ٣٦٠.

(٢) شرح المقاصد ٥ / ٢٧٠.

(٣) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

المؤمنين: وقول المفسرين: إن الآية نزلت في حق عليٍّ إلى آخر كلام التفتازاني^(١).

٥٧ - نور الدين ابن الصبّاغ المكي المالكي المتوفى ٨٥٥، في الفصول المهمة: ١٢٣.

٥٨ - جلال الدين السيوطي الشافعي المتوفى ٩١١، في الدرّ المنثور ٢/٢٩٣ من طريق الخطيب، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن جرير، وإبي الشيخ، وابن مردويه عن ابن عباس.

ومن طريق الطبراني، وابن مردويه عن عمّار بن ياسر.

ومن طريق أبي الشيخ والطبراني عن عليٍّ^(٢).

ومن طريق ابن أبي حاتم، وإبي الشيخ، وابن عساكر عن سلمة بن كهيل^(٣).

ومن طريق ابن جرير عن مجاهد، والسدي، وعتبة بن حكيم^(٤).

ومن طريق الطبراني، وابن مردويه، وإبي نعيم، عن أبي رافع^(٥).

ورواه في أسباب نزول القرآن: ٥٥ من غير واحد من هذه الطرق.

(١) شرح التجريد للقوشجي: ٣٦٩.

(٢) الدر المنثور ٢/٢٩٣ و٣ و٤.

ثم قال: فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا.

وذكره في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ / ٣٩١ من طريق الخطيب عن ابن عباس، و ص ٤٠٥ من طريق أبي الشيخ وابن مردويه عن امير المؤمنين عليه السلام.

٥٩ - المحافظ ابن حجر الأنصاري الشافعي المتوفى ٩٧٤، في الصواعق : ٢٤.

٦٠ - المولى حسن چلبي في شرح المواقف^(١).

٦١ - المولى مسعود الشرواني في شرح المواقف^(٢).

٦٢ - القاضي الشوكاني الصنعاني المتوفى ١٢٥٠ في تفسيره^(٣).

٦٣ - شهاب الدين السيد محمد الألوسي الشافعي المتوفى ١٢٧٠، في تفسيره ٢ / ٣٢٩^(٤).

٦٤ - الشيخ سليمان القندوزي الحنفي المتوفى ١٢٩٣، في ينابيع المودة : ٢١٢.

٦٥ - السيد محمد مؤمن الشبلنجي في نور الأبصار : ٧٧.

٦٦ - الشيخ عبد القادر بن محمد السعيد الكردي المتوفى

(١) شرح المواقف ٨ / ٣٦٠.

(٢) المصدر السابق.

(٣) فتح القدير ٢ / ٥٣.

(٤) روح المعاني ٦ / ١٦٧، ١٦٩.

١٣٠٤، في تقريب المرام في شرح تهذيب الكلام للفتازاني
٣٢٩/٢ ط مصر، وتكلم فيه كبقية المتكلمين مخبئاً إلى إتفاق
المفسرين على أنها نزلت في أمير المؤمنين^(١).

وأما الكلام في الدلالة فلا يخالج الشك فيها أي عربي صميم مهما
غالط وجدانه، وإنما الخلاف فيها نشأ من الدخلاء المتطفلين على
موائد العربية، وبسط القول يتكفله كتب أصحابنا في التفسير
والكلام^(٢).

لفظ الحديث

عن أنس بن مالك أن سائلاً أتى المسجد وهو يقول: مَنْ يُقرض
الملي الوفي وعلي^{عليه السلام} راعٍ يقول بيده خلفه للسانل أي اخلع الحناتم
من يدي.

(١) توجد ترجمة كثير من هؤلاء الاعلام في الجزء الاول من كتابنا، راجع
باعتبار القرون «المؤلف».

(٢) تفسير القمي ١/ ١٧٠، تفسير العياشي ١/ ٣٢٧، مجمع البيان ٣/ ٢١٠،
تأويل الآيات الظاهرة، البرهان في تفسير القرآن ٢/ ٣١٦، نور الثقلين ١/
٤٥.

وانظر ايضاً مسار الشيعة: ٥٨، الاحتجاج: ٤٥٠، مصباح المستهجد: ٧٠٣،
امالي الصدوق: المجلس ٢٦ ص ١٠٩، غاية المرام: ١٠٩، مناقب آل ابي
طالب ٣/ ٥، احقاق الحق ٢/ ٣٩٩ (بتعليق السيد شهاب الدين المرعشي).

قال رسول الله: يا عمر وجبت.

قال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وجبت؟

قال: وجبت له الجنة، والله وما خلعه من يده حتى خلعه الله من كل ذنب ومن كل خطيئة.

قال: فما خرج أحد من المسجد حتى نزل جبرئيل بقوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾.

فأنشأ حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي

وكل بطي في الهدى ومسارع

أيذهب مدحي والمهين ضائعاً؟

وما المدح في ذات الآله بضائع

فأنت الذي أعطيت إذ أنت راع

فدتك نفوس القوم يا خير راع

بخاتمك الميمون يا خير سيد

وبها خير شار ثم يا خير بائع

فأنزل الله فيك خير ولاية

وبينها في محكمات الشرائع

وهناك الفاظ أخرى تقتصر على هذا روماً للإختصار، وقد أسلفناه بلفظ أبي ذرّ ج ٢ ص ٥٢^(١).

اشكال مزيف

قال السيد حميد الدين عبد الحميد الآلوسي في كتابه نثر اللآلي على نظم الأمالي: ١٦٩ عند ذكره آية الولاية: ان الآية ليس نزولها في حق علي خاصة كما زعموا، بل نزلت في المهاجرين والأنصار.

(١) أخرج ابو اسحاق الثعلبي في تفسيره عن ابي ذر قال: اما اني صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً، فرفع السائل يديه الى السماء وقال: اللهم اشهد اني سألت في مسجد نبيك محمد ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً، وكان علي ﷺ في الصلاة راکعاً فأومأ اليه بخنصره اليمنى وفيه خاتم، فاقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره، وذلك برأى من النبي ﷺ وهو في المسجد، فرفع رسول الله ﷺ طرفه الى السماء وقال: اللهم إن أخي موسى سألك فقال: رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشد به أزرى واشركه في امري، فأنزلت عليه قرآناً: «سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون اليكما». اللهم وانبي محمد نبيك وصدقك اللهم واشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به ظهري.

قال ابو ذر ﷺ: فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل ﷺ من عند الله عز وجل وقال: يا محمد اقرأ «انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا...». «المؤلف ﷺ».
رواية ابي ذر هذه أخرجها الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان، ونقلها عنه بالفاظها ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ٦/٣.

وهو من جملتهم، فإن قوله: الَّذِينَ صِيغَةً جَمَعَ فَلَا يَكُونُ عَلِيٌّ هُوَ المراد وحده.

قال الأُميئي: كَانَ الرَّجُلُ يَضْرِبُ فِي قَوْلِهِ هَذَا عَلِيٌّ وَتَرَابِنُ كَثِيرِ الدَّمَشْقِيِّ، وَيَنْسَجُ عَلِيٌّ نَوْلَهُ، وَيَمْتَحُ مِنْ قَلْبِيهِ، حَيْثُ قَالَ فِي تَارِيخِهِ حَوْلَ الْآيَةِ كَمَا يَأْتِي بُعِيدَ هَذَا^(١)؛ وَلَمْ يَنْزَلْ فِي عَلِيٍّ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَخْصُوصِيَّتِهِ...

وقد عزب عن المغفلين أن إصدار الحكم على الجهة العامة، بحيث يكون مصبّه الطبيعيه - حتى يكون ترغيباً في الاتيان بمثله، أو تحذيراً عن مثله - ثمّ تقييد الموضوع بما يُخصّصه بفرد معين حسب الإنطباق الخارجى أبلغ وأكد في صدق القضية من توجيهه إلى ذلك الفرد رأساً.

وما أكثر له من نظير في لسان الذكر الحكيم وإليك نماذج منه:

١ - ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (آل عمران: ١٨١).

ذكر الحسن: أن قائل هذه المقالة هو حيي بن أخطب.

وقال عكرمة، والسدي، ومقاتل، ومحمد بن إسحاق: هو فنحاص بن عازوراء.

(١) عند البحث عن مخاريق كتابه البداية والنهاية «المؤلف ❁»
تقدّم منا تحقيق هذا الرد ونشره في رسالة مفردة.

وقال الخازن: هذه المقالة وإن كانت قد صدرت من واحد من اليهود لكنهم يرضون بمقالته هذه فنسبت إلى جميعهم.

راجع تفسير القرطبي ٤ / ٢٩٤، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٤، تفسير الخازن ١ / ٣٢٢.

٢ - ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ (التوبة: ٦١).

نزلت في رجل من المنافقين إماماً في المجلس بن سويلا، أو: في نبتل بن الحرث أو: عتاب بن قشير.

راجع تفسير القرطبي ٨ / ١٩٢، تفسير الخازن ٢ / ٢٥٣، الإصابة ٣ / ٥٤٩.

٣ - ﴿وَالَّذِينَ يَبْتغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ لِيَهُمْ خَيْرًا﴾ (النور: ٣٣).

نزلت في صبيح مولى حويطب بن عبد العزى، قال: كنت مملوكاً لحويطب فسألته الكتابة، فني أنزلت والذين يبتغون الكتاب.

أخرجه ابن مندة، وابو نعيم، والقرطبي كما في تفسيره ١٢ / ٢٤٤، اسد الغابة ٣ / ١١، الإصابة ٢ / ١٧٦.

٤ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ (النساء: ١٠).

قال مقاتل بن حبان: نزلت في مرثد بن زيد الغطفاني.

تفسير القرطبي ٥ / ٥٣، الإصابة ٣ / ٣٩٧.

٥ - ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دياركم...﴾ (المتحنة: ٨).

نزلت في أسماء بنت أبي بكر، وذلك: أن أمها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا وهي مشركة، فقالت أسماء: لا أقبل منك هديّة، ولا تدخلني عليّ بيتاً حتى استأذن رسول الله ﷺ فسألته فأنزل الله تعالى هذه الآية، فأمرها رسول الله ﷺ أن تدخلها منزلها وأن تقبل هديّتها وتكرمها وتحسن إليها.

أخرجه البخاري، ومسلم، وأحمد، وابن جرير، وابن أبي حاتم، كما في تفسير القرطبي ١٨ / ٥٩، تفسير ابن كثير ٤ / ٣٤٩، تفسير الخازن ٤ / ٢٧٢^(١).

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ...﴾ (المائدة: ٤١).

(١) أخرجه بألفاظه الامام أحمد في المسند ٤ / ٤.

وقريب من ذلك مارواه البخاري في الصحيح باب الهدية للمشركين ٣ / ٢٠١، وفي الآداب باب صلة الوالد المشرك ٨ / ٥.

وأخرجه مسلم في باب فضل الصدقة والنفقة على الأقربين ٢ / ٦٩٦ ح ١٠٠٤ والحديث بهذه الالفاظ في مسند احمد ٦ / ٣٤٤، ٣٤٧.

ذكر المكي في تفسيره: أنها نزلت في عبد الله بن سوريا.

تفسير القرطبي ١٧٧ / ٦، الإصابة ٣٢٦ / ٢.

٧ - ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ (البقرة:

١١٨).

نزلت في رافع بن حريملة، وأخرج محمد بن اسحاق عن ابن عباس قال: قال رافع لرسول الله ﷺ: يا محمد إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه.

فأنزل الله في ذلك الآية.

تفسير ابن كثير ١٦١ / ١.

٨ - ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا لِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا

حَسَنَةً﴾ (النحل: ٤١).

أخرج ابن عساكر في تاريخه ١٣٣ / ٧ من طريق عبد الرزاق، عن داود بن أبي هند: إن الآية نزلت في أبي جندل بن سهيل العامري.

وذكره القرطبي في تفسيره ١٠٧ / ١٠ من جملة الأقوال

الواردة فيها.

٩ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ...﴾ (فاطر: ٢٩).

نزلت في حصين بن مطلب بن عبد مناف كما في الإصابة ١ / ٣٣٦.

١٠ - ﴿وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ السورة.

عن أبي بن كعب قال: قرأت على رسول الله ﷺ سورة والعصر فقلت: يا رسول الله بأبي وأمي أفديك ما تفسيرها؟

قال: والعصر قسم من الله بآخر النهار، إن الإنسان لفي خسر: أبو جهل بن هشام. إلا الذين آمنوا: أبو بكر الصديق. وعملوا الصالحات: عمر بن الخطاب. وتواصوا بالحق: عثمان بن عفان. وتواصوا بالصبر علي بن أبي طالب. الرياض النضرة ١ / ٣٤.

قال الأميني: نحن لانصافق القوم على هذه التأويلات المخرّفة المزيّفة، غير أننا نسردها لإقامة الحجّة عليهم بما ذهبوا إليه.

١١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ (آل عمران: ٧٧).

نزلت في عيدان بن أسوع الحضرمي، قال مقاتل في تفسيره، الإصابة ٣ / ٥١.

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

أخرج البخاري في صحيحه في كتاب التفسير ٧ / ٦٠، وأحمد

في مسنده: ٣٣٧، ومسلم في صحيحه كما في تاريخ بن عساكر
٣٥٢/٧، وتفسير القرطبي ٥ / ٢٦٠، وغيرهم: أنها نزلت في عبد
الله بن حذافة السهمي.

١٣- ﴿يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ وَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ
فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا
هَاهُنَا﴾ (آل عمران: ١٥٤).

القاتل هو عبد الله بن أبي مسلول رأس المنافقين وفيه نزلت
الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق الزبير: أنها نزلت في معتب بن
قشير.

تفسير القرطبي ٤ / ٢٦٢، تفسير ابن كثير ١ / ٤١٨، تفسير
الخازن ١ / ٣٠٦.

١٤- ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ (آل عمران:
١٧٣).

المراد من الناس الأول هو نعيم بن مسعود الأشجعي.
قال النسفي في تفسيره^(١) هو جمع أريد به الواحد، أو: كان له
أتباع يشبطون مثل تشبطه.

(١) المطبوع بهامش تفسير الخازن ١ / ٣١٨ «المؤلف».

وقال الخازن: فيكون اللفظ عاماً أريد به الخاص.

وأخرج ابن مردويه بإسناده عن أبي رافع أن النبي ﷺ وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الآية.

تفسير القرطبي ٤ / ٢٧٩، تفسير ابن كثير ١ / ٤٣٠، تفسير الخازن ١ / ٣١٨.

١٥ - ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (النساء: ١٧٦).

نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، وهو المستفتي، وكان يقول: أنزلت هذه الآية في.

تفسير القرطبي ٦ / ٢٨، تفسير الخازن ١ / ٤٤٧، تفسير النسفي هامش الخازن ١ / ٤٤٧.

١٦ - ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ...﴾ (البقرة: ٢١٥).

نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخاً كبيراً ذا مال فقال: يا رسول الله بماذا نتصدق؟ وعلى من ننفق؟ فنزلت الآية.

تفسير القرطبي ٣ / ٣٦، تفسير الخازن ١ / ١٤٨.

١٧ - ﴿وَمَنْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَتَاوَنَ عَنْهُ﴾^(١).

(١) الانعام: ٢٦.

ذهب القوم إلى أنها نزلت في أبي طالب.

وقد فصلنا القول فيها في الجزء الثامن ص ٣ : ١١٨^(١).

(١) أخرج الطبري وغيره من طريق سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عن سمع ابن عباس أنه قال: إنها نزلت في أبي طالب، ينهى عن أذى رسول الله ﷺ أن يؤذى، وينأى أن يدخل في الإسلام. تاريخ الطبري ١١٠ / ٧، تفسير ابن كثير ١٢٧ / ٢، الكشاف ٤٤٨ / ١، طبقات ابن سعد ١٠٥ / ١. وقال القرطبي: هو عام في جميع الكفار أي ينهون عن اتباع محمد ﷺ وينأون عنه.

وقيل هو خاص بابي طالب ينهى الكفار ويتباعد من الايمان به ٤٠٦ / ٦. قال الاميني: نزول هذه الآية في أبي طالب باطل لا يصح من شتى النواحي: ١ - إرسال حديثه بمن بين حبيب بن أبي ثابت وابن عباس.

٢ - ان حبيب بن ثابت إنفرد به ولم يرده أحد غير، ولا يمكن المتابعة على ما يروه ولو فرضناه ثقة في نفسه بعد قول ابن حبان: إنه كان مدلساً، والعقيلي غمزه ابن عون وله عن عطاء أحاديث لا يتابع عليها. التهذيب ١٧٩ / ٢.

ونحن لا تناقض في السند بمكان سفيان الثوري ولا نؤاخذ بقول من قال: أنه يذس ويكتب عن الكذابين. ميزان الاعتدال ٣٩٦ / ١.

٣ - ان الثابت عن ابن عباس بعدة طرق مسندة يضاد هذه المزعة. ففيما رواه الطبري، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة. وطريق الغوفي عنه أنها في المشركين الذين كانوا ينهون الناس عن محمد ﷺ وينأون عنه. تفسير الطبري ١٠٩ / ٧، الدر المنثور ٨٧٣ / ٩، تفسير الأنوسي ١٢٦ / ٧.

٤ - سياق الآيات الكريمة الدال على ذم أناس ابعاء كانت سيرتهم سيئة مع رسول الله ﷺ وهم متلبسون بها عند نزول الآية كما هو صريح الخبر المنقول عن القرطبي وان النبي ﷺ أخبر ابا طالب بنزول الآية.

←

١٨ - ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ﴾ (المجادلة: ٢٢).

نزلت في أبي عبيدة الجراح حين قتل أباه يوم بدر. أو: في عبد
الله بن أبي.

تفسير القرطبي ١٧ / ٣٠٧، نوادر الاصول للحكيم الترمذي :
١٥٧.

١٩ - ﴿وَأَخْرُونَ إِسْتَرْفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ
سَيِّئًا...﴾ (التوبة: ١٠٣).

نزلت في أبي لبابة الأنصاري خاصة.

تفسير القرطبي ٨ / ٢٤٢، الروض الانف ٢ / ١٩٦.

٢٠ - ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لَبِئْسَ صَوْمُكُمْ﴾ (التوبة: ٦٢).

إن رجلاً من المنافقين قال: والله إن هؤلاء لحيارنا وأشرفنا،
وإن كان ما يقول محمد حقاً لهم شرٌّ من الحمير. فسمعها رجلٌ من
المسلمين فقال: والله إن ما يقول محمد لحقٌّ ولأنت أشرٌّ من الحمير.
فسمى بها الرجل إلى النبي ﷺ فأخبره فأرسل إلى الرجل

→ وقد تنبه لذلك المفسرون فلم يقيموا للقول بنزولها في أبي طالب وزناً، فمنهم
من عزاه إلى القليل، وجعل آخرون خلافةً أظهر. ورأى غير واحد خلافةً أشبه
«المؤلف».

فدعا، فقال: ما حملك على الذي قلت؟ فجعل يلتعن ويحلف بالله بأنه ما قال ذلك، وجعل الرجل المسلم يقول: اللهم صدق الصادق، وكذب الكاذب. فأنزل الله الآية.

تفسير القرطبي ٨ / ١٩٣، تفسير ابن كثير ٢ / ٣٦٦.

[الملازمة بين اثبات إيمان عليّ وإيمان غيره من الصحابة والتابعين]

١٢ - قال: إن الرافضي لا يمكنه أن يُثبت إيمان عليّ وعدالته وأنه من أهل الجنة فضلاً عن إمامته، إن لم يُثبت ذلك لابي بكر وعمر وعثمان، وإلا فمتى أراد إثبات ذلك لعليّ وحده لم تُساعده الأدلة، كما أن النصراني إذا أراد إثبات نبوة المسيح دون محمّد لم تُساعده الأدلة، ج ١ / ١٦٢^(١).

وقال ص ١٦٣: الرافضة تعجز عن إثبات إيمان عليّ وعدالته مع كونهم على مذهب الرافضة، ولا يمكنهم ذلك إلا إذا صاروا من أهل السنة، فإن احتجوا بما تواتر من إسلامه وهجرته وجهاده فقد

(١) منهاج السنة ٢ / ٥٨.

تواتر ذلك عن هؤلاء، بل تواتر إسلام معاوية
وزيد وخلفاء بني أمية وبني العباس وصلاتهم
وصيامهم وجهادهم للكفار^(١).

ج - ما عشت أراك الدهر عجبا.

ليت شعري متى احتاج ايمان عليّ وعدالته إلى البرهنة؟ ومتى
كفر هو حتى يؤمن؟ وهل كان في بدء الإسلام للنبي أخٌ وموازِرٌ
غيره؟ أعلی حين أن من ساءهم لم يسلمو بعدُ، وهل قام الإسلام إلا
بسيفه وسنانه؟ وهل هزمت جيوش الشرك إلا صولته وجولته؟
وهل هتك ستور الشبه والإلحاد غير بيانه وبرهانه؟ وهل طهر الله
الكعبة البيت الحرام عن دنس الأوثان إلا بيده الكريمة؟ وهل
طهر الله في القرآن الكريم بيتاً عن الرجس غير بيت هو سيّد أهله
بعد رسول الله ﷺ؟ وهل كان أحدٌ نفس رسول الله ﷺ غيره بنص
الذكر الحكيم؟ وهل أحدٌ شرى نفسه إستغاء مرضاة الله ليلة
المبيت غيره؟ وهل أحدٌ من المؤمنين أولى بهم من أنفسهم
كرسول الله غيره؟ لاها الله.

إنّ احاديث الشيعة في كلّ هذه متواترة وهي التي ألزمتهم
بالاخبار إلى هذه المآثر كلّها غير أنّهم إذا خاصموا غيرهم
احتجّوا بأحاديث أهل السنّة؛ لأنّ الحجّة تجب أن تكون ملزمةً

(١) المصدر السابق ٢/٦٢.

للخصم من دون حاجة لهم إليها في مقام الثبوت، وهذا طريق
الحجاج المطرد لا ما يراه علماء القوم فإنهم بأسرهم يحتجون في كل
موضوع بكتب أعلامهم وأحاديثهم، وهذا خروج عن أصول
الحجاج والمناظرة.

وليتني أدري ما الملازمة بين إيمان علي^{عليه السلام} وعدالته وإيمان من
ذكرهم، هل يحسبهم وعلياً أمير المؤمنين نفساً واحدة لا يتصور
التبويض فيها؟! أو يزعم أن روحاً واحدة سرت في الجميع
فأخذت بمفعولها من إيمان وكفر؟!

وهل خفيت هذه الملازمة المخترعة وليدة ابن تيمية على
الصحابة، والتابعين الشيعيين، وبعدهم على أئمة الشيعة، وعلماهم،
وأعلامهم في القرون الخالية في حجاجهم، ومناشداهم،
ومناظراتهم المذهبية المتكثرة في الأندلس والمجتمعات؟! أو ذهل
عنها مخالفوهم في الذب عنهم والمدافعة عن مبدئهم؟!

لم يكن ذلك كله، ولكن يروق الرجل أن يشبه الرفضة
بالنصارى، ويقرن بين إيمان علي^{عليه السلام} وإيمان معاوية الدهاء، ويزيد
الفجور؛ والماجنين من جبابرة بني أمية، والمتهتكين من العباسيين،
وهذا مبلغ علمه ودينه وورعه وأدبه.

[الشيخ نصير الدين الطوسي]

١٣- وفي ج ٢ ص ٩٩ قذف شيخ الأمة نصير العلة والدين

الطوسي، وأتباعه، والرافضة كلهم بأنواع من التهتك والإستهتار من إشاعة الصُّلوات، وارتكاب المحرّمات واستحالتها، وعدم التجنّب عن الخمر والفواحش حتّى في شهر رمضان، وتفضيل الشرك بالله على عبادة الله، ويراها حال الرافضة دائماً.

إلى غيرها ممّا علمت البحّثة أنّها أكاذيب وطامات أريد بها إشاعة الفحشاء في الذين آمنوا بتشويه سمعتهم، والله تعالى هو الحكم الفصل يوم تُنصب الموازين، ويُسأل كلّ أحدٍ عمّا لفظه من قول، وما يلفظ من قول إلاّ لديه رقيبٌ عتيدٌ^(١).

[الموقف من اصحاب الردّة]

١٤ - قال: أشهر الناس بالردّة خصوم ابي بكر الصديق عليه السلام وأتباعه كمسيلمة الكذاب وأتباعه وغيرهم، وهؤلاء تتولاهم الرافضة كما ذكر في غير واحد من شيوخهم مثل هذا الإمامي يعني العلامة الحلّي - وغيره ويقولون: إنهم كانوا على الحقّ وإن

(١) منهاج السنة ٣ / ٤٤٥ - ٤٥٠، الوجه الثاني من الوجوه التي اقامها للرد على العلامة الحلّي عند استدلاله بقول الشيخ نصير الدين الطوسي وروايته حديث «ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة» إلاّ أنّه ضمن هذا الوجه سبيل من الشتائم كما نقل المؤلف عليه السلام بعضاً منها.

الصدِّيق قاتلهم بغير حقٍّ ٢ من ١٠٢ (١).

ج - ليت هناك مسائلٌ هذا الرَّجل عمن أخبره بتولِّي الرافضة لمسيمة ونظرانه، وهم لا يفتأون يُسمّونه بالكذاب، ويروون الفضائح من أعماله، وكتبهم مفعمةٌ بمخاريقه، وهم لا يحصرون النبوة إلا بختامها محمد سيّد الأنبياء صلوات الله عليه وآله وعليهم، ويكفرون من يدعيها غيره.

وليته دلنا على أولئك الشيوخ الذين نقل عنهم ذلك القول المائن، أو هل شافوه بعقيدتهم؟ فلم يذكروا أسماءهم؟ ولم يسمّ أشخاصهم؟ على أنه غير مؤتمن في النقل عنهم، وهو لا يزال يتحرى الواقعة فيهم. أو أنه وجد في كتبهم؟ فما هي تلك الكتب؟ وأين هي؟ ولمن هي؟

وأما شيخهم الأكبر العلامة الحلّي فهذه كتبه الكلامية وفي العقائد بين مخطوط ومطبوع في أيّ منها توجد هذه الفرية؟ نعم لا توجد إلا في علبة عداة ابن تيميّة، وفي عيبة مخازيه، أو في كتاب مفترياته اللهم إليك المشتكى.

[نزول ﴿هل أتى﴾ في أهل البيت]

١٥ - قال: ذكر - العلامة الحلّي - أشياء من الكذب

(١) المصدر السابق ٣/ ٤٥٨.

تدل على جهل ناقلها مثل قوله: نزل في حقهم - في حق أهل البيت - هل أتى، فإن هل أتى مكيّة بإتفاق العلماء، وعليّ إنّما تزوج فاطمة بالمدينة بعد الهجرة، وولد الحسن والحسين بعد نزول هل أتى، فقوله: «إنّها نزلت فيهم» من الكذب الذي لا يخفى على من له علم بنزول القرآن وأحوال هذه السادة الأخيار. ٢ ص ١١٧^(١).

ج - إن الرجل لا ينحصر جهله بباب دون باب فهو كما أنه جاهل في العقائد جاهل في الفرق، جاهل في السيرة، جاهل في الأحكام، جاهل في الحديث، كذلك جاهل في علوم القرآن حيث لم يعلم أولاً أن كون السورة مكيّة لا ينافي كون بعض آياته مدنيّة وبالعكس، وقد اطرّد ذلك في السور القرآنية كما مرّ ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨^(٢).

(١) المصدر السابق ٤ / ٢٠.

(٢) واليك نص ما جاء هناك:

١ - سورة العنكبوت، مكيّة الآ عشرة آيات من أوها.

تفسير الطبري ٢٠ / ٨٦، تفسير القرطبي ١٣ / ٣٢٣، السراج المنير للشربيني ١١٦ / ٣.

٢ - سورة الكهف، مكيّة الآ سبع آيات من أولها، وقوله «واصبر نفسك...».

تفسير القرطبي ١٠ / ٣٤٦، اتقان السيوطي ١ / ١٦.

→ ٣ - سورة هود، مكيّة الآ قوله: «واقم الصلاة طرفي النهار...» كما في تفسير القرطبي ١ / ٩، وقوله: «فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك» كما في السراج المنير ٢ و ٤٠.

٤ - سورة مريم، مكيّة الآ آية السجدة، وقوله: «وان منكم إلا واردها» كما في اتقان السيوطي ١ / ١٦٦.

٥ - سورة الرعد، مكيّة الآ قوله: «ولا يزال الذين كفروا...»، وبعض آيها الأخر أو بالعكس كما نص به القرطبي في تفسيره ٩ / ٢٧٨. والرازي في تفسيره ٦ / ٢٥٨، والشرييني في تفسيره ٢ / ١٣٧.

٦ - سورة إبراهيم، مكيّة إلا قوله: «الم تر الى الذين هدّوا نعمة الله الأيتين نصّ عليهما القرطبي عن تفسيره ٩ / ٣٣٨، والشرييني في السراج المنير ٣ / ١٥٩.

٧ - سورة الإسراء، مكيّة الآ قوله: «وان كادوا ليستفزونك من الارض...» الى قوله: «واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً» كما في تفسير القرطبي ١٠ / ٢٠٣، والرازي ٥ / ٥٤٠، والسراج المنير ٢ / ٢٦١.

٨ - سورة الحج، مكيّة الآ قوله: «ومن الناس من يعبد الله على حرف» كما في تفسير القرطبي ١٢ / ١ / ٢٠٦، والسراج المنير ٢ / ٥١١.

٩ - سورة الفرقان، مكيّة الآ قوله: «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر...» كما في تفسير القرطبي ١٣ / ١، والسراج المنير ٢ / ٦١٧.

١٠ - سورة النمل، مكيّة إلا قوله: «وان عاقبتهم فعاقبوا...» الى آخر السورة، نص بذلك القرطبي في تفسيره ١٥ / ٦٥، والشرييني في تفسيره ٢ / ٢٠٥.

١١ - سورة القصص، مكيّة الآ قوله: «الذين آتيناهم الكتاب من قبله.» وقيل: الآ آية: «ان الذي فرض عليك القرآن...» كما في تفسير القرطبي ١٣ / ٢٤٧، والرازي ٦ / ٥٨٥.

١٢ - سورة المدثر، مكيّة غير آية من آخرها على ما قيل كما في تفسير

←

→ الخازن ٤ / ٣٤٣.

١٣ - سورة القمر، مكيّة الآ قوله: «سيهزم الجمع ويولون الدبر، قاله الشربيني في السراج المنير ٤ / ١٣٦.

١٤ - سورة الواقعة، مكيّة الآ اربع آيات كما في السراج المنير ٤ / ١٧١.

١٥ - سورة المطففين، مكيّة الآ الآية الاولى، ومنها انتزع اسم السورة كما اخرجه الطبري في ٣٠ / ٥٨ من تفسيره.

١٦ - سورة الليل، مكيّة الآ اولها، ومنها اسم السورة كما في الانتقان ١ / ١٧.

١٧ - سورة يونس، مكيّة الآ قوله: «وإن كنت في شك» الآيتين او الثلاث او قوله: «ومنهم من يؤمن به...» كما في تفسير الرازي ٤ / ٧٧٤، وانتقان السيوطي ١٥ / ١، وتفسير الشربيني ٢ / ٢.



كما ان غير واحد من السور المدنية فيها آيات مكيّة:

منها: سورة المجادلة، فانها مدنية الآ العشر الأول، ومنها تسمية السورة كما في تفسير ابي السعود في هامش ج ٨ من تفسير الرازي ص ١٤٨، والسراج المنير ٤ / ٢١٠.

ومنها: سورة البلد، مدنية الآ الآية الاولى «وبها تسميتها بالبلد» الى غاية الآية الرابعة كما قيل في الانتقان ١ / ١٧.

وسور اخرى لا نطيل بذكرها المجال.



على ان من الجائز نزول الآية مرتين كما آيات كثيرة نص العلماء على نزولها مرّة بعد اخرى عظّة وتذكيراً، او اهتماماً بشأنها، أو اقتضاء موردين لنزولها غير مرّة، نظير البسملّة، واول سورة الروم، وآية الروح، وقوله «ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين»، وقوله: «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به» الى آخر النحل، وقوله «من كان عدوا لله...»، وقوله «أقم الصلاة

←

وهذا معنى قول ابن الحصار: إن كل نوع من المكّي والمدني منه آيات مستثناة^(١).

وثانياً: إن أوثق الطرق الى كون السورة أو الآية مكّية أو مدنيّة هو ما تضافر النقل به في شأن نزولها بأسانيد مستفيضة، دون الأقوال المنقطعة عن الإسناد، وقد أسلفنا في ص ١٠٠ - ١٠٤ من هذا الجزء شطراً مهماً ممّن خرّج هذا الحديث وأخبت إليه^(٢) فليس

→ طرفي النهار»، وقوله «أليس الله بكاف عبده»، وسورة الفاتحة فإنها نزلت مرّة بمكة حين فرضت الصلاة، ومرّة بالمدينة حين حوّلت القبلة، ولثنية نزولها سميت بالثاني، كما في اتقان السيوطي ١ / ٦٠، وتاريخ الخميس ١ / ١١. «المؤلف».

(١) الاتقان ١ / ٢٣ «المؤلف».

(٢) نقل المؤلف في المجلد الثالث من الفدير ص ١٠٧ قائمة بأسماء رواة الحديث الوارد في شأن نزول الآية الشريفة، اليك نصّها بتهديب منّا:
١ - أبو جعفر الاسكاني المتوفى ٢٤٠ في رسالته التي ردّها على الجاحظ.
٢ - الحكيم محمد بن علي الترمذي، كان حياً في سنة ٢٨٥، ذكره في نوادر الأصول: ٦٤.

٣ - الحافظ محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠، ذكره في اسباب نزول هل أتى كما في الكفاية.

٤ - ابن عبد ربه المالكي في العقد الفريد ٣ / ٤٢ - ٤٧ (حديث احتجاج المأمون على أربعين فقيهاً).

٥ - الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥، ذكره في مناقب فاطمة ؑ كما في الكفاية.

←

- ٦ - الحافظ ابن مردويه أبو بكر الاصفهاني، المتوفى ٤١٦، أخرجه في تفسيره. عنه جمع، وقال الأوكوسي في روح المعاني بعد نقله عنه: والخبر مشهور.
- ٧ - أبو اسحاق الثعلبي المتوفى ٤٢٧ أو ٤٣٧ في تفسيره «الكشف والبيان».
- ٨ - الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨ في تفسيره البسيط، وأسباب النزول: ٣٣١.
- ٩ - الحافظ ابن الفتح الاندلسي الحميدي المتوفى ٤٨٨، ذكره في فوائده.
- ١٠ - جار الله الزمخشري المتوفى ٥٣٨ في الكشاف ٢ / ٥١١.
- ١١ - الخطيب الخوارزمي المتوفى ٥٦٨ في المناقب: ١٨٠.
- ١٢ - الحافظ أبو موسى المديني المتوفى ٥٨١ في الذيل كما في الاصابة.
- ١٣ - فخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ في تفسيره ٨ / ٢٧٦.
- ١٤ - ابن الصلاح الشهرزودي الشرحاني المتوفى ٦٤٣، كما يأتي عنه في الكفاية.
- ١٥ - ابن طلحة الشافعي المتوفى ٦٥٢، ذكره في مطالب السؤل: ٣١.
- ١٦ - السبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤، رواه في تذكركه من طريق البغوي والتعليق.
- ١٧ - ابن أبي الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٥ في شرح نهج البلاغة ٣ / ٢٥٧.
- ١٨ - الحافظ الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ في الكفاية: ٢٠١.
- ١٩ - القاضي ناصر الدين البيضاوي المتوفى ٦٨٥ في تفسيره ٢ / ٥٧١.
- ٢٠ - الحافظ محب الدين الطبري المتوفى ٦٩٤ في الرياض النضرة ٢ / ٢٢٧، وقال: وهو قول الحسن وقتادة.
- ٢١ - أبو حمزة الازدي الاندلسي المتوفى ٦٩٩ في بهجة النفوس ٤ / ٢٢٥.
- ٢٢ - حافظ الدين النسفي المتوفى ٧٠١ أو ٧١٠. في تفسيره هامش الخازن ٤ / ٤٥٨، رواه في سبب نزول الآية ولم يرو غيره.

←

هو من كذب الرافضة حتى يدل على جهل ناقله، ولا على شيخنا
العلامة الحلبي من تبعه في نقله، فإن كان في نقله شائبة سوء
فالعلامة ومشايخ قومه على شرع سواء.

وثالثاً: إن القول بأنها مكيدة ليس مما اتفق عليه العلماء، بل
الجمهور على خلافه كما نقله الخازن في تفسيره ٤ ص ٣٥٦ عن
بجاهد وقتادة والجمهور.

وروى أبو جعفر النحاس في كتابه الناسخ والمنسوخ من طريق
الحافظ أبي حاتم عن مجاهد، عن ابن عباس حديثاً في تلخيص آي

-
- ٢٣ - شيخ الاسلام الحموي المتوفى ٧٢٢ في فراند السطيين.
٢٤ - نظام الدين العمري النيسابوري في تفسيره هامش الطبري ٢٩ / ١١٢.
٢٥ - علاء الدين الخازن البغدادي المتوفى ٧٤١ في تفسيره ٤ / ٣٥٨.
٢٦ - القاضي اللايحي المتوفى ٧٥٦ في المواقيف ٣ / ٢٧٨.
٢٧ - ابن حجر المتوفى ٨٥٢ في الاصابة ٤ / ٣٨٧.
٢٨ - جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ في الدر المنثور ٦ / ٢٩٩.
٢٩ - أبو السعود العمادي المتوفى ٩٨٢ في تفسيره هامش تفسير الرازي ٨ /
٣١٨.
٣٠ - اسماعيل البدوسي المتوفى ١١٣٧ في تفسيره روح البيان ١٠ / ٢٦٨ -
٢٦٩.
٣١ - الشوكاني المتوفى ١١٧٣ في تفسيره فتح القدير ٥ / ٣٣٨.
٣٢ - الاستاذ محمد سليمان محفوظ في اعجب ما رأيت ١ / ١٠.
٣٣ - السيد الشبلنجي في نور الابصار: ١٢ - ١٤.
٣٤ - السيد محمود القراغولي في جوهرة الكلام: ٥٦.

«المؤلف»

القرآن المدني من المكِّي وفيه: والمدثر إلى آخر القرآن إلا إذا زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، فإنهنَّ مدنيّات، وفيها سورة هل أتى^(١).

وقال السيوطي في الإتيان ١ ص ١٥ بعد نقل الحديث: هكذا أخرج بطوله وإسناده جيّد رجاله كلّهم ثقات من علماء العربية المشهورين.

وأخرج المحافظ البيهقي في دلائل النبوة بإسناده عن عكرمة والحسين بن أبي الحسن حديثاً في المكِّي والمدنيّ من السور^(٢).

وعدّ من المدنيّات «هل أتى» الإتيان ١ ص ١٦.

ويروي ابن الضريس في فضائل القرآن عن عطا عدّ سورة الإنسان من المدنيّات، كما في الإتيان ١ ص ١٧.

وعدّها الخازن في تفسيره ١ ص ٩ من السور النازلة بالمدينة.

وهذه مصاحف الدنيا بأجمعها مخطوطها ومطبوعها تخبرك عن جليلة الحال فإنّها مجمعة على أنّها مدنيّة، فهل الأمة أجمعت فيها على خلاف ما اتفق عليه العلماء إن صحّت مزعمة ابن تيميّة؟

(١) الناسخ والنسوخ لابي جعفر النحاس: ٢٦٠، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١،

١٩٨٩.

(٢) دلائل النبوة.

لما منكم من أحد عنه حاجزين، وإنه لتذكرةً للمتقين، وإنّا لنعلم إن منكم مكذّبين.

ورابعاً: إنّ القائلين بأنّ فيها آية أو آيات مكيّة كالحسن، وعكرمة، والكلبي، وغيرهم مصرّحون بأنّ الآيات المتعلّقة بقصة الإطعام مدنيّة.

وخامساً: لاملازمة بين القول بمكيّتها وبين نزولها قبل الهجرة، إذ من الممكن نزولها في حجّة الوداع، بعد صحّة إرادة عموم قوله: وأسيراً للمؤمن الداخل فيه المملوك كما قاله ابن جُبَيْر، والحسن، والضحاك، وعكرمة، وعطاء، وقتادة، واختاره ابن جرير وجمع آخرون.

[المودّة في القرين]

١٦ - قال: قوله - يعني العلامة الحلي - ايجاب مودّة أهل البيت بقوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً إِلَّا المودّة في القرين﴾ غلط.

ومما يدلّ على هذا أنّ الآية مكيّة ولم يكن عليّ بعد قد تزوّج بفاطمة ولا ولد لهما أولاده.
٢هـ ١١٨^(١).

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٧.

وقال في ص ٢٥٠: أمّا قوله - يعنى العلامة -:
وأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ
فِي الْقُرْبَىٰ﴾ فهذا كذب، فإنَّ هذه الآية في سورة
الشورى وهي مكيَّة بلا ريب، نزلت قبل أن يتزوَّج
عليُّ وفاطمة، وقبل أن يولد له الحسن والحسين.

-إلى أن قال -: وقد ذكر طائفة من المصنفين من
أهل السنَّة والجماعة والشيعة من أصحاب أحمد
وغيرهم حديثاً عن النبي ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا
نَزَلَتْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُوَ لَا؟».

قال: عليُّ وفاطمة وإبناهما».

وهذا كذبٌ باتِّفاق أهل المعرفة بالحديث، وممَّا
يبين ذلك أنَّ هذه الآية نزلت بمكَّة باتِّفاق أهل
العلم، فإنَّ سورة الشورى جميعها مكيَّة بل جميع
ال حميم كلَّهن مكِّيَّات.

ثمَّ فصل تاريخ ولادة السبعطين الحسنين
إثباتاً لإطلاعه وعلمه بالتاريخ^(١).

ج - لو لم يكن في كتاب الرجل إلا ما في هذه الجمل من

(١) المصدر السابق ٤ / ٥٦٢.

التدجيل والتمويه على أجر صاحب الرسالة، والقول المزور،
والفرية الشائنة، والكذب الصريح، لكنى عليه عاراً وشناراً.

لم يصرِّح أحدٌ بأن الآية مكيدةً فضلاً عن الإتفاق المكذوب
على أهل العلم، وإنما حسب الرجل ذلك من إطلاق قوهم: إن
السورة مكيدة.

فحق المقال فيه ما قدّمناه ج ١ ص ٢٥٥ - ٢٥٨ وفي هذا
الجزء ص ٦٩ - ١٧١^(١).

ودعوى كون جميع سورة الشورى مكيدةً تُكذبها استثنائهم
قوله تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افترى صلى الله كذباً﴾ إلى قوله ﴿خَسِيبٌ
بَصِيرٌ﴾ وهي أربع آيات. واستثناء بعضهم قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا
أُصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ إلى قوله ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ وهي عدّة آيات^(٢). فضلاً
عن آية المودة.

ونص القرطبي في تفسيره ١٦ ص ١، والنيسابوري في تفسيره،
والخازن في تفسيره ٤ ص ٤٩، والشوكاني في فتح القدير
٤ ص ٥١٠ وغيرهم عن ابن عباس وقتادة على أنها مكيدة إلا ربع
آيات أو لها ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجراً﴾.

وأما حديث أن الآية نزلت في علي وفاطمة وابناهما، وإيجاب

(١) تقدّمت هذه الاحالة في الهامش (١) من الصفحة السابقة.

(٢) تفسير الخازن ٥ / ٩٤، الاتقان ١ / ٢٧ «المؤلف».

مودّتهم بها فليس مختصاً بآية الله العلامّة الحلّي ولا بأمتة من الشيعة، بل أصفق المسلمون على ذلك إلا شذاذاً من حملة الروح الأمويّة نظراء ابن تيمية وابن كثير، ولم يقف القارئ ولن يقف على شيء من الإتفاق المكذوب على أهل المعرفة بالحديث. ليت الرجل دلّنا على بعض من اولئك المجمعين، أو على شيء من تأليفهم، أو على نزرٍ من كلماتهم وقد أسلفنا في ج ٢ ص ٣٠٦-٣١١ ما فيه بلغة وكفاية نقلاً عن جمع من الحفاظ والمفسرين من أعلام القوم وهم:

الإمام أحمد.

ابن المنذر.

ابن أبي حاتم.

الطبري.

الطبراني.

ابن مردويه.

الثعلبي.

ابو عبد الله الملا.

ابو الشيخ.

النسائي.

الواحدي.

أبو نعيم.

البغوي.

البرّار.

ابن المغازلي.

المسكافي.

محبّ الدين.

الزّمخشري.

ابن عساكر.

أبو الفرج.

الحمّوي.

النيسابوري.

ابن طلحة.

الرازي.

أبو السعود.

أبو حيّان.

ابن أبي الحديد.

البيضاوي.

النسفي.

المهشمي.

ابن الصّبّاغ.



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الكنجي.
المنائي.
القسطاني.
الزرندي.
الخازن.
الزرقاني.
ابن حجر.
السمهودي.
السيوطي.
الصفوري.
الصبتان.
الشبلنجي.
الحضرمي.
النهباني^(١).



(١) واليك مصادر مرويات هؤلاء الاعلام كما احال عليها المؤلف ﷺ:

١ - أخرج أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، والتعليبي، وأبو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب باسانيدهم عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال: علي وفاطمة وابناهما.

ورواه محب الدين الطبري في الذخائر: ٢٥، والزمخشري في الكشاف ٢ /

←

→ ٣٣٩، والحموي في الفرائد، والنيسابوري في تفسيره، وابن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ٨ وصحة، والرازي في تفسيره، وابو السعود في تفسيره (هامش الرازي) ٧ / ٦٦٥، وابو حيان في تفسيره ٧ / ٥١٦، والنسفي في تفسيره ٤ / ٩٩، والهيتمي في الجمع ٩ / ١٦٨، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ١٢، والحافظ الكنجي في الكفاية: ٣١، والقسطلاني في المواهب، والزرقاني في شرح المواهب ٧ / ٣ و ٢١، وابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٥، والسيوطي في احياء الميت (هامش الاتحاف): ٢٣٩، والشبلنجي في نور الابصار: ١١٢، والصبان في الاسعاف (هامش نور الابصار): ١٠٥.

٢ - أخرج الحافظ ابو عبد الله الملا في سيرته: ان رسول الله ﷺ قال: ان الله جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم غدا عنهم.
رواه المحب الطبري في الذخائر: ٢٥، وابن حجر في الصواعق: ١٠٢ و ١٣٦، والسمهودي في جواهر المقدين.

٣ - قال جابر بن عبد الله: جاء اعرابي الى النبي ﷺ وقال: يا محمد اعرض علي الاسلام فقال: تشهد ان لا اله الا الله... قال تسألني عليه اجرا؟ قال: لا الا المودة في القربى، قال: قرابتي أو قرابتك. قال: قرابتي...
أخرجه الحافظ الكنجي في الكفاية: ٣١.

٤ - أخرج الحافظ الطبري، وابن عساكر، والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل، بعدة طرق عن ابي امامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى، وخلقني من شجرة واحدة... ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم لم يدرك صحبتنا اكبده الله على منخريه في النار - ثم تلا: ﴿قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى﴾.
ذكره الكنجي في الكفاية: ١٧٨.

٥ - أخرج أحمد وابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى: ومن يقترب

←

→ حسنة. قال المودة لآل محمد.

رواه الثعلبي في تفسيره مسنداً. ابن الصباغ المالكي في الفصول: ١٣، وابن المغازلي في المناقب، وابن حجر في الصواعق: ١٠١، والسيوطي في الدر المنثور ٦ / ٧، واحياء الميت: ٢٣٩، والحضرمي في الرشفة: ٢٣، والنبهاني في الشرف المؤبد: ٩٥.

٦- أخرج ابو الشيخ ابن حبان في كتابه الثواب من طريق الواحدي عن علي عليه السلام. قال: فينا ال حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن. ثم قرأ: قل لا اسألکم عليه اجرأ الا المودة في القربى.

ذكره ابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، السهودي في جواهر العقدين.

٧- عن ابي الطفيل قال: خطبنا الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام فحمد الله وانى عليه، وذكر امير المؤمنين علياً عليه السلام، ثم قال... وانا من اهل البيت الذين إفترض الله عزوجل مودتهم وولايتهم. فقال فيما انزل على محمد: «قل لا أسألکم عليه اجرأ الا المودة في القربى...»

أخرجه البزار، والطبراني في الكبير، وابو الفرج في مقاتل الطالبين، وابن ابي الحديد في شرح النهج ٤ / ١١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٤٦، وابن الصباغ في الفصول: ١٦٦، والكننجي في الكفاية: ٣٢، وابن حجر في الصواعق: ١٠١ و ١٣٦، والصفوري في نزهة المجالس ٢ / ٢٣١، والحضرمي في الرشفة: ٤٣.

٨- أخرج الطبري في تفسيره ٢٤ / ١٦ باسناده عن السدي عن ابي الديلم قال:

لما جيء بعلي بن الحسين (الامام السجاد عليه السلام) اسيراً فأقيم على درج دمشق، فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلکم... فقال له علي بن الحسين عليه السلام: اقرات القرآن؟ قال نعم. قال: ماقرأت: قل لا أسألکم عليه اجرأ الا المودة في القربى؟ قال: وانکم لانتم هم؟ قال نعم.

←

وقول الإمام الشافعي في ذلك مشهوراً قال:

يا أهل بيت رسول الله حببكم فرض من الله في القرآن أنزلهُ
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

ذكرهما له ابن حجر في الصواعق : ٨٧، الزرقاني في شرح
المواهب ٧ ص ٧، الحمزاوي المالكي في مشارق الأنوار : ٨٨،
الشبراوي في الإتحاف : ٢٩، الصبّان في الإسعاف : ١١٩.

وقال العجلوني^(١) في كشف الخفاء ج ١ ص ١٩:

→ رواه الثعلبي في تفسيره بإسناده، وأشار إليه أبو حيان في تفسيره ٥١٦/٧،
وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦ و ٧، وابن حجر في الصواعق ١٠١
و ١٣٦ عن الطبراني، والزرقاني في شرح المواهب ٧ / ٢٠.

٩ - روى الطبري في تفسيره ٢٤ و ١٦ و ١٧ عن سعد بن جبیر، وعمرو بن
شعب أنهما قالاً: هي قربة رسول الله ﷺ.

ورواه عنهما وعن السدي أبو حيان في تفسيره والسيوطي في الدر المنثور.
وقال ابن حجر في الصواعق: ٨٩:

أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: وقفوهم إنهم
مسؤولون عن ولاية علي. وكان هذا هو مراد الواحدي بقوله: روى في قوله
تعالى: وقفوهم إنهم مسؤولون أي عن ولاية علي وأهل البيت لأن الله أمر نبيه
ﷺ أن يعرف الخلق بأنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً إلا المودة في
القربى.

والمعنى: إنهم يُسألون: هل والوهم حق المولاة كما أوصاهم النبي ﷺ أم
أضاعوها وأهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة والتبعة. «المؤلف ❀».

(١) الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي المتوفى ١١٦٢ توجد
ترجمته في سلك الدرر للمرادي.

وفي هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخر
بنسبتهم للطاهر الطيب الذكر
فحبهم فرض على كل مؤمن
أشار إليه الله في محكم الذكر
ومن يدعي من غيرهم نسبة له
فذلك ملعون أقي أقبح الوزر
وقد خص منهم نسل زهراء الأشرف
بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويغنيهم عن لبس ما خصهم به
وجوه لهم أهدى من الشمس والبدر
ولم يستنع من غيرهم لبس أخضر
على رأي من يعزى لأسبوط ذي الخبر
وقد صححوا عن غيره حرمة الذي
راه مباحاً فاعلم الحكم بالسبر

وأما أن تزويج علي بفاطمة عليها السلام كان من حوادث العهد المدني،
وقد ماشينا الرجل على نزول الآية في مكة، فإنه لا ملازمة بين
إطباق الآية بهما وبأولادهما وبين تقدم تزويجهما على نزولها، كما
لا منافاة بينه وبين تأخر وجود أولادهما على فرضه، فإن مما

لا شبهة فيه كون كلٍّ منها من قُرْبَى رسول الله ﷺ بالعمومة والنبوَّة، وأمَّا أولادهما فكان من المقْدَر في العلم الأزليّ أن يخلقوا منها، كما أنَّه كان قد قضى بعلقة التزوُّج بينهما، وليس من شرط ثبوت الحكم بملاك عامّ يشمل المحاضر والغابر وجود موضوعه الفعليّ بل إنّما يتسرَّب إليه الحكم مهها وُجد ومتى وُجد وأتى وُجد.

على أن من الممكن أن تكون قد نزلت بمكَّة في حجَّة الوداع وعليّ قد تزوّج بفاطمة وولد الحسنان، ولا ملازمة بين نزولها بمكَّة وبين كونه قبل الهجرة.

ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق.

[حديث المؤاخاة]

١٧ - قال: أمّا حديث المؤاخاة - إن عليّاً وأخاه

رسول الله - فباطلٌ موضوعٌ. فإنَّ النسبَ لم يُؤاخَ أحداً، ولا أخى بين المهاجرين بعضهم من بعض، ولا بين الأنصار بعضهم من بعض، ولكن أخى بين المهاجرين والأنصار كما أخى بين سعد بنى الربيع وعبد الرحمان بن عوف، وأخى بنى سلمان الفارسي وأبي الدرداء كما ثبت ذلك في الصحيح

ج - إنَّ حكم الرجل ببطلان الحديث المؤاخاة الثابت بين المسلمين على بكرة أبيهم يكشف عن جهله المطبق بالحديث والسيرة، أو عن حنقه المحتدم على أمير المؤمنين عليه السلام فلا يسعه أن ينال منه إلاَّ بإنكار فضائله. فكأنَّه آلى على نفسه أن لا يمرَّ بفضيلة إلاَّ وأنكرها وفنَّدها ولو بالدعوى المجردة.

فقد أوضحنا في ص ١١٢ - ١٢٥ أن قصة المؤاخاة وقعت بين أفراد الصحابة قبل الهجرة مرَّة، وبين المهاجرين والأنصار بعدها مرَّة أخرى، وفي كلِّ منها أخى هو عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام (٢).

(١) منهاج السنة ٤ / ٣٢.

(٢) واليك تلخيص ما مرَّ هناك:

أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فأخى بين أبي بكر وعمر، وفلان وفلان فجاءه علي عليه السلام فقال: أخيت بين أصحابك ولم تؤاخ بيني وبين أحد فقال رسول الله ﷺ: أنت أخى في الدنيا والآخرة.
ينتهي سند هذا الحديث إلى:

أمير المؤمنين علي، عمر بن الخطاب، أنس بن مالك، زيد بن أبي أوفى، عبد الله بن أبي أوفى، ابن عباس، مخدوج بن زيد، جابر بن عبد الله، أبي ذر الغفاري، عامر بن ربيعة، عبد الله بن عمر، أبي أمامة، زيد بن أرقم، سعيد بن المسيب.

راجع جامع الترمذي ٢ / ٢١٣، مصابيح البغوي ٢ / ١٩٩، مستدرک الحاكم ٣ / ١٤، الاستيعاب ٢ / ٤٦٠، وعدَّ حديث المؤاخاة من الآثار الثابتة تسيير

→ الوصول ٣ / ٢٧١، مشكاة المصابيح هامش المرقاة ٥ / ٥٦٩، الرياض
 النضرة ٢ / ١٦٧، فرائد السمطين الباب العشرين، الفصول المهمة : ٢٢، ٢٩،
 تذكرة السبط : ١٣، ١٥، كفاية الكنجي : ٨٢ وقال: هذا حديث حسن عال
 صحيح، السيرة النبوية لابن سيد الناس ١ / ٢٠٠ - ٢٠٣ وصرح بان هذه هي
 المؤاخاة قبل الهجرة، تاريخ ابن كثير ٧ / ٣٣٥، اسنى المطالب للجزري : ٩،
 مطالب السؤل : ١٨، الصواعق : ٧٣، ٧٥، تاريخ الخلفاء : ١١٤، الاصابة ٢ /
 ٥٠٧، المواقيف ٣ / ٢٧٦، شرح المواهب ١ / ٣٧٣، طبقات الشعراني ٢ / ٥٥،
 تاريخ القرماني هامش الكامل ١ / ٢١٦، السيرة الحلبية ١ / ٢٣، ١٠١، وفي
 هامشها السيرة النبوية لزيني دحلان ١ / ٣٢٥، كفاية الشنقيطي : ٣٤، الامام
 علي بن ابي طالب للاستاذ محمد رضا : ٢٦، الامام علي بن ابي طالب للاستاذ
 عبد الفتاح عبد المقصود : ٧٣.

زيد بن ابي اوفى قال: لما آخى النبي ﷺ بنى اصحابه وآخى بين عمر وابي
 بكر... فقال علي: فعلت باصحابك ما فعلت غيري... فقال رسول الله ﷺ...
 انت مني بمنزلة هارون من موسى... وانت أخي ورفيقي ثم قال: إخواناً على
 سرر متقابلين.

مناقب احمد بن حنبل، الرياض النضرة ٢ / ٢٠٩، تاريخ ابن عساكر ١ / ٢٠١،
 تذكرة السبط : ١٤، كنز العمال ٦ / ٣٩٠، كفاية الشنقيطي : ٣٥، ٤٤.

وقال محمد بن اسحاق: وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين
 والانصار فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل: تأخؤا في الله
 أخوين أخوين، ثم أخذ بيد علي بن ابي طالب فقال: هذا أخي.

تاريخ ابن هشام ٢ / ١٢٣، تاريخ ابن كثير ٣ / ٢٢٦، السيرة الحلبية ٢ /
 ١٠١، الفتاوى الحديثية : ٤٢.

وقال أمير المؤمنين: آخى رسول الله ﷺ بين عمر وابي بكر، وبين حمزة بن عبد
 المطلب وزيد ابن الحارثة... الى ان قال: وبينني وبين نفسه.

←

وحَسَبُ الرجل ما في فتح الباري ٧ ص ٢١٧ للحافظ ابن حجر العسقلاني قال بعد بيان كون المؤاخاة مرتين وذكر جملة من أحاديثها:

وأَنكر ابن تيمية في كتاب الرد^(١) على ابن المطهر الرافضي في المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبي لعليّ قال: لأنّ المؤاخاة شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبي لأحدٍ منهم ولا لمؤاخاة مهاجريٍّ لمهاجريٍّ.

وهذا ردٌّ للنصّ بالقياس، وإغفالٌ عن حكمة المؤاخاة، لأنّ بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فأخى بين الأعلى والأدنى، ليرتفعن الأدنى بالأعلى، ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا نظر في مؤاخاته لعليّ لأنّه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرّ، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة لأنّ زيداً مولاهم فقد ثبتت أخوتها وهما من المهاجرين، وسيأتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة: إن بنت حمزة بنت أخي.

→ أخرجه الخليلي في الخليليات، وسعيد بن منصور في سننه كما في كنز العمال ٣٩٤/٦ «المؤلف».

(١) وهو كتاب منهاج السنة الذي نتكلم حوله «المؤلف».

وأخرج المحاكم، وابن عبد البرّ بسند حسن عن أبي الشعثاء،
عن ابن عباس: آخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود وهما من
المهاجرين.

قلت: وأخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني،
وابن تيمية يصرّح بأن أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من
أحاديث المستدرک.

وقصة المؤاخاة الأولى - ثم ذكر حديثها الصحيح من طريق
المحاكم الذي أسلفناه -.

وذكر العلامة الزرقاني في شرح المواهب ١ ص ٣٧٣ جملة من
الأحاديث والكلمات الواردة في كلتا المرّتين من المؤاخاة وقال:
وجاءت أحاديث كثيرة في مؤاخاة النبي ﷺ لعلي.

ثم أوعز إلى مزعمة ابن تيمية وردّ عليه بكلام المحافظ ابن
حجر المذكور.

اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء.

[فضائل فاطمة الزهراء ﷺ]

١٨ - قال: الحديث الذي ذكر - العلامة - عن

النبي ﷺ: أن فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله

وذُرِّيَّتِهَا عَلَى النَّارِ. كَذَبَ بِإِتِّفَاقِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ
بِالْحَدِيثِ.

ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً فإن قوله:
إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا... باطلٌ قطعاً فإن سارة
أحصنت فرجها ولم يحرم الله جميع ذُرِّيَّتِهَا عَلَى
النَّارِ. وإيضاً لفصيفة عمّة رسول الله ﷺ أحصنت
فرجها ومن ذُرِّيَّتِهَا مُحَسَّنٌ وَقَالَمٌ.

وفي الجملة: اللواتي حصين فروجهن لا
يُحصي عددهن إلا الله، ومن ذُرِّيَّتِهِنَّ الْبِرُّ وَالْحَاجِرُ
وَالْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ.

وإيضاً للفضيلة فاطمة ومزيتها ليست بمجرد
إحصان الفرج فإن هذا تشارك فيه فاطمة وجمهور
نساء المؤمنين ٢ ص ١٢٦^(١).

ج - عجباً لهذا الرجل وهو يحسب أن الإجماعات والإتفاقات
طوع إرادته، فإذا لم يرقه تأويل آية أو حديث أو مسألة أو اعتقاد
يقول في كل منها للملأ العلمي: اتفقوا، فتلبيبه الأحياء والأموات،
ثم يحتج بإتفاقهم.

(١) منهاج السنة ٤ / ٦٢ - ٦٣.

ولعمر الحقِّ لو لم يكن الإنسان منهيّاً عن الكذب ولغو الحديث
لما يأتي منها فوق ما أتى به الرُّجل.

ليت شعري كيف يكون هذا الحديث متفقاً على بطلانه وكذبه
وقد اخرجته جماعة من الحفاظ وصحّحه غير واحد من أهل
المعرفة بالحديث، وليته أوعز إلى من شدّ منهم بالحكم بكذبه،
ودلّنا على تأليفهم وكلماتهم، غير أنه لم يجد أحداً منهم فكوّن
الإتفاق بالإرادة كما قلناه.

وقد خرّجه:

الحاكم.

الخطيب البغدادي.

البرّار.

أبو يعلى.

العقيلي.

الطبراني.

ابن شاهين.

أبو نعيم.

المصّب الطبري.

ابن حجر.

السيوطي.

المتقي الهندي.

الهيثمي.

الزرقاني.

الصبتان.

البدخشي.

إذا ثبتت صحة الحديث فأبى وزن يُقام للمناقشة فيه بأوهام
وتشكيكات، واستحسانات واهية، واستبعادات خيالية، كما هو
دأب الرجل في كل ما لا يرتضيه من فضائل أهل البيت عليهم السلام، وأبى
ملازمة بين إحصان الفرج وتحريم الذرية على النار؟ حتى يُردَّ
بالنقض بمثل سارة وصفية والمؤمنات، غير أن هذه فضيلة
اختصت بها سيّدة النساء فاطمة، وكم لها من فضائل تخصّ بها ولم
تحظ بمثلها فضليات النساء من سارة الى مريم الى حواء وغيرهنّ،
فلا غضاضة إذا تفرّد ذريّتها بفضيلة لم يحوها غيرهم، وكم لهم من
أمثالها.

وقال العلامة الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٣ / ٢٠٣ في
نفي هذه الملازمة: الحديث أخرجه ابو يعلى، والطبراني، والمحاكم
وصححه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتيب التحريم على
الإحصان من باب إظهار مزية شأنها في ذلك الوصف مع الإلماح
ببنت عمران ولمدح وصف الإحصان، وإلّا فهي محرّمة على النار

بنص روايات أخر^(١).

ويؤيد هذا الحديث بأحاديث أخرى منها حديث ابن مسعود:
إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ فَطَمَهَا وَذَرِيَّتَهَا عَنِ النَّارِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ^(٢).

وقوله ﷺ: لِفَاطِمَةَ إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مَعْذُوكٍ وَلَا أَحَدٌ مِنْ وَلَدِكَ^(٣).
وقوله ﷺ لعلي: إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِذَرِيَّتِكَ. راجع ص ٧٨^(٤).
وقوله ﷺ: وَعَدَنِي رَبِّي فِي أَهْلِ بَيْتِي: مَنْ أَقْرَأَ مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ
وَلِي بِالْبَلَاغِ أَنَّهُ لَا يُعَذِّبُهُمْ^(٥).

[علي مع الحق]

١٩ - قال: حديث أن رسول الله ﷺ قال: «علي مع

(١) يأتي تمام كلام الزرقاني في النقد على كتاب الصراع بين الإسلام والوثنية
«المؤلف».

ذكر المؤلف ﷺ تمام الكلام في المجلد الثالث من كتابه الغدير عند تعرضه
لبعض الكتب بالنقد والاصلاح، ومنها كتاب القصيمي هذا.

(٢) تاريخ ابن عساكر، الصواعق ٩٦، المواهب اللدنية كما في شرحه للزرقاني ٣
ص ٢٠٣، «المؤلف».

(٣) أخرجه الطبراني بسند رجاله ثقات، وابن حجر صححه
في الصواعق ٩٦، ١٤٠، «المؤلف».

(٤) الصواعق: ٩٦، ١٣٩، ١٤٠، «المؤلف».

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٥٠ وجمع آخرون نظراء الحافظ
السيوطي «المؤلف».

الحق، والحق يدور معه حيث دار، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض» من أعظم الكلام كذباً وجهلاً، فإن هذا الحديث لم يروه أحد عن النبي ﷺ لا بإسناد صحيح ولا ضعيف، وهل يكون أكذب ممن يروي يعني العلامة الحلي - عن الصحابة والعلماء أنهم روا حديثاً والحديث لا يُعرف عن أحد منهم أصلاً بل هذا من أظهر الكذب.

ولو قيل: رواه بعضهم وكان يمكن صحته لكان ممكناً وهو كذب قطعاً على النبي ﷺ فإنه كلام ينزه عنه رسول الله. ١٦٧، ١٦٨^(١).

ج - أما الحديث فأخرجه جمع من الحفاظ والأعلام منهم: الخطيب في التاريخ ج ١٤ ص ٣٢١ من طريق يوسف بن محمد المؤدب قال: حدثنا الحسن بن أحمد بن سليمان السراج: حدثنا عبد السلام بن صالح: حدثنا علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، عن أبي سعيد التميمي، عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وتذكر علياً وقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة».

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٣٨.

هذه أم المؤمنين أم سلمة سيِّدة صحابيّته، وقد نفى الرجل أن يكون أحد الصحابة قد رواه، كما نفى أن يكون أحد من العلماء يرويه.

إلا أن يقول: إن الخطيب - وهو هو - ليس من العلماء، أو لم يعتبر أم المؤمنين صحابيّة، وهذا أقرب إلى مبدا ابن تيمية لأنّها علويّة النزعة، علويّة الروح، علويّة المذهب.

وحدّث أم سلمة سمعه سعد بن أبي وقاص في دارها قال سمعت: رسول الله ﷺ يقول: عليّ مع الحقّ.

أو: الحقّ مع عليّ حيث كان.

قاله في بيت أم سلمة فأرسل أحد إلى أم سلمة فسألها.

فقالت: قد قاله رسول الله في بيتي.

فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قطُّ ألوم منك الآن.

فقال ولم ١٢

قال: لو سمعت من النبي ﷺ لم أزل خادماً لعلّي حتى أموت.

أخرجه المحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٦ وقال:

رواه البرّاز وفيه سعد بن شعيب ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح.

قال الأميني:

الرجل الذي لم يعرفه الهيثمي هو سعيد بن شعيب الحضرمي

قد خفي عليه لمكان التصحيف، ترجمه غير واحد بما قال شمس الدين إبراهيم الجوزجاني: إنه كان شيخاً صالحاً صدوقاً، كما في خلاصة الكمال: ١١٨، وتهذيب التهذيب ٤ ص ٤٨.

وكيف يحكم الرجل بأن الحديث لم يروه أحد من الصحابة والعلماء أصلاً وهذا المحافظ ابن مردويه في المناقب، والسمعاني في فضائل الصحابة، أخرجنا بالإسناد عن محمد بن أبي بكر عن عائشة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع عليٍّ لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

وأخرج ابن مردويه في المناقب، والديلمي في الفردوس: أنه لما عقر جمل عائشة، ودخلت داراً بالبصرة، أتى إليها محمد بن أبي بكر فسلم عليها فلم تكلمه فقال لها: أنشدك الله أتذكرين يوم حدثتيني عن النبي ﷺ إنه قال: «الحقُّ لن يزال مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقِّ لن يختلفا ولن يفترقا».

فقالت: نعم.

وروى ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ١ ص ٦٨ عن محمد بن أبي بكر: أنه دخل على أخته عائشة رضي الله عنها قال لها: أما سمعت رسول الله ﷺ يقول: «عليٌّ مع الحقِّ، والحقُّ مع عليٍّ تمَّ خرجت ثقتا ليني».

وروى الزمخشري في ربيع الأبرار قال: استأذن أبو ثابت مولى

عليّ على أم سلمة رضي الله عنها فقالت: مرحباً بك يا ابا ثابث،
أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟

قال: تبع عليّ بن ابي طالب.

قالت: وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول:
«عليّ مع الحقّ والقرآن، والحقّ والقرآن مع عليّ، ولن يفترقا حتى
يردا عليّ الحوض».

وهذا اللفظ اخرجه اخطب الخطباء الخوارزمي في المناقب من
طريق المحافظ ابن مردويه، وكذا شيخ الإسلام الحموي في فرائد
السمطين في الباب ٣٧ من طريق المحافظين ابي بكر البيهقي،
والحاكم ابي عبد الله النيسابوري.

وأخرج ابن مردويه في المناقب عن ابي ذر: أنه سُئل عن
اختلاف الناس فقال: عليك بكتاب الله والشيخ عليّ بن ابي
طالب رضي الله عنه، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «عليّ مع الحقّ والحقّ معه
وعلى لسانه، والحقّ يدور حيثما دار عليّ».

ويوقف القارئ على شهرة الحديث عند الصحابة احتجاج
أمير المؤمنين به يوم الشورى بقوله: أنشدكم بالله أتعلمون أن
رسول الله ﷺ قال: «الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ يزول الحقّ مع
عليّ كيفما زال».

(١) مر الكلام في حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣. «المؤلف».

واليك نص ما جاء هناك مع إختصار وتهذيب:

قال أخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٢١٧: أخبرني الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله بن الحسن الهمداني المعروف بالمروزي فيما كتب الي من همدان، أخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن الحسين فيما اذن لي في الرواية عنه، أخبرني الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن ابراهيم الهمداني سنة ٤٣٧، أخبرني الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه.

وقال الامام شهاب الدين سعد بن عبد الله: وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الامام الحافظ سليمان ابن محمد بن احمد، حدثني يعلى بن سعد الرازي، حدثني محمد بن حميد، حدثني زاهر بن سليمان، حدثني الحارث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى مع علي عليه السلام في البيت وسمعتة يقول لهم لاحتجن عليكم بما لا يستطيع عريكم ولا عجميكم تغيير ذلك (تم ذكر حديث المناشدة).

وأخرجه الامام الحموي في فرائد السمطين: ب ٥٨. قال: أخبرني الامام تاج الدين علي ابن الحب بن عبد الله الخازن البغدادي قال: أنبأنا الامام برهان الدين ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي قال: أنبأنا اخطب خوارزم ابو المؤيد الموفق بن احمد المكسي... الى آخر السند بطريقه المذكورين. ورواه ابن حاتم الشامي في الدر النظيم من طريق الحافظ ابن مردويه بسند آخر له. وأخرجه الحافظ الدار قطني. ونقل بعض فصوله ابن حجر في الصواعق: ٧٥.

ونقله الحافظ ابن عقدة باسناده الى ابي الطفيل كما عن امالي الشيخ الطوسي: ٧ و٢١٢. وأخرجه الحافظ العيني وحكاه عنه الذهبي في ميزانه ١ / ٢٠٥، وابن حجر في لسانه ١٥٧ / ٢. وذكر شرطاً منه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ /

←

وهنا نسائل الرجل عن أن هذا الكلام لماذا لا يمكن صحته؟
 فيه شيء من المستحيلات العقلية كاجتماع النقيضين أو ارتفاعهما؟
 أو اجتماع الضدين أو المشلين؟ وكأن الرجل يزعم أن الحقيقة
 العلوية غير قابلة لأن تدور مع الحق وأن يدور الحق معها.
 كبرت كلمة تخرج من أفواههم.

وقد مرّ ج ١ ص ٣٠٥، ٣٠٨ من طريق الطبراني وغيره
 بإسناده صحيح قول رسول الله ﷺ يوم غدیر خم: اللهم وال من
 والاه، وعاد من عاداه - الى قوله -: وأدر الحق معه حيث دار^(١).

→ ٣٥ هامش الاصابة.

وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ٢ / ٦١: نحن نذكر في هذا
 الموضوع ما استفاض في الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعدد
 فضائله...

ومن ذلك كله تعرف قيمة ماجنح اليه السيوطي في اللاكبي المصنوعة ١ / ١٨٧
 من الحكم بوضع الحديث لمكان زافر ورجل مجهول في اسناد العقيلي. وقد
 اوقفناك على اسانيد ليس فيها زافر ولا مجهول. وهب انا غاضبناه على
 الضعف في زافر فهل الضعف بمجرد يحدو الى الحكم البات بالوضع.
 على ان زافراً وثقه احمد وابن معين. وقال ابو داود: ثقة كان رجلاً صالحاً.
 وقال ابو حاتم: محله الصدق. راجع تهذيب التهذيب ٣ / ٣٠٤ «المؤلف».
 (١) قال الزرقاني المالكي في شرح المواهب ٧ / ١٣: وللطبراني وغيره باسناد
 صحيح: انه ﷺ خطب بغدير خم وهو موضع بالجحفة برجمه من حجة الوداع
 (فذكر الحديث) وفيه: يا ايها الناس، ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا

←

وصح عنه عليه السلام قوله: رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار^(١).

وقال الرازي في تفسيره ١ ص ١١١:

وأما أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر، ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى، والدليل عليه قوله عليه السلام: اللهم أدر الحق مع علي حيث دار.

وحكي المحافظ الكنجي في الكفاية: ١٣٥، وأخطب خوارزم في المناقب: ٧٧ عن مسند زيد قوله عليه السلام لعلي: «إن الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي».

→ أولى بهم من انفسهم، فمن كنت مولاة فعلي مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه... وادر الحق معه حيث دار.

وبهذا اللفظ رواه الشهرستاني في نهاية الاقدام: ٤٩٣، «المؤلف عليه السلام».

(١) مستدرك الحاكم ٣ / ١٢٥، جامع الترمذي ٢ / ٢١٣، الجمع بين الصحاح

لابن الاثير، كنز العمال ٦ / ١٥٧، نزل الابرار: ٢٤، «المؤلف عليه السلام».

انظر جامع الاصول لابن الاثير ٩ / ٤٢٠.

وراجع ايضاً: المناقب للخوارزمي: ٥٦، ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق

٣ / ٧١٧ ح ١١٥٩ و ١١٦٠، غاية المرام: ٥٣٩ ب ٤٥ (ط إيران)، شرح النهج

١٠ / ٢٧٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد ٥ / ٦٢، الفتح الكبير

للنهباني ٢ / ١٣١، فرائد السمطين ١ / ١٧٦، احقاق الحق ٥ / ٦٢٦ عن

المحاسن والساوي للبيهقي: ٤١، الانصاف للباقلاني ٥٨، تاريخ الاسلام

للذهبي ٢ / ١٩٨.

وأخرج غير واحد عن أبي سعيد الخدري عنه عليه السلام إنه قال مشيراً إلى علي: «الحق مع ذا، الحق مع ذا»^(١).

وفي لفظ ابن مردويه عن عائشة عنه عليه السلام: «الحق مع ذا يزول معه حيثما زال».

وأخرج ابن مردويه، والمحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٤ عن أم سلمة أنها كانت تقول: كان عليُّ على الحق، من أتبعه أتبع الحق، ومن تركه ترك الحق، عهداً معهوداً قبل يومه هذا^(٢).

ومرَّ في ج ١ ص ١٦٦ من طريق شيخ الإسلام الحسوي قوله عليه السلام في أوصيائه: فإنَّهم مع الحق، والحق معهم لا يُزِيلونه ولا يُزِيلهم^(٣).

(١) مسند أبي يعلى، سنن سعيد بن منصور، مجمع الزوائد للمحافظ الهيثمي ٧ / ٣٥ وقال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. «المؤلف».

انظر: مسند أبي يعلى الموصلي ٢ / ٣١٨ ح ١٠٥٢ (تحقيق حسين سليم أسد، ط ١، ١٩٨٤).

(٢) في لفظ الهيثمي: عهد معهود «المؤلف».

(٣) من مناقشة طويلة للامام أمير المؤمنين عليه السلام أيام عثمان بن عفان، رواها شيخ الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين ابن الحمويه باسناده في فرائد السعطين في السمط الاول في الباب الثامن والخمسين عن الشاهي الكبير سليم بن قيس الهلالي.

وتلقها المؤلف عليه السلام بطولها في كتابه الغدير ١ / ١٦٣ - ١٦٦.

وليت شعري هذا الكلام لماذا يُنزه عنه رسول الله ﷺ؟
 الإشتاله على كلمة الجهادية؟
 أو إشراك بالله العظيم؟
 أو أمر خارج عن نواميس الدين المبين؟
 أنا أقول عنه لماذا: لأنه في فضل مولانا أمير المؤمنين، والرجل
 لا يروقه شيء من ذلك.

ونعم الحكم الله، والخصيم محمد.

ولا يذهب على القارئ أن هذا الحديث عبارة أخرى لما ثبتت
 صحته عن أم سلمة من قوله ﷺ: «علي مع القرآن والقرآن معه
 لا يفترقان حتى يردا علي الحوض»^(١).

وكلا الحديثين يرميان إلى مغزى الصحيح المتواتر الشاهد

(١) مستدرک الحاكم ٣ / ١٢٤ وصححه هو واقره الذهبي، المعجم الاوسط
 للطبراني وحسن سنده، الصواعق: ٧٤، ٧٥، الجامع الصغير ٢ و ١٤٠، تاريخ
 الخلفاء للسيوطي: ١١٦، فيض القدير ٤ / ٣٥٨، «المؤلف».

وانظر: المناقب للخوارزمي: ١١٠، كفاية الطالب للكنجي: ٣٩٩، مجمع
 الزوائد ٩ / ١٣٤، اسعاف الراغبين بهامش نور الابصار: ١٥٧، نور الابصار
 للشلبغي: ٧٣، ينابيع المودة للقندوزي ١ / ٣٨ و ٢ / ١٠، ٦١ و ١٠٨
 و ١١٠، غاية المرام: ٥٤٠ ب ٤٥، عبقات الانوار ١ / ٢٧٧، فرائط السطين
 ١ و ١٧٧ ح ١٤٠، احقاق الحق ٥ / ٦٤٠، منتخب كنز العمال بهامش مسند
 احمد ٥ / ٣١، اسنى المطالب: ١٣٦، ارجح المطالب لعبيد الله الحنفي: ٥٩٧
 و ٥٩٨، الفتح الكبير للنبهاني ٢ / ٢٤٢.

عنه ﷺ من قوله: «إني تارك أو: مخلف فيكم الثقلين، أو: الخليفتين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، لن يفرقا حتى يردا عليّ الحوض».

فإذا كان ما يراه ابن تيمية غير ممكن الصدور عن مبدأ الرسالة فهذه الإحاديث كلها مما يغزو مغراه يجب أن ينزعه ﷺ عنها، ولا أحسب أن أحداً يقتحم ذلك الثغر المخوف إلا من هو كمثل ابن تيمية لا يبالي بما يتهوّر فيه، فدعه وتركاضه، ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون.

[إن الله يغضب لغضب فاطمة]

٢٠ - قال: حديث إن النبي ﷺ قال: «يا فاطمة إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». فهذا كذب منه، ما رووا هذا عن النبي ﷺ ولا يُعرف هذا في شيء من كتب الحديث المعروفة، ولا الإسناد معروف عن النبي ﷺ لا صحيح ولا حسن

ص ١٧٠ (١)

ج - ليتني عرفت هل المقحم للرجل في أمثال هذه الورطة جهله المطبق وضيق حيطته عن الوقوف على كتب الحديث.

ثم إن الرعونة تحدوه إلى تكذيب ما لم يجده تكديباً باتاً، أو: أن
حقده المحدثم لآل بيت الوحي يتدهور به إلى هوة المناوأة لهم
بتفنيد فضائلهم ومناقبهم.

أحسب أن كلا الداءين لا يعدوانه.

أما الحديث فله إسنادٌ معروفٌ عند الحفاظ والأعلام، صححه
بعضهم وحسنه آخر، وأنهوهُ إلى النبي الأقدس ﷺ.
ويمن أخرجهُ:

١ - الإمام أبو الحسن الرضا سلام الله عليه في مسنده كما في
الذخائر: ٣٩^(١).

٢ - المحافظ أبو موسى ابن المشي البصري المتوفى ٢٥٢ كما في
معجمه^(٢).

٣ - المحافظ أبو بكر بن أبي عاصم المتوفى ٢٨٧ كما في الإصابة
وغيره^(٣).

٤ - المحافظ أبو يعلى الموصلي المتوفى ٣٠٧ في سننه^(٤).

(١) أخرجه الشيخ الصدوق بإسناده إلى الامام أبو الحسن الرضا عليه السلام في عيون
الخبار الرضا ٤٦/٢ ح ١٧٦.

وانظر أيضاً مسند الامام الرضا ١/١٤٣ ح ١٨٦ (جمع عزيز الله العطاردي).

(٢) ونقله عنه القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ١/١٧٠.

(٣) الإصابة ٤/٣٧٨.

(٤) ونقله عنه المتقي في كنز العمال ١٢/١١١ ح ٣٤٢٣٨.

- ٥- المحافظ ابو القاسم الطبراني المتوفى ٣٦٠ في معجمه^(١).
- ٦- المحافظ ابو عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى ٤٠٥ في المستدرک ٣ ص ١٥٤ وصححه.
- ٧- المحافظ ابو سعيد الخركوشي المتوفى ٤٠٦ في مؤلفه^(٢).
- ٨- المحافظ ابو نعیم الإصبهاني المتوفى ٤٣٠ في فضائل الصحابة^(٣).
- ٩- المحافظ ابو القاسم ابن عساكر المتوفى ٥٧١ في تاريخ الشام^(٤).
- ١٠- المحافظ ابو المظفر سبط ابن الجوزي المتوفى ٦٥٤ في تذكروته ص ١٧٥.
- ١١- المحافظ ابو العباس محب الدين الطبري المتوفى ٦٩٤ في الذخائر: ٣٩.
- ١٣- المحافظ ابو الفضل ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ في الإصابة ٤ ص ٣٧٨.

(١) المعجم الكبير ١/١٠٨ ح ١٨٢، ٢٢/٤٠١ ح ١٠٠١.

(٢) رواء في كتابه شرف النبوة كما عن ذخائر العقبى: ٣٩ وفيه ابو سعد وهو تصحيف.

(٣) انظر كنز العمال ١٢/١١١ ح ٣٤٢٣٨.

(٤) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/٢٦٩ (تحقيق روحية النحاس، ط ١، ١٩٨٤).

١٣ - المحافظ شهاب الدين ابن حجر الهيتمي المتوفى ٩٥٤ في
الصواعق: ١٠٥.

١٤ - ابو عبد الله الزرقاني المالكي المتوفى ١١٢٢ في شرح
المواهب ٣ ص ٢٠٢.

١٥ - ابو العرفان الصبّان المتوفى ١٢٠٦ في إسعاف الرّاعبين :
١٧١ وقال: رواه الطبراني وغيره بإسناد حسن.

١٦ - البدخشي صاحب مفتاح النجا في نزل الأبرار ص ٤٧.

[معرفة المنافقين ببغضهم علياً]

٢١ - قال: حديث رسول الله ﷺ في علي: هذا
فاروق أمتي يفرق بين أهل الحقّ والباطل.
وقول ابن عمر: ما كنّا نعرف المنافقين على عهد
النبي ﷺ إلا ببغضهم علياً.

فلا يستريب أهل المعرفة بالحديث أنّهما
حديثان موضوعان مكذوبان على النبي ﷺ ولم
يُروَ واحدٌ منهما في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد
منهما إسنادٌ معروفٌ ٢ ص ١٧٩^(١).

(١) منهاج السنة ٤ / ٢٨٦.

ج - إن أجمع كلمة تنطبق على هذا المغفل هو ما قيل في غيره قبل زمانه: أعطي مقولاً ولم يعطي معقولاً. فتراه في أبحاث كتابه بقول ولا يعقل ما يقول، ويردّ غير القول الذي قد قيل له، فهذا آية الله العلامة الحلي يروي عن ابن عمر قوله: ما كنا نعرف المنافقين... وهذا يقول: أنه حديثٌ مكذوبٌ على النبي ﷺ ولم يعقل أن راويه لم يعزه إلى النبي ﷺ، فكان الحق المقام أن يفند نسبته إلى ابن عمر. على أن ابن عمر لم يتفرد بهذا القول، وإنما أصفق معه على ذلك لفيف من الصحابة منهم:

١ - أبو ذر الغفاري فإنه قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا بثلاث: بتكذيبهم الله ورسوله، والتخلف عن الصلاة، وبغضهم علي بن أبي طالب.

أخرجه الخطيب في المتفق، محب الدين الطبري في الرياض ٢ ص ٢١٥، الجزري في أسنى المطالب ص ٨ وقال: وحكي عن الحاكم تصحيحه، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١١٣٩.

→ قال محقق الكتاب في الهامش: «لم أجد الحديثين لا في كتب الأحاديث الصحيحة ولا كتب الأحاديث الموضوعة.

(١) وراجع أيضاً شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ و ٨٣، تاريخ الإسلام ←

٢ - ابو سعيد الخدري قال: كُنَّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار ببغضهم علياً.

وفي لفظ الزرندي: ما كُنَّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علياً.

جامع الترمذي ٢ ص ٢٩٩، حلية الأولياء ٦ ص ٢٩٥؛
الفصول المهمة ص ١٢٦، أسنى المطالب للجزري ص ٨، مطالب
السؤال ص ١٧، نظم الدرر للزرندي، الصواعق ٧٣.

٣ - جابر بن عبد الله الأنصاري قال: ما كُنَّا نعرف المنافقين إلا ببغض - أو: ببغضهم - علي بن أبي طالب.

أخرجه أحمد في المساقب^(١)، ابن عبد البر في الإستيعاب
٣ ص ٤٦ هامش الإصابة، الحافظ محب الدين في الرياض
٢ ص ٢١٤، الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٢.

٤ - ابو سعيد محمد بن الهيثم قال: إن كُنَّا نعرف المنافقين نحن معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن أبي طالب.

أخرجه الحافظ الجزري في أسنى المطالب ص ٨.

→ للذهبي: عهد الخلفاء الراشدين ص ٦٣٤، المعجم لابن الاعرابي: ق ٤٥ «ب
بأسناد آخر» وفي الباب عن أبي ذر، أخرجه الخطيب في المتفق.
(١) فضائل الامام امير المؤمنين لاحمد بن حنبل ١٤٣ ح ٢٠٨، ورواه عن ابي
سعيد الخدري: ٦٨ ح ١٠٣.

٥ - ابو الدرداء قال: إن كنا نعرف المنافقين معشر الأنصار إلا ببغضهم علي بن ابي طالب.

أخرجه الترمذي كما في تذكرة سبط ابن الجوزي ص ١٧.

ولم تكن هذه الكلمات دعاوي مجردة من القوم وإنما هي مدعومة بما وعوه عن رسول الله ﷺ في علي عليه السلام وإليك نصوصه:

١ - عن امير المؤمنين أنه قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليّ؛ أنه لا يُحِبُّني إلا مؤمنٌ، ولا يُبغِضني إلا منافق.

مصادره:

أخرجه مسلم في صحيحه^(١) كما في الكفاية، الترمذي في جامعه ٢ ص ٢٩٩ من غير قسَم وقال: حسنٌ صحيحٌ، أحمد في مسنده ١ ص ٨٤، ابن ماجة في سننه ١ ص ٥٥، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، ابوحاتم في مسنده^(٢)، الخطيب في تاريخه ٢ ص ٢٥٥، البغوي في المصابيح ٢ ص ١٩٩، محب الدين الطبري في رياضه ٢ ص ٢١٤، ابن عبد البر في الإستيعاب

(١) صحيح مسلم ٨٦/١: لك الايمان ب الدليل على ان حب الانصار وعلي من الايمان ح ١٣١.

(٢) لم أجده في المسند ووجدته في علل الحديث ٢ / ٤٠٠.

ص ٣٧، ابن الأثير في جامع الاصول^(١) كما في تلخيصه تيسير الوصول ص ٢٧٢ عن مسلم والترمذي والنسائي، سبط ابن الجوزي في تذكرته ١٧، ابن طلحة في مطالب السؤل ١٧، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤ عن المحافظ عبد الرزاق وأحمد ومسلم وعن سبعة أخرى وقال: هذا هو الصحيح، شيخ الإسلام الحنطوي في فرائده في الباب الـ ٢٢ بطرق أربعة، الجزري في أسنى المطالب ٧ وصححه، ابن الصبأغ المالكي في الفصول ١٢٤، ابن حجر الهيثمي في الصواعق ٧٣، ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٧ ص ٥٧، السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٣٩٤ عن الحميدي، وابن أبي شيبة، وأحمد، والعدني، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه^(٢)، وأبي نعيم في الحلية^(٣)، وابن أبي عاصم في سننه^(٤)، القرماني في تاريخه هامش الكامل ١ ص ٢١٦، الشنقيطي في الكفاية: ٣٥ وصححه.

والعجلي في كشف الخفاء ٢ ص ٣٨٢ عن مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وقد صدقه بدر الدين بن جماعة حين قاله ابن حبان أبو حبان الأندلسي: قد روى علي^٤ قال: عهد إلي النبي^٥...

(١) جامع الاصول ٨ / ٦٥٦ ح ٦٥٠٠.

(٢) الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان ٩ / ٤٠.

(٣) حلية الاولياء ٤ / ١٨٥.

(٤) السنة لابن أبي عاصم: ١٣٢٥.

هل صدق في هذه الرواية؟

فقال له ابن جماعة: نعم.

فقال: فالذين قاتلوه سلّوا السيوف في وجهه كانوا يحبّونه أو يبغضونه؟

الدرر الكامنة ٤ ص ٢٠٨.

صورة اخرى

عن أمير المؤمنين: لعهد النبي ﷺ إليّ: لا يحبّك إلا مؤمنٌ، ولا يُبغضك إلا منافقٌ.

مصادرها:

أخرجه أحمد في مسنده ١ ص ٩٥، ١٣٨، الخطيب في تاريخه ١٤ ص ٢٦٤، النسائي في سننه ٨ ص ١١٧، وفي خصائصه ٢٧، أبو نعيم في الحلية ٤ ص ١٨٥ بعدة طرق، وفي إحدى طرقه: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتردّى بالعظمة أنّه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ... وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه، ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٣٧ وقال: روته طائفة من الصحابة، ابن أبي الحديد في شرحه ٢ ص ٢٨٤ وقال: هذا الخبر مروى في

الصَّاح (١).

وقال في ج ١ ص ٣٦٤: قد أتفتت الأخبار الصحيحة التي لا ريب فيها عند المحدثين على أن النبي قال له: «لا يبغضك إلا منافق، ولا يحبك إلا مؤمن» (٢).

شيخ الإسلام المحتوي في الباب ٢٢، الهشمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣، السيوطي في جامعه الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ٤٠٨ من عدة طرق، ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩.

صورة ثالثة

قال أمير المؤمنين عليه السلام: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببت الدنيا بمجهاتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني، وذلك أنه قضي فانقضى على لسان النبي الأُمِّي صلى الله عليه وآله أنه قال: «يا علي لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق».

تجدها في نهج البلاغة، وقال ابن أبي الحديد في شرحه ٤ ص ٢٦٤: مراده عليه السلام من هذا الفصل إذكار الناس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣، ١٨ / ١٧٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٨ / ١٧٣.

صورة رابعة

في خطبة لأمر المؤمنين عليه السلام: قضاء قضاءه الله عز وجل على لسان نبيكم النبي الأمي أن لا يحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق.

أخرجه المحافظ ابن فارس، وحكاه عنه المحافظ محب الدين في الرياض ٢ ص ٢١٤، وذكره الزرندي في «نظم درر السمطين» وفي آخره: وقد خاب من افتري^(١).

صدر الحديث عن أبي الطفيل قال: سمعت علياً عليه السلام وهو يقول: لو ضربت خياشيم المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو نثرت على المنافق ذهباً وفضة ما أحبني، إن الله أخذ ميثاق المؤمنين بحبِّي وميثاق المنافقين ببغضني، فلا يبغضني مؤمن، ولا يحبني منافق أبداً.

صورة أخرى

عن حبة العرفي عن علي عليه السلام إنه قال: إن الله عز وجل أخذ ميثاق كل مؤمن على حبي، وميثاق كل منافق على بغضني، فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما أبغضني، ولو صببت الدنيا على المنافق ما أحبني.

(١) نظم درر السمطين.

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١ ص ٣٦٤^(١).

٢- عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ يقول: «لا يُحِبُّ عَلِيًّا المنافق، ولا يُبغضه مؤمنٌ».

الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٣ وصححه، ابن أبي شيبة^(٢)، الطبراني^(٣)، البيهقي في المحاسن والمساوي ١ ص ٢٩، محب الدين في رياضه ٢ ص ٢١٤، سبط ابن الجوزي في تذاكره ١٥، ابن طلحة في مطالب السؤول ١٧، الجزري في اسنى المطالب ٧، السيوطي في الجامع الكبير كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، ١٥٨.

صورة اخرى

عن أم سلمة قال: إن رسول الله ﷺ قال لعلي: «لا يُبغضك مؤمنٌ، ولا يُحِبُّكَ منافقٌ».

الإمام أحمد في «المناقب»^(٤)، محب الدين في الرياض ٢ ص ٢١٤، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٥٤.

(١) شرح نهج البلاغة ٤ / ٨٣.

(٢) المصنف ١٢ / ٧٧ ح ١٢١٦٣.

(٣) المعجم الكبير ٢٣ / ٣٧٤، ٣٧٥ ح ٨٨٥، ٨٨٦.

(٤) فضائل علي بن أبي طالب: ١٢٢ ح ١٨١.

صورة ثالثة

أخرج ابن عدي في كامله عن البغوي بإسناده عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول في بيتي لعلي: «لا يحبك إلا مؤمنٌ، ولا يفضك إلا منافقٌ».

٣- في خطبة للنبي ﷺ: «يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها أخي وابن عمي علي بن أبي طالب، فإنه لا يحبّه إلا مؤمنٌ، ولا يفضّه إلا منافقٌ».

مناقب أحمد^(١)، الرياض النضرة ٢ ص ٢١٤، شرح ابن أبي الحديد ٢ ص ٤٥١^(٢)، تذكرة السبط: ١٧.

٤- عن ابن عباس قال: نظر رسول الله ﷺ إلى علي فقال: «لا يحبك إلا مؤمنٌ ولا يفضك إلا منافقٌ».

أخرجه المحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٣.
وهذا الحديث مما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى فقال: أشدكم بالله هل فيكم أحد قال له ﷺ: لا يحبك إلا مؤمن ولا يفضك إلا منافق، غيري؟ قالوا: اللهم لا^(٣).

(١) المصدر السابق: ١٢٦ ح ١٨٨.

(٢) شرح نهج البلاغة ٩/ ١٧٢.

(٣) راجع حديث المناشدة ج ١ ص ١٥٩ - ١٦٣ «المؤلف».

مرت مناقشة الامام علي يوم الشورى ص الهامش

هذا ما عثرنا عليه من طرق هذا الحديث ولعل ما فاتنا منها أكثر، ولعلك بعد هذه كلها لا تستريب في أنه لو كان هناك حديث متواتر يقطع بصدوره عن مصدر الرسالة فهو هذا الحديث، أو أنه من أظهر مصاديقه.

كما أنك لا تستريب بعد ذلك كله أن أمير المؤمنين عليه السلام بحكم هذا الحديث الصادر ميزان الايمان ومقياس الهدى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذه صفة مخصوصة به عليه السلام وهي لا تبارحها الإمامة المطلقة، فإن من المقطوع به أن أحداً من المؤمنين لم يتحل بهذه المكرمة، فليس حباً أي أحد منهم شارة ايمان ولا بغضه سمة نفاق، وإنما هو نقص في الأخلاق وإعواز في الكمال ما لم تكن البغضاء لأيمانه، وأما إطلاق القول بذلك مشفوعاً بتخصيصه بأمر المؤمنين فليس إلا ميزة الإمامة، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لولاك يا علي؟ ما عرف المؤمنون بعدي»^(١).

وقال: والله لا يبغضه أحد من أهل بيتي ولا من غيرهم من الناس إلا وهو خارجٌ من الايمان^(٢).

(١) مناقب ابن المغازي، شمس الاخبار ٣٧، الرياض ٢٠٢/٢، كنز العمال ٤٠٢/٦ «المؤلف عليه السلام».

انظر مناقب الامام علي بن ابي طالب لابن المغازلي: ٧٠ ح ١٠١.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٢ / ٧٨ «المؤلف عليه السلام».
وانظر طبعة القاهرة بتحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٦ / ٢١٧.

ألا ترى كيف حكم عمر بن الخطاب بنفاق رجل رآه يسبُّ
عليناً وقال: إني أظنك منافقاً.

أخرجه المحافظ الخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٤٥٣.

وحينئذ يحقّ لابن تيميّة أن ينفجرُ بركان حقه على هذا
الحديث، فيرميه بأثقل القذائف، ويصعد في تحوير القول ويصوّب.
وأما الحديث الأوّل

فينتهي إسناده إلى ابن عبّاس، وسلمان، وإبي ذرّ، وحذيفة
اليماني، وإبي ليلي الغفاري.

أخرج عن هؤلاء جمع كثير من الحفاظ والأعلام منهم:

المحاكم.

أبو نعيم.

الطبراني.

البيهقي.

العدني.

البرّار.

العقيلي.

المحامي.

المحاكمي.

ابن عساكر.

الكنجي.

محب الدين.

المحموي.

القرشي.

الايحي.

ابن أبي الحديد.

الهيثمي.

السيوطي.

المتقي الهندي.

الصفوري.



ولفظ الحديث عندهم: ^(١) *تكملة في تاريخ آل البيت*

ستكون بعدي فتنةً فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه أول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل؛ وهو يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب المنافقين ^(٢).

(١) باختلاف يسير عند بعضهم لا يضر المغزى «المؤلف».

(٢) راجع ج ٢ ص ٣١٢، ٣١٣ من كتابنا «المؤلف».

وبعد هذا كله تعرف قيمة ما يقوله أو يتقوله ابن تيمية من أن
الحديثين لم يروا واحداً منها في كتب العلم المعتمدة، ولا لواحد منها
إسناداً معروفًا.

فإذا كان لا يرى الصحاح والمسانيد من كتب العلم المعتمدة،
وما أسنده الحفاظ والأئمة وصححوه إسناداً معروفاً فحسبه ذلك
جهلاً شائناً، وعلى قومه عاراً وشناراً، وليت شعري بأي شيء
يعتمد هو وقومه في المذهب بعد هاتيك العقيدة السخيفة؟!
يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشد.

[عليّ يوم الجمل وصفين]

٢٢ - قال: عليّ عليه السلام لم يكن قتاله يوم الجمل
وصفّين بأمر من رسول الله صلى الله عليه وآله وإنما كان رأياً رآه

→ أخرجه بهذه الالفاظ ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣ / ٢٥٧، والقاضي
الابجي في المواقيف ٣ / ٢٧٦، والصفوري في نزهة المجالس ٢ و ٢٠٥.
وقريب من ذلك: الطبراني عن سلمان، وأبي ذر، والبيهقي، والعدني عن
حذيفة، والهيثمي في المجمع ٩ / ١٠٢، والحافظ الكنزي في الكفاية: ٧٩
من طريق الحافظ ابن عساكر، وفي آخره: وهو بابي الذي أوتى منه وهو
خليفتي من بعدي، والمتقي الهندي في اكمال كنز العمال ٦ / ٥٦.
وأخرجه عن ابن عباس وأبي ذر محب الدين في الرياض ٢ / ١٥٥ عن
الحاكمي والقرشي في شمس الاخبار: ٣٥.
ورواه مع الزيادة شيخ الاسلام الحموي في الفرائد ب ٢٤. «المؤلف عليه السلام».

ج - إني لا أعجب من جهل هذا الإنسان - الذي خلق جهولاً - بشؤون الإمامة وأنَّ حامل أعبائها، كيف يجب أن يكون في ورده وصدْره، فإنَّه في منتأى عن معنى الإمامة التي نرتأىها، ولا أعجب من جهله بموقف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وأنَّه كيف كان قيد الأمر ورهن الإشارة من مخلفه النبي الأعظم، فإنَّه لم تتح له المحيطة بمكانته، وفواضله، وبجاري علمه وعمله؛ فإنَّ النُصب المُردى قد أعشى بصره، ورماه عن الحقِّ في مرمى سحيق، وإنَّما كلُّ عجبٍ من جهله بما أخرجهُ الحفَاط والأئمَّة في ذلك، ولكنَّه من قوم لهم أعين لا يُبصرون بها.

ونحن نعلم ما تُوسوس به صدره، غاية الرجل من هذا الحكم الباتِّ تغرير الأمة والتّمويه على الحقيقة، وجعل تلك الحروب الدامية نتيجة رأي واجتهاد من الطرفين حتّى يسع له القول بالتساوي بين أمير المؤمنين ومقاتليه في الرأي والاجتهاد، وإنَّ كلاً منها مجتهدٌ وله رأيه مصيباً كان أو مخطئاً، غير أنَّ للمصيب أجرين وللمخطئ أجر واحد، ذاهلاً عن أنَّ المنقَّب لا يخفى عليه هذا

(١) منهاج السنة ٤ / ٤٩٦.

«... وهو الذي ابتدأ أهل صفين في صفين في القتال، وعلي إنما قاتل الناس على طاعته لا على طاعة الله...»

التدجيل، ويد التحقيق توقظ نائمة الأثكل، وقلم الحق لا يترك
الأمة سدى، ويُنْبِؤهم عن أن إجتهد القوم إن صحَّت الأحلام
إجتهداً في مقابلة النص النبوي الأغر.

وليت شعري كيف يخفى الأمر على أي أحد؟ أو كيف يسع أن
يتجاهل أي أحد؟ وبين يدي الملاء العلمي قول رسول الله ﷺ
لزوجاته: «أيتكن صاحبة الجمل الأدب - وهو كثير الشعر -
تخرج فينبعها كلاب الحوآب، يُقتل حولها قتلى كثير، وتسجو
بعدا كادت تُقتل (١)».

وقوله ﷺ هن: كيف بإحداكن إذا نبع عليها كلاب
الحوآب؟ (٢).

(١) أخرجه البزار، أبو نعيم، ابن أبي شيبة، الماوردي في الاحلام: ٨٢،
الزمخشري في الفائق ١ ص ١٩٠، ابن الاثير في النهاية ٢ ص ١٠، الفيروز
أبادي في القاموس ١ ص ٦٥، الكنزي في الكفاية: ٧١، القسطلاني في
المواهب اللدنية ٢ ص ١٩٥، شرح الزرقاني ٧ ص ٢١٦، الهيثمي في مجمع
الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، السيوطي في جمع
الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٨٣، الحلبي في سيرته ٣ ص ٣١٣، زيني دحلان
في سيرته ٣ ص ١٩٣ هامش الحلبي، الصبان في الاسعاف ٦٧. «المؤلف
».

(٢) أخرجه احمد في مسنده ٦ ص ٥٢، وابن أبي شيبة، نعيم بن حماد في الفتن،
وعن الاخيرين السيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ٨٤ «المؤلف
».

وقوله ﷺ هُنَّ: أَيَتَكُنَّ التي تنبَح عليها «تنبحها» كلاب
المحوأب؟ (١).

وقوله ﷺ هُنَّ: ليت شعري أَيَتَكُنَّ تنبحها كلاب المحوأب
سائرة إلى الشرق في كتيبة.
معجم البلدان ٣ ص ٣٥٦.

وفي لفظ الخفاجي في شرح الشفا ٣ ص ١٦٦: ليت شعري
أَيَتَكُنَّ صاحبة الجمل الأزب (٢) تنبحها كلاب المحوأب.

وقوله ﷺ: لعائشة: كَأَنِّي بِإِحْدَاكِنَّ قَدْ نَبَحَهَا كِلَابُ الْمُحْوَأَبِ،
وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونِي أَنْتِ يَا حَمِيرَاءُ (٣).

وقوله ﷺ لها: يَا حَمِيرَاءُ كَأَنِّي بِكَ تَنْبَحُكَ كِلَابُ الْمُحْوَأَبِ.
تُقَاتِلِينَ عَلِيًّا وَأَنْتِ لَهُ ظَالِمَةٌ (٤).

(١) مسند أحمد ٦ ص ٩٧، تاريخ الطبري ٥ ص ١٧٨، كفاية الكنجي ٧١، جمع
الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ٨٣، ٨٤، وصححه مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤
وقال: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابُو يَعْلَى وَرِجَالُ أَحْمَدَ رِجَالُ الصَّحِيحِ، تَذَكُّرَةُ السَّبْطِ ٣٩،
السيرة الحلبية ٣ ص ٣١٣، وفي هامشها سيرة زيني دحلان ٣ ص ١٩٣،
اسعاف الراغبين ٦٧، «المؤلف».

(٢) الأزب: كثير شعر الوجه، «المؤلف».

(٣) الامامة والسياسة ١ ص ٥٦، تاريخ اليعقوبي ٢ ص ١٥٧، جمع الجوامع كما
في ترتيبه ٦ ص ٨٤، وصححه، «المؤلف».

(٤) العقد الفريد ٢ ص ٢٨٣، «المؤلف».

وقوله ﷺ لها: انظري يا حميراء أن لا تكون أنتِ^(١).

وقوله ﷺ لعلي: إن وليت من أمرها شيئاً، فارفق بها^(٢).

وقوله ﷺ: سيكون بعدي قومٌ يُقاتلون عليّاً على الله جهادهم،
فن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه، فن لم يستطع بلسانه فبقلبه،
ليس وراء ذلك شيء.

أخرجه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١٣٤، وكنز العمال
٦ ص ١٥٥، وفي ج ٧ ص ٣٠٥ نقلاً عن الطبراني وابن مردويه
وابي نعيم.

وقيل لحذيفة اليماني: حدثنا ما سمعت عن رسول الله ﷺ.

قال: لو فعلت لرجتموني.

قلنا: سبحان الله!

قال لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تغزوكم في كتيبة تضربكم
بالسيف ما صدقتموني.

قالوا: سبحان الله، ومن يُصدقك بهذا؟

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١١٩، والبيهقي عن ام سلمة، وراجع
مناقب الخوارزمي ١٠٧. الاجابة للزركشي ص ١١، سيرة زيني دحلان ٣
ص ١٩٤، المواهب للقسلاني ٢ ص ١٩٥، شرح المواهب للزرقاني ٧ ص
٢١٦. «المؤلف».

(٢) نفس المصادر السابقة في رقم ٦ «المؤلف».

قال: أتتكم الحميراء في كتيبة تسوق بها أعلاجها^(١).
وأخرج الطبراني وغيره^(٢): لما سمعت عائشة رضي الله عنها
نُبّاح الكلاب فقالت: أيّ ماء هذا؟
قالوا: الحوَاب.

فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، إنّي هيه، قد سمعت رسول
الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: «ليت شعري أيتكنّ تنبّحها كلاب
الحوَاب».

فأرادت الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم إنّه قال: كذب
من قال: إنّ هذا الحوَاب، ولم يزل حتّى مضت.
وقال العري صاحب جمل عائشة: لما طرقتنا ماء الحوَاب
فنبّحتنا كلابها قالوا: أيّ ماء هذا؟
قلت: ماء الحوَاب.

قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثمّ ضربت عضد بعيرها
فأناخته، ثمّ قالت: أنا والله صاحبة كلاب الحوَاب طروقاً ردّوني،
تقول ذلك ثلاثاً.

فأناخت وأناخوا حولها، وهم على ذلك وهي تأتي، حتّى كانت

(١) مستدرك الحاكم ٤ ص ٤٧١، الخصائص ٢ ص ١٣٧.

(٢) تاريخ الطبري ٥: ١٧٨، تاريخ ابن الفدا ج ١ / ١٧٣.

الساعة التي أناخوا فيها من الغد. قال: فجاءها ابن الزبير فقال:
النجاء النجاء فقد أدرككم والله عليّ بن أبي طالب. قال: فارتحلوا
وشتموني^(١).

وفي حديث قيس بن أبي حازم قال: لما بلغت عائشة رضي الله
عنها بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فقالت: أيّ ماء هذا؟!
قالوا: الحوآب.

قالت: ما أظنني إلا راجعة.

فقال الزبير: لا بعد تقدّمي ويراك الناس ويصلح الله ذات
بينهم.

قالت: ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كيف
باحداكنّ إذا نبحتها كلاب الحوآب؟!»^(٢).

وفي معجم البلدان ٣ : ٣٥٦: في الحديث: أنّ عائشة لما أرادت
المضيّ إلى البصرة في وقعة الجمل مرّت بهذا الموضوع - يعني
الحوآب - فسمعت نباح الكلاب فقالت: ما هذا الموضوع؟!
فقيل لها: هذا موضعٌ يقال له: الحوآب.

فقالت: إنّ الله، ما أراني إلا صاحبة القصة.

(١) تاريخ الطبري ٥ : ١٧١.

(٢) مستدرک الحاكم ٣ : ١٢٠.

فقبل لها: وأي قصّة؟!

قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول وعنده نساؤه: «ليت شعري
أيتكنّ تنبها كلاب الحوآب سائرة إلى الشرق في كتيبة.

وهمت بالرجوع فغالطوها وحلفوا لها أنه ليس بالحوآب.

قال الأميني: ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتى يُبين لهم
ما يتقون، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حي عن بينة، وإنّ
الله لسميعٌ عليم، وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، بل الإنسان على
نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره.

وقد صحّ عن رسول الله ﷺ قوله للزبير: «إنك تُقاتل عليّاً
وأنت ظالمٌ له»، وبهذا الحديث احتجّ أمير المؤمنين عليه السلام على الزبير
يوم الجمل وقال: أتذكر لما قال لك رسول الله ﷺ: إنك تُقاتلني
وأنت ظالمٌ لي؟

فقال: اللهم نعم. الحديث.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣: ٣٦٦ وصحّحه هو والذهبي
والبيهقي في الدلائل^(١)، وابو يعلى^(٢)، وابو نعيم^(٣)، والطبري في

(١) دلائل النبوة ٦ / ٤١٤، ٤١٥.

(٢) مسند ابو يعلى الموصلي ٢ / ٣٠ ح ٦٦٦.

(٣) حلية الاولياء ١ / ٩١.

تاريخه ٥ : ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، وابو الفرج في الأغاني ١٦ : ١٣١ ، ١٣٢ ،
 وابن عبد ربّه في العقد الفريد ٢ : ٢٧٩ ، والمسعودي في مروج
 الذهب ٢ : ١٠ ، والقاضي في الشفا ، وذكره ابن الأثير في الكامل ٣ :
 ١٠٢ ، ابن طلحة في المطالب ص ٤١ ، محبّ الدين في الرياض ٢ :
 ٢٧٣ ، الهيثمي في المجمع ٧ : ٢٣٥ ، ابن حجر في فتح الباري ١٣ :
 ٤٦ ، القسطلاني في المواهب ٢ : ١٩٥ ، الزرقاني في شرح المواهب
 ٣ : ٣١٨ ، ج ٧ : ٢١٧ ، السيوطي في الخصائص ٢ : ١٣٧ نقلًا عن
 جمع من الحفاظ بطرقهم عن أبي الأسود ، وأبي جريرة ، وقيس ،
 وعبد السلام ، الحلبي في سيرته ٣ : ٣١٥ ، الخفاجي في شرح الشفا
 ٣ : ١٦٥ ، والشيخ علي القاري في شرحه هامش شرح الخفاجي
 ٣ : ١٦٥ .

وهذه كلمات الصحابة مبنوثة في طيات الكتب والمعاجم ، وهي
 تُعرب عن أنّ رسول الله ﷺ كان يحثُّ أصحابه إلى نصرة أمير
 المؤمنين في تلك الحروب ، ويدعوهم إلى القتال معه ، ويأمر عيون
 أصحابه بقتال الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين .

منهم :

١ - أبو أيوب الأنصاري ذلك الصحابي العظيم ، قال أبو صادق :

→ وانظر أيضاً كنز العمال ١١ / ٣٤٠ ح ٣١٦٨٨ ومجمع الزوائد للهيتمي ٧ /

٢٣٥ .

قَدِمَ ابو أيوب العراق فأهدت له الأزد جزراً فبعثوا بهسا معي
 فدخلت فسلمت إليه وقلت له: قد أكرمك الله بصحبة نبيّه ونزوله
 عليك فما لي أراك تستقبل الناس تقاتلهم؟! تستقبل هؤلاء مرّة
 وهؤلاء مرّة فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أن نقاتل مع عليّ
 الناكثين فقد قاتلناهم، وعهد إلينا أن نقاتل معه القاسطين فهذا
 وجهنا إليهم يعني معاوية وأصحابه، وعهد إلينا أن نقاتل مع عليّ
 المارقين فلم أرهم بعد^(١).

وروى علقمة والأسود عن أبي أيوب إنه قال: إن الرائد
 لا يكذب أهله، وإن رسول الله ﷺ أمرنا بقتال ثلاثة مع عليّ بقتال
 الناكثين، والقاسطين، والمارقين. الحديث^(٢).

وقال عتاب بن ثعلبة: قال ابو أيوب الأنصاري في خلافة عمر
 بن الخطاب: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين
 والمارقين مع عليّ.

(١) تاريخ ابن عساکر ٥ ص ٤١، اربعين الحاكم ولفظه يقرب من هذا، تاريخ ابن
 كثير ٧ ص ٣٠٦، كنز العمال ٦ ص ٨٨، «المؤلف».

ورواه أيضاً السيوطي في اللآلئ ١ / ٢١٣، والخطيب في تاريخ بغداد ١٣ /
 ١٨٦، ترجمة يعلى بن عبد الرحمن.

وانظر أيضاً ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧٠ ح ١٢٠٨.

(٢) تاريخ الخطيب البغدادي ١٣ ص ١٨٧، كفاية الكنبي: ٧٠، تاريخ ابن كثير
 ٧ ص ٣٠٦، «المؤلف».

انظر المصادر السابقة.

ورواه عنه أصبغ بن نباتة غير أن فيه: أمرنا^(١).

٢- أبو سعيد الخدري قال: أمرنا رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

قلنا: يا رسول الله أمرتنا بقتال هؤلاء فمع من؟

قال: مع علي بن أبي طالب^(٢).

٣- أبو اليقظان عمّار بن ياسر قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

أخرجه الطبراني وفي لفظه الآخر من طريق آخر: أمرنا.

أخرجه الطبراني وأبو يعلى وعنها الهيثمي في مجمع الزوائد
٧ ص ٢٣٨^(٣).

(١) أخرجه الحافظ ابن حبان والطبري كما ذكره السيوطي. ورواه الحاكم في
أربعينه، وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ ص ٥٣. «المؤلف».

رواها السيوطي في اللآلي ١/ ٢١٣ عن أربعين الحاكم. والطبراني في المعجم
الكبير ٤/ ١٧٢ ح ٤٠٤٩.

ورواها أيضاً عن الحاكم الجويني في الفرائد ب ٥٣ ح ٢٣١، وابن كثير في
البداية والنهاية ٧/ ٣٠٥ عن الحاكم أيضاً.

(٢) أخرجه الحاكم في أربعينه كما ذكره السيوطي، والحافظ الكنجي في الكفاية
ص ٧٢، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف».

وانظر اللآلي المصنوعة للسيوطي ١/ ٢١٤.

(٣) مسند أبو يعلى الموصلي ٣/ ١٩٤ ح ١٦٢٣، ولم أجده في معجم الطبراني
مسنداً إلى عمّار ونقله عنه في اللآلي المصنوعة ١/ ٢١٤.

وأما كون قتال أمير المؤمنين نفسه بأمر من رسول الله، وأنه لم يكن رأياً يخص به فتوقفك على حق القول فيه عدة أحاديث:

١ - خلود العصري قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول يوم النهروان: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين^(١).

٢ - أبو اليقظان عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق، فمن لم ينصرك يومئذ فليس مني»^(٢).

٣ - ومن كلام لعمار بن ياسر خاطب به ابا موسى: أما اني أشهد أن رسول الله ﷺ أمر علياً بقتال الناكثين، وسمى لي فيهم من سمي، وأمره بقتال القاسطين، وإن شئت لأقيمن لك شهوداً يشهدون أن رسول الله ﷺ إنما هناك وحدك وحدرك من الدخول في الفتنة.

شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٩٣^(٣).

(١) الخطيب في تاريخه ٨ ص ٣٤٠، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٠٥. «المؤلف».

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه، والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٥، وحكاها الزرقاني عن ابن عساكر في شرح المواهب ٣: ٣١٧. «المؤلف».

راجع ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ٣ / ١٧١ ح ١٢٠٩.

(٣) شرح نهج البلاغة ١٤ / ١٣.

- ٤ - ابو أيوب الأنصاري قال في خلافة عمر بن الخطاب: أمر رسول الله ﷺ علياً بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين^(١).
- ٥ - عبد الله بن مسعود قال: أمر رسول الله ﷺ علياً. الحديث^(٢).
- ٦ - علي بن ربيعة الوالبي قال: سمعت علياً يقول: عهد إلى النبي ﷺ أن أقاتل بعده القاسطين، والناكثين والمارقين^(٣).
- ٧ - ابو سعيد مولى رباب قال: سمعت علياً يقول: أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين^(٤).

- (١) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٣٩، وذكره السيوطي في الخصائص ٢ ص ١٣٨. «المؤلف» ❀.
- (٢) أخرجه الطبراني، والحاكم في أربعينه من طريقين، وأبو عمرو في الاستيعاب ٣ ص ٥٣ هامش الإصابة، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٨. «المؤلف» ❀.
- انظر المعجم الكبير للطبراني ١٠/١١٢ ح ١٠٠٥٣، ١٠٠٥٤.
- (٣) أخرجه البزار، والطبراني في الاوسط، والحافظ الهيثمي في المجمع ٧ ص ٢٣٨ وقال: أحد اسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير الربيع بن سعيد ووثقه ابن حبان.
- وأخرجه أبو يعلى كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٤، وشرح المواهب للزرقاني ٣ ص ٢١٧ وقال: سند جيد.
- انظر مستد أبي يعلى الموصلي ١/٣٩٧ ح ٥١٩.
- (٤) ايضاح الاشكال للحافظ عبد الغني بن سعيد، المناقب للخوارزمي ١٠٦ من طريق الحافظ ابن مردويه. «المؤلف» ❀.

٨ - سعد بن عبادة قال: قال عليؑ: أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين^(١).

٩ - أخرج ابن عساكر من طريق زيد الشهيد عن عليؑ إنه قال: أمرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، كنز العمال ٦ ص ٣٩٢.

١٠ - أنس بن عمرو عن أبيه عن عليؑ قال: أمرت بقتال ثلاثة: المارقين، والقاسطين، والناكثين.

أخرجه ابن عساكر كما في تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥.

١١ - عبد الله بن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ فأتى منزل أم سلمة فجاء عليؑ فقال رسول الله ﷺ: «يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين، والناكثين، والمارقين من بعدي»^(٢).

١٢ - ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لأم سلمة في حديث مَرَج ١ ص ٣٣٧ وج ٣ ص ١٠٩ يصف علياً بأنه: يقتل

(١) أخرجه جمع من الحفاظ من غير طريق، راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، وكنز العمال ٦ ص ٧٢، «المؤلف».

انظر ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٣ / ١٦١ ح ١١٩٩، اللآلئ المصنوعة ١ / ٢١٣، كنز العمال ١٥ / ٩٦.

(٢) اربعين الحاكم، الرياض النضرة ٢ ص ٢٤٠، تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٠٥، مطالب السؤول ٢٤ نقلا عن مصابيح البغوي، فرائد السمتين الباب الـ ٢٧، كنز العمال ٦ ص ٣٩١، «المؤلف».

القاسطين، والناكثين، والمارقين^(١).

١٣ - أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت فارس العرب وقاتل الناكثين، والمارقين، والقاسطين، وأنت أخي ولي كل مؤمن ومؤمنة.

شمس الأخبار: ٣٨.

١٤ - أبو أيوب الأنصاري قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: تقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين.

مستدرک الحاكم ٣ ص ١٤٠.

١٥ - قال ابن أبي الحديد في شرحه ٣ ص ٢٤٥: قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: «تقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين»^(٢).

(١) أخرج البيهقي في المحاسن والسنن ١ / ٣٦، والخوارزمي في المناقب: ٥٢ و ٥٨ عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة: «هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، يا أم سلمة هذا أمير المؤمنين وسيد المسلمين ووعاء علمي ووصي وبأبي الذي أوتى منه. أخي في الدنيا والآخرة ومعني في المقام الأعلى. علي يقاتل القاسطين، والناكثين والمارقين».

ورواه الحموي في الفرند في الباب السابع والعشرين والتاسع والعشرين بطرق ثلاث وفيه «وعيبة علمي مكان وعاء علمي» والكنجي في الكفاية: ٦٩، والمتقي في الكنز ٦ و ١٥٤. من طريق الحافظ العيني. «المؤلف».

(٢) شرح نهج البلاغة ١٣ / ١٨٣.

١٦ - وبهذا الحديث احتجَّ أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وقال: أنشدكم الله هل فيكم أحدٌ يُقال الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي، غيري؟

قالوا: اللهم لا.

١٧ - أبو رافع قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: «سيكون بينك وبين عائشة أمرٌ».

قال: أنا يا رسول الله؟!

قال: نعم.

قال: أنا؟!

قال: نعم.

قال: فأنا أشقاهم يا رسول الله؟!

قال: لا، ولكن إذا كان ذلك فاردها إلى مأمتها».

أخرجه أحمد في مسنده ٦ ص ٣٩٣، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧ ص ٢٣٤ وقال: رواه أحمد، والبزار، والطبراني^(١)، ورجاله ثقات.

ويوجد في كنز العمال ٦ ص ٣٧، والخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٧.

(١) المعجم الكبير للطبراني ١ و ٣٣٢ ح ٩٩٥، مسند أحمد ٦ / ٣٩٣.

١٨ - اخرج ابو نعيم عن الحارث قال: كنت مع عليّ بصفيين فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء وعليه راكبه وثقله، فألقى ما عليه وجعل يتخلّل الصفوف إلى عليّ، فجعل مشفره فيها بين راس عليّ ومنكبه وجعل يحركها بجرانه، فقال عليّ: والله إنّها للعلامة التي بيئي وبين رسول الله ﷺ.

الخصائص الكبرى ٢ ص ١٣٨.

[بعض فضائل الامام عليّ عليه السلام]

٢٣ - قال: قال الرافضي - يعني العلامة الحلي - وعن عمرو بن ميمون قال: لعليّ بن ابي طالب عشر فضائل ليست لغيره، قال النبي ﷺ: لأبعثن رجلاً لا يخزيه الله أبداً، يُحبُّ الله ورسوله، ويُحبّه الله ورسوله، فاستشرف إليها من استشرف فقال: أين عليّ ابن ابي طالب؟ قالوا: هو أرمد في الرجا يطحن، وما كان أحدهم يطحن، قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر، قال: فنلت في عينيه ثم هز الراية ثلاثاً وأعطاهما إياه فجاء بصفيّة بنت حي.

قال: ثم بعث ابا بكر بسورة براءة، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه، وقال: لا يذهب بها إلا رجلٌ هو

منِّي وأنا منه.

وقال لبني عمه: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ قال: وعليّ جالس معهم، فأبوا، فقال عليّ: أنا وأليك في الدنيا والآخرة، قال: فتركه ثمّ أقبل على رجل رجل منهم، فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟ فأبوا، فقال عليّ: أنا وأليك في الدنيا والآخرة، فقال: أنت وليي في الدنيا والآخرة.

قال: وكان عليّ أوّل من أسلم من الناس بعد خديجة.

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا.

قال: وشرى عليّ نفسه ولبس ثوب رسول الله ﷺ ثمّ نام مكانه وكان المشركون يرمونه بالحجارة.

وخرج رسول الله ﷺ بالناس في غزوة تبوك فقال له عليّ: أخرج معك؟ فقال: لا، فبكى عليّ، فقال له: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى؟! إلا أنّك لست بنبيّ، لا ينبغي أن أذهب إلا

وأنت خليفتي، وقال له رسول الله ﷺ: أنت وليي
في^(١) كل مؤمن بعدي.

قال: وسد أبواب المسجد إلا باب علي، قال:
وكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس له
طريق غيره، وقال له: من كنت مولاة فعلي مولاة
ج ٣ ص ٨^(٢).

ثم قال ما ملخصه:

الجواب: إن هذا ليس مسنداً بل هو مرسل لو
ثبت عن عمرو بن ميمون.

وفيه ألفاظ هي كذب على رسول الله ﷺ كقوله:
لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي فإن النبي ﷺ
ذهب غير مرة وخليفته على المدينة غير علي.

- ثم ذكر عذبة من ولاته على المدينة - فقال:
وعام تبوك ما كان الإستخلاف إلا على النساء
والصبيان، ومن عذر الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا
أو متهم بالنفاق وكانت المدينة آمنة لا يخاف على

(١) كذا. والصحيح المحفوظ في أصول الحديث: أنت ولي كل مؤمن بعدي.

(٢) منهاج السنة ٥ / ٣٠.

أهلها ولا يحتاج المستخلف إلى الجهاد.

وكذلك قوله: وسد الأبواب كلها إلا باب علي،
فإن هذا مما وضعته الشيعة على طريق المقابلة
فإن الذي في الصحيح عن أبي سعيد عن النبي ﷺ
أنه قال في مرضه الذي مات فيه: إن أمن الناس علي
في ماله وصحبته أبو بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً
غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً. ولكن أخوة الإسلام
ومودته، لا يبقيين في المسجد خوذة إلا سدت إلا
خوذة أبي بكر.

ورواه ابن عباس أيضاً في الصحيحين.

ومثل قوله: أنت وليي في كل مؤمن بعدي، فإن
هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث^(١).

ثم أردفه بخرافات وتافهات في بيان عدم
اختصاص علي بهذه المناقب.

ج - كان الأحرى بالرجل أن يُحرج على العلماء النظر في كتابه
فيختص خطابه بالرعة الدهماء ممن لا يعقل أي طرفيه أطول،
لأن نظر العلماء فيه يكشف عن سوءه، ويوضح للملأ إعوازه في

(١) المصدر السابق.

العلم، وإنحيازه عن الصدق والأمانة، ويظهر تدجيله وتزويره
وتمويهه على الحقائق، ومن المحتمل جداً أنه قد غالى في عظمة
نفسه يوم خوطب بشيخ الإسلام، فحسب أن الأمة تأخذ ما يقوله
كأصول مسلمة لا تناقشه فيه الحساب، وإذا أخفق ظنه وأكدى
أمله.

فهلّمّ معي ثمن النظرة في هملجته حول هذا الحديث وماله فيه
من جلبية وسخب:

فأول ما يتفوّل فيه: أنه مرسلٌ وليس مسند.

فكان عينيه في غشاوة عن مراجعة المسند لإمام مذهبه أحمد
بن حنبل فإنه أخرجه في ج ١ ص ٣٢١ عن يحيى بن حماد، عن أبي
عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس^(١).

(١) مرّ بلفظه ١ / ٥٠ «المؤلف».

واليك نص الحديث:

عمرو بن ميمون عن ابن عباس في حديث طويل قال: إني جالس إلى ابن
عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا: يا ابن عباس أماناً أن تقوم معنا، وأماناً أن تخلو
بنا من بين هؤلاء.

فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معكم.

قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى. قال فانتدبوا فحدّثوا فلا ندرى ما قالوا.
قال: فجاء ينفض ثوبه وهو يقول: أف وثف، وقعوا في رجل له بضع عشر
فضائل ليست لاحد غيره، وقعوا في رجل قال له النبي ﷺ: لا يمتن رجلاً لا

←

→ يخزيه الله ابدأ يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، فاستشرف لها مستشرف
فقال ابن علي؟ فقالوا: إنه في الرحي يطحن، قال: وما كان احد ليطحن؟ قال:
فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر، قال: فنفت في عينيه ثم هزّ الزاوية ثلاثاً
فأعطاها إياه، فجاء علي بصفية بنت حي.

قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله فلانا بسورة التوبة فبعث علياً خلفه
فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه.

فقال ابن عباس: وقال النبي لبيني عمه، أيكم يواليني في الدنيا والآخرة؟
بأبوا، قال: وعلي جالس معهم، فقال علي: انا وواليك في الدنيا والآخرة، قال:
فتركه واقبل على رجل منهم فقال: أيكم يواليني في الدنيا والآخرة، فابوا
فقال علي: انا وواليك في الدنيا والآخرة، فقال لعلي: انت وليسي في الدنيا
والآخرة.

قال ابن عباس: وكان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة (رضي الله
عنها)، قال: وأخذ رسول الله توبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين
وقال: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيراً.

قال ابن عباس: وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ﷺ ثم نام مكانه: قال ابن
عباس: وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء ابو بكر وعلي نائم قال: وابو
بكر يحسب انه رسول الله، قال فقال: يا نبي الله، فقال له علي: ان نبي الله قد
انطلق نحو بئر ميمون فادركه، قال: فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار، قال:
وجعل علي ﷺ ترمى بالحجارة كما يرمى نبي الله وهو يتضور، وقد لثف راسه
في الثوب لا يخرج منه حتى أصبح ثم كشف عن راسه فقالوا: انك للنتيم، وكان
صاحبك لا يتضور ونحن نرديه وانت تتضور، وقد استنكرنا ذلك.

فقال ابن عباس: وخرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، وخرج الناس معه فقال
له علي: أخرج معك: فقال النبي ﷺ: لا، فيكفي علي فقال له: أما ترضى أن
تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا انه ليس بعدي نبي، انه لا ينبغي أن

←

ورجال هذا السند رجال الصحيح غير أبي بلج وهو ثقة عند الحفاظ كما مرّت في ترجمته ج ١ ص ١٧١^(١).

وأخرجه بسند صحيح رجاله كلّهم ثقات الحفاظ النسائي في الخصائص ٧، والحاكم في المستدرک ٣ ص ١٣٢ وصحّحه هو والذهبي، والطبراني كما في المجمع للحافظ الهيثمي وصحّحه، وأبو يعلى كما في البداية والنهاية، وابن عساكر في الأربعين الطوال، وذكره ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩ وجمع آخرون أسلفناهم في الجزء الأوّل ص ٥١^(٢).

→ أذهب الآ و انت خليفتي.

قال ابن عباس: وقال له رسول الله ﷺ: أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة.
قال ابن عباس: وسد رسول الله ﷺ أبواب المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد جنباً وهو طريقه ليس هل طريق غيره.
قال ابن عباس: وقال رسول الله ﷺ: من كنت مولاً فأبّ مولاه علي... الحديث «المؤلف».

(١) أبو بلج يحيى بن سليم الفزاري الواسطي. وثقه ابن معين، والنسائي، والدارقطني كما في خلاصة الخزرجي: ٣٨٣. وثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٩. «المؤلف».

(٢) منهم: أمام الحنابلة أحمد في مسنده ١ / ٣٣١ عن حماد عن أبي عوانة عن أبي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس، والخوارزمي في المناقب: ٧٥ رواه بطريق الحافظ البيهقي، والطبري في الرياض ٢ / ٢٠٣، وذخائر العقبى: ٨٧، والحافظ الحموي في الفرائد بأسناده عن الضحاك عنه بطريق الطبراني، وابن كثير في البداية ٧ / ٣٣٧، عن طريق أحمد بالسند

←

لما عذر الرجل في نسبة الإرسال إلى مثل هذا الحديث؟
وإنكار سنده المتصل الصحيح الثابت؟ أهكذا يفعل بودائع
النبوة؟ أهكذا تلعب يد الأمانة بالسنة والعلم والدين؟.

والأعجب: أنه عطف بعد ذلك على فقرات من الحديث وهو
يُحاول تفنيدها ويحسبها من الأكاذيب منها قوله ﷺ: لا ينبغي أن
أذهب إلا وأنت خليفتي، فارتأه كذباً مستدلاً بأن النبي ﷺ ذهب
غير مرة وخليفته على المدينة غير علي.

ومن استشفَّ الحقيقة من هذا الموقف علم أنها قضية شخصية
لا تعدُّ قصة تبوك لما كان ﷺ يعلمه من عدم وقوعه الحرب فيها،
وكانت حاجة المدينة إلى خلافة مثل أمير المؤمنين عليها ميسرة
لما تداخل القوم من عظمة ملك الروم «هرقل» وتقدُّم جحفله
الجرار، وكانوا يحسبون أن رسول الله ﷺ وحشده الملتفَّ به لا قبل
لهم به.

ومن هنا تخلف المتخلفون من المنافقين، فكان أقرب الحالات
في المدينة بعد غيبة النبي ﷺ أن يرجف بها المنافقون للفت في عضد
صاحب الرسالة، والتزف إلى عامل بلاد الروم الزاحف، فكان من

→ المذكور، واليهتمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٨ عن أحمد والطبراني. وقال:
ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج الفزاري وهو ثقة. ورواه بطوله
العافظ الكنعي في الكفاية ص ١١٥ نقلًا عن أحمد وابن عساكر في كتابه
الاربعين الطوال. «المؤلف».

واجب الحالة عندئذ أن يخلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام المهيب في أعين القوم، والعظيم في النفوس الجسامحة، وقد عرفوه بالبأس الشديد، والبطش الصارم، إئتفاء بادرة ذلك الشر المترقب. وإلا فأمر المؤمنين عليهم السلام لم يتخلف عن مشهد حضره رسول الله صلى الله عليه وآله إلا تبوك^(١).

وعلى هذا إتفق علماء السير كما قال سبط ابن الجوزي في التذكرة ص ١٢.

وفي وسع الباحث أن يستنتج ما بيّناه من قوله عليه السلام لعلّي كذبوا ولكن خلقتك لما ورائي. فيما أخرجه ابن اسحاق بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزل رسول الله الجرف طعن رجال من المنافقين في إمرة علي وقالوا: إنما خلفه استئقالاً، فخرج علي فحمل سلاحه حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله بالجرف فقال: يا رسول الله؟ ما تخلفت عنك في غزوة قط قبل هذه، قد زعم المنافقون إنك خلقتني استئقالاً.

فقال: «كذبوا ولكن خلقتك لما ورائي...» الحديث^(٢).

(١) الاستيعاب ٣ ص ٣٤ هامش الاصابة، شرح الشريب ١ ص ٨٥، الرياض النضرة ٢ ص ١٦٣، الصواعق ٧٢، الاصابة ٢ ص ٥٠٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، الاسعاف ١٤٩، «المؤلف».

(٢) الرياض النضرة ٢ ص ١٦٢، الامتاع للمقريزي ٤٤٩، عيون الانس ٢ ص

وَمَا صَحَّ عَنْهُ عليه السلام حِينَ أَرَادَ أَنْ يَغْزُو أَنَّهُ قَالَ: وَلَا بَدْءَ مِنْ أَنْ أُقِيمَ
أَوْ تُقِيمَ. فَخَلَفَهُ ^(١).

إذا عرفت ذلك كله فلا يذهب عليك أن قوله عليه السلام: «لا ينبغي أن
أذهب إلا وأنت خليفتي»، ليس له مغزى إلا خصوص هذه
الواقعة، وليس في لفظه عموم يستوعب كل ما غاب عليه السلام عن
المدينة، فمن الباطل نقض الرجل باستخلاف غيره على المدينة في
غير هذه الواقعة، حيث لم تكن فيه ما أعزنا إليه من الإرجاف،
وكانت حاجة الحرب أمس إلى وجود أمير المؤمنين عليه السلام حيث لم
يكن غيره كمثلته يكسر صولة الإبطال، ويغير في وجوه الكتاب،
فكان عليه السلام في أخذ أمير المؤمنين معه إلى الحروب واستخلافه في
مغيبه يتبع أقوى المصلحتين.

[حديث المنزلة]

ثم إن الرجل حاول تصغيراً لصورة الخلافة فقال: وعام تبوك
ما كان الإستخلاف...

→ ٢١٧، السيرة الحلبية ٣ ص ١٤٨، شرح المواهب للزرقاني ٣ ص ٦٩، سيرة
زينبي دحلان ٢ ص ٣٣٨، «المؤلف».

(١) أخرجه الطبراني بطريق صحيح كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١،
«المؤلف».

انظر المعجم الكبير للطبراني ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤.

غير أن نظارة التنقيب لا تزال مكبرة لها من شتى النواحي:

الاولى: قوله: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وهو يعطي إثبات كل ما للنبي ﷺ من رتبة، وعمل، ومقام، ونهضة، وحكم، وإمارة، وسيادة لأمر المؤمنين عدا ما أخرجه الإستثناء من النبوة كما كان هارون من موسى كذلك.

فهو خلافة عنه ﷺ وإنزال لعلي ﷺ منزلة نفسه لا محض استعمال كما يظنه الظانون، فقد استعمل ﷺ قبل هذه على البلاد أناساً، وعلى المدينة آخرين وأمر على السرايا رجالاً لم يقل في أحد منهم ما قاله في هذا الموقف، فهي منقبة تخص أمير المؤمنين فحسب.

الثانية: قوله ﷺ فيما مرَّ عن سعد بن أبي وقاص: «كذبوا ولكن خلفتك لما ورائي».

لما طعن رجال من المنافقين في إمرة علي ﷺ ولا يوعز ﷺ به إلا إلى ما اشرنا إليه عن خشية الإرجاف بالمدينة عند مغيبه، وأن إبقاءه كان لإبقاء بيضة الدين عن أن تنتهك، وحذار أن يتسع خرقها بهملجة المنافقين، لولا هناك من يطأ فورتهم بأخص بأسه وحجاءه، فكان قد خلقه لمهمة لا ينوء بها غيره.

الثالثة: قوله ﷺ لعلي ﷺ في حديث البراء بن عازب وزيد بن أرقم قالوا: قال حين أراد ﷺ أن يغزو: «أنه لا بد من أن أقم أو

تقيم» فخلّفه.. الحديث^(١).

وهو يدلّ على أنّ بقاء أمير المؤمنين عليه السلام على حدّ بقاء رسول الله صلى الله عليه وآله في كلاءة بيضة الدين، وإرحاض معرّة المفسدين، فهو أمرٌ واحدٌ يُقام بكلّ منهما على حدّ سواء، وناهيك به من منزلة ومقام.

الرابعة: ما صحّ عن سعد بن أبي وقاص من قوله: والله لأن يكون لي واحدة من خلال ثلاث أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس، لأن يكون قال لي ما قال له حين رده من تبوك: «أما ترضى أن تكون متّى بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لانسبيّ بعدي». أحبّ إليّ من أن يكون لي ما طلعت عليه الشمس... الحديث^(٢).

وقال المسعودي في المروج ٢ ص ٦١ بعد ذكر الحديث: ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب عليّ بن محمّد

(١) أخرجه الطبراني بإسنادين أحدهما رجاله رجال الصحيح الا ميمون البصري وهو ثقة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ ص ١١١، راجع ما مر في الجزء الاول ص ٧١. «المؤلف رحمه الله».

ابو عبد الله ميمون البصري مولى عبد الرحمان بن سرّة، وثقه ابن حبان كما في مجمع الزوائد ٩ / ١١١، وقال ابن حجر في القول المسدّد: ١٧: ميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه، وقد صحّح له الترمذي حديثاً. «المؤلف رحمه الله».

انظر المعجم الكبير ٥ / ٢٠٣ ح ٥٠٩٤، ٥٠٩٥ بإسنادين.
(٢) خصائص النسائي ٣٢، مروج الذهب ٢ ص ٦١. «المؤلف رحمه الله».

بن سليمان النوفلي في الإخبار عن ابن عائشة وغيره أن سعداً لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض ليقوم شرط له معاوية وقال له: أقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندني قطُّ أأم منك الآن فهلاً نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟ فأتى لو سمعت من النبي ﷺ مثل الذي سمعت فيه لكننت خادماً لعلي ما عشت.

فقال سعد: والله إنِّي لأحقُّ بموضعك منك.

فقال معاوية: يا أبا عليك بنو عذرة.

وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة... الكلام.

وصحَّ عند الحفاظ الأثبات أن معاوية أمر سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا تراب؟!

قال: أما ما ذكرت ثلاثاً قالهنَّ رسول الله ﷺ فلن أسبِه، لأن تكون لي واحدة منهنَّ أحبُّ إليَّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي وخلفه في تبوك فقال له علي: يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبي بعدي... الحديث (١).

(١) جامع الترمذي ٢ ص ٢١٣، مستدرک الحاكم ٣ ص ١٠٨ وصححه وقرره الذهبي وأخرجه باللفظ المذكور مسلم في صحيحه، ونقله عنه الحافظ الكنجي في الكفاية ٢٨، والبدرخشاني في نزل الأبرار ص ١٥ عن مسلم

وورد في حديث إنَّ سعداً دخل على معاوية فقال له: مالك لم
تقاتل معنا؟!

فقال: إني مرّت بي ريحٌ مظلمةٌ فقلت: أخ اخ، فأنحيت راحلتي
حتى انجلت عني ثمَّ عرفت الطريق فسرت.

فقال معاوية: ليس في كتاب الله أخ اخ ولكن قال الله تعالى:
﴿وإن طائفتان من المؤمنين أقتلتا فأصلحا بينهما فإن بغت إحداهما
على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله﴾.

فو الله ما كنت مع الباغية على العادلة ولا مع العادلة على
الباغية.

فقال سعد: ما كنت لأقاتل رجلاً قال له رسول الله ﷺ: «أنت
متي بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي».

فقال معاوية: من سمع هذا معك؟!

فقال: فلان، وفلان، وأمّ سلمة.

فقال معاوية: أما إني لو سمعته منه ﷺ لما قاتلت علياً.

→ والترمذي، وذكره بهذا اللفظ ابن حجر في الإصابة ٥٠٩/٢ عن الترمذي،
وميرزا مخدوم الجرجاني في الفصل الثاني من نواقض الروافض نقلاً عن
مسلم والترمذي، «المؤلف».

انظر صحيح مسلم: ك فضائل الصحابة، ب فضائل علي بن ابي طالب / ٤

فإن هذا الذي كان يستعظمه سعدٌ في عداد حديث الرأية، والتزويج بالصديقة الطاهرة بوحي من الله العزيز الذين هما من أربى الفضائل، وبراء معاوية لو كان سمعه فيه لما قاتل علياً، ولكان يخدم علياً ما عاش، لا بهدً وأن يكون على حد ما وصفناه حتى يتسنى لسعد تفضيله على ما طلعت عليه الشمس أو حمر النعم، ولمعاوية إيجاب الخدمة له، دون الإستخلاف على العائلة لينهض بشؤون حياتها كما هو شأن الخدم، أو يُنصب عيناً على المنافقين فحسب، ليتجسس أخبارهم كما هو وظيفة الطبقة الواطئة من مستخدم الحكومات.

الخامسة: قول سعيد بن المسيّب بعد ما سمع الحديث عن إبراهيم أو عامر ابني سعد بن أبي وقاص: فلم أرض فأحببت أن أضافه بذلك سعداً فأتيته فقلت: ما حديثٌ حدّثني به ابنك عامر؟ فأدخل اصبعيه في أذنيه وقال: سمعت من رسول الله وإلّا فاستكتنا^(١).

فإذا كان سعيد يستعظمه من الحديث حتى طفق يستحني خبره من نفس سعد بعد ما سمعه من ابنه، فأكد له سعد ذلك

(١) أخرجه النسائي في الخصائص بعدة طرق ص ١٥.

التأكيد، غير أنه فهم من مؤداه ما ذكرناه من العظمة.

السادسة: قول الإمام أبي البسطام شعبة بن الحجاج في الحديث: كان هارون أفضل أمة موسى ﷺ فوجب ان يكون علي ﷺ أفضل من كل أمة محمد ﷺ صيانة لهذا النص الصحيح الصريح كما قال موسى لأخيه هارون: اخلفني في قومي وأصلح^(١).

السابعة: قال الطيبي: منى خبر المبتدأ، ومن إتصالية، ومعلق الخبر خاص، والباء زائدة كما في قوله تعالى ﴿فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به﴾ أي فإن آمنوا إيماناً مثل إيمانكم، يعني أنت متصل ونازل منى بمنزلة هارون من موسى.

وفيه تشبيه ووجه الشبه مبهم بيّنه بقوله: «إلا أنه لا بنيء بعدى».

فعرف أن الأتصال المذكور بينها ليس من جهة النبوة، بل من جهة مادونها وهي الخلافة^(٢).

[حديث سد الأبواب]

وتما كذبه الرجل من الحديث قول: وسد الأبواب إلا باب علي

(١) أخرجه الحافظ الكنزي في الكفاية ١٥٠.

(٢) شرح المواهب للعلامة الزرقاني ٣ ص ٧٠. «المؤلف».

وقال: فإنَّ هذا بما وضعته الشيعة على طريق المقابلة...

ج - لا أجد لنسبة وضع هذا الحديث إلى الشيعة دافعاً إلا القهة والصلف، ودفع الحقائق الثابتة بالجلبة والسخب، فإنَّ نصب عيني الرجل كتب الأئمة من قومه وفيها مسند إمام مذهبه أحمد، قد أخرجوه فيها بأسانيد جمَّة صحاح وحسان عن جمع من الصحابة تربو عدَّتهم على عدد ما يحصل به التواتر عندهم منهم:

١ - زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبوابٌ شارعة في المسجد قال: فقال يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ.

قال: فتلكم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أما بعد: فإنِّي أمرت بسدِّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، وأني ما سدّدت شيئاً ولا فتحتة ولكنني أمرت بشيءٍ فأتبعته».

سند الحديث في مسند الإمام أحمد ٤ ص ٣٦٩:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف عن ميمون أبي عبد الله، عن زيد بن أرقم.

رجالهم رجال الصحيح غير أبي عبد الله ميمون وهو ثقة.

فالحديث بنص الحقاظ صحيح رجاله ثقات.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى والخصائص : ١٣ عن
الحافظ محمد بن بشر بنديار الذي إنعقد الإجماع على الإحتجاج به
قاله الذهبي بالإسناد المذكور، والمحاكم في المستدرک ٣ ص ١٢٥
وصححه، والضياء المقدسي في المختارة مما ليس في الصحيحين،
والكلاباذي في معاني الأخبار كما في القول المسدّد ١٧، وسعيد بن
منصور في سننه، ومحبّ الدين الطبري في الرياض ٢ ص ١٩٢،
والخطيب البغدادي من طريق الحافظ محمد بن بشر، والكنجي في
الكفاية ٨٨، وسبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٤، وابن أبي الحديد
في شرحه ٢ ص ٤٥١، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢، وابن
حجر في القول المسدّد ص ١٧ وقال: أورده ابن الجوزي في
الموضوعات من طريق النسائي وأعله بميمون وأخطأ في ذلك
خطأً ظاهراً، وميمون وثقه غير واحد وتكلم بعضهم في حفظه،
وقد صحّح له الترمذي حديثاً غير هذا.

ورواه في فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات،
والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ١٥٢، ١٥٧،
والهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٤، والميني في عمدة القاري
٧ ص ٥٩٢، والبدخشي في نزل الأبرار وقال: أخرجه أحمد

والنسائي والحاكم والضياء باسناد رجاله ثقات^(١).

٢ - عبد الله بن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: زوجته رسول الله ﷺ إبنته فولدت له، وسد الأبواب إلا لآبائه في المسجد، وأعطاه الراية يوم خيبر.

سند الحديث في مسند أحمد ٢ ص ٢٦:

حدثنا وكيع عن هشام بن سعد عن عمر أسيد، عن ابن عمر. قال المحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١٢٠ رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة، وأبو نعيم، ومحب الدين في الرياض ٢ ص ١٩٢، وشيخ الإسلام الحنطوي في الفرائد في الباب الـ ٢١، وابن حجر في فتح الباري ٧ / ١٢، والصواعق: ٧٦، وصححه في القول المسدد: ٢٠، وقال: حديث ابن عمر أعله ابن الجوزي بهشام بن سعد، هو من رجال مسلم صدوق، تكلموا في حفظه،

(١) وأخرجه أحمد في المسند ٤ / ٣٦٩ والفضائل: ٩٨٥، والمقبلي ٤ / ١٨٥، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٦٥، وابن عساكر ١٢ / ٩٣، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١ / ٢٧٩، كنز العمال ١١ / ٦١٨ ح ٣٣٠٠٥، ١٣ / ١٣٧ ح ٣٦٤٣٢، عن أحمد في المسند والحاكم وسعيد بن منصور في السنن وابن عساكر، وشرح نهج البلاغة ٩ / ١٧٣.

وحدِيثه يَقْوَى بِالشَّوَاهِدِ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ،
وَالسِّيُوطِيُّ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ كَمَا فِي الْكَنْزِ ص ٦ ص ٣٩١، وَابْدَخَشِيُّ
فِي نَزْلِ الْأَبْرَارِ ص ٣٥ وَقَالَ: إِسْنَادٌ جَيِّدٌ^(١).

٣ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمُنْطَابِ قَالَ لَهُ الْعَلَاءُ بْنُ عَرَارٍ:
أَخْبَرَنِي عَنْ عَلِيٍّ وَعِثْمَانَ، قَالَ: أَمَّا عَلِيٌّ فَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ أَحَدًا وَانظُرْ
إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِنَّهُ سَدُّ أَيْدِيْنَا فِي الْمَسْجِدِ وَأَقْرَبُ بَابِهِ.

أَخْرَجَهُ الْمَحَافِظُ النَّسَائِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْيَمِيِّ^(٢)،
قَالَ ابْنُ حَجْرٍ فِي الْقَوْلِ الْمَسْدُودِ ص ١٨، وَفَتَحَ الْبَارِي ص ٧ ص ١٢:
سَنَدٌ صَحِيحٌ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا الْعَلَاءَ وَهُوَ ثِقَةٌ وَتَقَهُ يَحْمِي
بِئْسَ مَعِينٌ وَغَيْرُهُ^(٣).

وَأَخْرَجَهُ الْكَلَابَاذِيُّ فِي مَعَانِي الْأَخْبَارِ كَمَا فِي الْقَوْلِ الْمَسْدُودِ ١٨،
وَالْمِثْمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٩ ص ١١٥، وَالسِّيُوطِيُّ فِي اللَّسَالِيِّ
ص ١٨١ عَنْ ابْنِ حَجْرٍ مَعَ تَصْحِيحِهِ وَكَلَامِهِ الْمَذْكُورِ،
وَابْدَخَشِيُّ فِي نَزْلِ الْأَبْرَارِ ٣٥ وَصَحَّحَهُ مِثْلَ مَا مَرَّ عَنْ ابْنِ حَجْرٍ.
٤ - الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَوَاهُ بَلْفِظَ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمِ الْمَذْكُورِ قَالَ أَحْمَدُ:

(١) لَاحِظْ: الْمَصْنُفَ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ١٢ / ٧٠ ح ١٢١٤٨، مَسْنَدُ أَحْمَدَ ٢ / ٢٦.

الْخَصَائِصُ لِلنَّسَائِيِّ: ١٠٦، كَنْزُ الْعَمَالِ ١٥ / ٩٦.

(٢) الْخَصَائِصُ: ١٢٢ ح ١٠٤.

(٣) انظُرِ الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ لِشَيْخِ الْإِسْلَامِ الرَّازِيِّ ٦ / ٣٥٩ رَقْمَ ١٩٨٠.

رواه أبو الأشهب «جعفر بن حيان البصري» عن عوف عن
ميمون أبي عبد الله عن البراء.

راجع تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٢، والإسناد صحيح رجاله
كلهم ثقات.

٥ - عمر بن الخطاب قال أبو هريرة: قال عمر: لقد أعطى عليُّ
بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلة منها أحب إليّ من:
أن أعطى حمر النعم.

قيل: ما هنَّ يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله، وسكناه المسجد مع
رسول الله يحملُ له فيه ما يحملُ له، والراية يوم خيبر.

أخرجه الحاكم في المستدرک ٣ ص ١٢٥ وصحَّحه. وأبو يعلى
في الكبير^(١)، وابن السمان في الموافقة، والجزري في أسنى المطالب
١٢ من طريق الحاكم وذكر تصحيحه له، ومحبُّ الدين في الرياض
٢ ص ١٩٢، والخوارزمي في المناقب ص ٢٦١، والهيثمي في مجمع
الزوائد ٩ ص ١٢٠، والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٦،
والخصائص الكبرى ٢ ص ٢٤٣، وابن حجر في الصواعق
ص ٧٦.

(١) لم أجده في مسنده وكذا ابن السمان وأخرجه عنه ابن كثير في البداية
والنهاية ٧/٣٤٢، والهيثمي في المجمع ٩/١٢٠.

٦ - عبد الله بن عباس قال: إن النبي ﷺ أمر بسد الأبواب
فسدت إلا باب علي.

وفي لفظ له: أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت إلا باب
علي.

أخرجه الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٤ عن محمد بن حميد
وإبراهيم بن المختار كلاهما عن شعبة، عن أبي بلج يحيى بن سليم،
عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس.

والإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

وأخرجه النسائي في الخصائص ١٣، أبو نعيم في الحلية
٤ ص ١٥٣ بطريقين، محب الدين في الرياض ٢ ص ١٩٢، الكنجي
في الكفاية ٨٧ وقال: حديث حسن عال، سبط ابن الجوزي في
تذكرته ٢٥، ابن حجر في القول المسدود ١٧، وفي فتح الباري
٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٣،
البدخشي في نزل الأبرار ٣٥ وقال: أخرجه أحمد والنسائي بإسناد
رجالهم ثقات.

٧ - عبد الله بن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ بسد أبواب
المسجد غير باب علي، فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له
طريق غيره.

أخرجه النسائي في الخصائص ص ١٤ قال: أخبرنا محمد بن
 المثني قال: حدثنا يحيى بن معاذ^(١) قال: حدثنا أبو وضاح^(٢) قال:
 أخبرنا يحيى^(٣) حدثنا عمرو بن ميمون قال: قال ابن عباس: أمر
 رسول الله ﷺ... والإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(١) في سند النسائي: يحيى بن حماد.

(٢) كذا في النسخة والصحيح: أبو عوانة وضاح، وثقه أحمد وأبو حاتم، راجع ج
 ٧٨: ١. «المؤلف».

الحافظ أبو عوانة الوضاح بن عبد الله الشكري الواسطي البراز المتوفى ١٧٥
 أو ١٧٦، كان صدوقاً ثقة أجمعوا على حجيته فيما حدث كما في تهذيب
 التهذيب وتذكرة الذهبي ١/ ٢٤١. «المؤلف».

(٣) ويحيى هو ابن سليم، أو ابن أبي سليم أبو بلج الغزاري، وثقه ابن معين، وابن
 سعد، والنسائي، والدارقطني ونقل عن الامام أحمد: انه روى حديثاً منكراً...
 سدوا الابواب، انظر الجرح والتعديل ٩/ ١٥٣، المجروحين ٣/ ١١٢، المغني
 ٢/ ٧٣٧، التهذيب ١٢/ ٤٧.

أقول: وقول الامام احمد «روى حديثاً منكراً» ليس قدحاً فيه: قال ابن حجر:
 المنكر اطلقه احمد بن حنبل وجماعة على الحديث الفرد الذي لا مستابع له
 «كما في مقدمة الفتح: ٤٣٧» وهذا ينطبق على هذا الحديث لان ابا بلج تفرد
 به عن عمرو بن ميمون، وكون الراوي يتفرد عن شيخه بحديث لا يقدح فيه اذا
 كان ثقة، مع الالتفات الى ان الحديث له شواهد كثيرة عن زيد بن ارقم
 وعليه، وعمر بن الخطاب، وابن عمر، وانس كما اوردها المؤلف بتونها
 واسانيدها ومصادرها وفيها الصحاح النقية.

والحديث أخرجه احمد في المسند ١/ ٣٣٠، والنسائي في الخصائص: ٤٧،
 ٦٤، والطبراني في الكبير ٩٧/١٢، والحاكم في المستدرک ٣/ ١٣٢، وابن
 عساكر في التاريخ ١٢/ ٨١، ٨٢، والجويني في فرائد السمطين ١/ ٣٢٧ من
 طريق ابي عوانة.

ورواه ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال: رجاله ثقات،
والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١ عن أحمد والنسائي
ووثق رجاله، ويوجد في نزل الأبرار ٣٥.

وفي لفظ لابن عباس: قال: قال رسول الله ﷺ: «سدوا أبواب
المسجد كلها إلا باب علي».

أخرجه الكلاباذي في معاني الأخبار، وابو نعيم وغيرهما.

٨ - عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «إن
موسى سأل ربه أن يطهر مسجده لهارون وذريته وإني سألت الله
أن يطهر لك ولذريتك من بعدك، ثم أرسل إلى أبي بكر أن سد بابك
فاسترجع وقال: سمعاً وطاعة، فسد بابك، ثم إلى عمر كذلك، ثم
صعد المنبر فقال: ما أنا سدوت أبوابكم ولا فتحت باب علي ولكن
الله سد أبوابكم وفتح باب علي».

أخرجه النسائي كما ذكره السيوطي (١).

٩ - عبد الله بن عباس قال: لما أخرج أهل المسجد وترك علياً
قال الناس في ذلك، فبلغ النبي ﷺ فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل
نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه، إنما أنا عبدٌ مأمورٌ،

(١) لم أجد إخراج النسائي للحديث، نعم نقله مع زيادة في غاية الحرام: ٦٤٠ ب
٩٩ ح ١٢ عن كتاب مناقب العباس للحافظ أبي زكريا ابن مندة الاصفهاني
عن ابراهيم بن سعيد الجوهري.

ما أمرت به فعلتُ إن أتبع إلا ما يوحى إلي».

أخرجه الطبراني، والهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٥، والحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤^(١).

١٠ - أبو سعيد الخدري سعد بن مالك قال عبد الله بن الرقيم الكتافي: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي.

أخرجه الإمام أحمد عن حجاج عن فطر عن عبد الله بن الرقيم^(٢).

قال الهيثمي في المجمع ٩ ص ١١٤: إسناد أحمد حسن.

ورواه أبو يعلى، والبزار والطبراني في الأوسط وزاد: قالوا: يا رسول الله؟ سددت أبوابنا كلها إلا باب علي، قال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله سدها»^(٣).

١١ - سعد بن مالك أبو سعيد الخدري قال: إن علي بن أبي طالب أعطي ثلاثاً لأن أكون أعطيت إحداهن أحب إلي من الدنيا وما فيها، لقد قال له رسول الله ﷺ يوم غدیر خم بعد حمد الله

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني ١٢ / ١٤٧ ح ١٢٧٢٢.

(٢) مسند أحمد ١ / ١٧٥.

(٣) راجع مسند أبو يعلى الموصلي ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، المعجم الاوسط.

والثناء عليه - إلى أن قال - : جيء به يوم خير وهو أرمدم ما يبصر
- إلى أن قال - : وأخرج رسول الله ﷺ وغيره من المسجد
فقال له العباس : نُخرجنا ونحن عصبتك وعمومتك وتُسكن علياً؟!
فقال : ما أنا أخرجتكم وأسكنته ولكن الله أخرجكم وأسكنه.
أخرجه المحاكم في المستدرک ۳ ص ۱۱۷.

۱۲ - أبو حازم الأشجعي قال : قال رسول الله ﷺ : «إن الله أمر
موسى أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون، وإن الله
أمرني أن أبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وعلي وإبنا علي».
رواه السيوطي في الخصائص ۲ ص ۲۴۳.

۱۳ - جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «سدوا
الأبواب كلها إلا باب علي، وأومي بيده إلى باب علي».
أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ۷ ص ۲۰۵، ابن عساكر
في تاريخه^(۱).

الكنجي في الكفاية ۸۷، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه
ص ۳۹۸.

۱۴ - جابر بن سمرة قال : أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلها

(۱) تهذيب تاريخ دمشق ۶ / ۱۵، ورواه أيضاً في ترجمة زيد ۱۹ / ۱۳۵. من
تاريخ دمشق بسنده عن الخطيب.

غير باب علي[ؑ].

قال العباس: يا رسول الله قدر ما أدخل أنا وحدي وأخرج.

قال: «ما أمرت بشيء من ذلك فسدها غير باب علي[ؑ]».

قال: وربما مر وهو جنب.

أخرجه الحافظ الطبراني في الكبير، عن إبراهيم بن نائلة الإصبهاني، عن إسماعيل بن عمرو البجلي، عن ناصح، عن سماك بن حرب عن جابر، والإسناد حسن إن لم يكن صحيحاً لمكان ناصح^(١)، والمهيتمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، وابن حجر في القول المسدّد ١٨، وفتح الباري ٧ ص ١٢، والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١، والمجلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤، والبدخشي في نزل الأبرار ص ٣٥.

١٥ - سعد بن أبي وقاص قال: أمرنا رسول الله ﷺ بسدّ الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي[ؑ].

أخرجه أحمد في المسند ١ ص ١٧٥، وقال ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١١ أخرجه أحمد والنسائي وإسناده قوي، وذكره العيني في عمدة القارئ ٧ ص ٥٩٢ وقوى إسناده.

١٦ - سعد بن أبي وقاص قال: إن رسول الله ﷺ سدّ أبواب

(١) المعجم الكبير ٢ / ٢٧٤.

المسجد وفتح باب علي فقال الناس في ذلك.

فقال: «ما أنا فتحتة ولكن الله فتحه».

أخرجه أبو يعلى قال: حدثنا موسى بن محمد بن حسان: حدثنا محمد بن إسماعيل بن جعفر بن الطحان: حدثنا غسان بن بسر الكاهلي عن مسلم عن خيشمة عن سعد، حكاه عنه ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢ من دون غمز في الإسناد^(١).

١٧ - سعد بن أبي وقاص قال الحارث بن مالك: أتيت مكة فلقيت سعد بن أبي وقاص فقلت: هل سمعت لعلي بن أبي طالب منقبة؟

قال: كنا مع رسول الله ﷺ فنودي فينا ليلاً: ليخرج من المسجد إلا آل رسول الله، فلما أصبح أتاه عمه فقال: يا رسول الله؟ أخرجت أصحابك وأعمامك وأسكنت هذا الغلام فقال: «ما أنا الذي أمرت بإخراجكم ولا بإسكان هذا الغلام إن الله هو أمر به».

أخرجه النسائي في الخصائص ١٣، وأخرج بإسناد آخر عنه وفيه: إن العباس أتي النبي ﷺ فقال: سددت أبوابنا إلا باب علي؟ فقال: ما أنا فتحتها ولا أنا سددها^(٢).

(١) مسند أبو يعلى ٢ / ٦١ ح ٧٠٣، وفيه غسان بن بشر (بالشين).

(٢) أخرجه ابن عساكر ١٢ / ٨٦، وترجمة الامام علي من تاريخ دمشق ١ / ٣٣٤ ح ٢٧٨.

١٨ - سعد بن أبي وقاص قال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب إلا باب عليؑ فقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا كلها إلا باب عليؑ. فقال: «ما أنا سددت أبوابكم ولكن الله تعالى سدّها».

أخرجه أحمد^(١) والنسائي^(٢) والطبراني في الأوسط، عن معاوية بن الميسرة بن شريح، عن الحكم بن عتيبة، عن مصعب بن سعد، عن أبيه.

والإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

راجع القول المسدّد ١٨، فتح الباري ٧ ص ١١ وقال: رجال الرواية ثقات، إرشاد الساري ٦ ص ٨١ وقال: وقع عند أحمد والنسائي إسناد قوي، وفي رواية الطبراني برجال ثقات، نزل الأبرار ص ٣٤ وقال: أخرجه أحمد والنسائي والطبراني بأسانيد قوية عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢.

١٩ - أنس بن مالك قال: لما سدّ النبي ﷺ أبواب المسجد أتته قريش فعاتبوه فقالوا: سددت أبوابنا وترك باب عليؑ. فقال: «ما بأمرى سددها ولا بأمرى فتحتها».

أخرجه الحافظ العقيلي، عن محمد بن عبدوس، عن محمد بن

(١) مسند أحمد ١ / ١٧٠.

(٢) الخصائص: ٦٢.

حميد، عن تميم بن عبد المؤمن، عن هلال بن سويد، عن أنس^(١).
 ٢٠- بُريدة الأسلمي قال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب
 فشق ذلك على أصحابه، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ دعى الصلاة
 جامعة، حتى إذا اجتمعوا صعد المنبر ولم تسمع لرسول الله ﷺ
 تحميداً وتعظيماً في خطبة مثل يومئذ فقال: «يا أيها الناس ما أنا
 سدودها ولا أنا فتحتها بل الله فتحها وسدّها. ثم قرأ: ﴿وَالنَّجْم إِذَا
 هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ
 يُوحَى﴾».

فقال رجل: دع لي كوة في المسجد، فأبى وترك باب عليّ
 مفتوحاً، فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب».
 أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة^(٢).

٢١- أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب
 التي في المسجد خرج حمزة يجر قطفة حمراء وعيناه تذرغان يبكي،
 فقال: «ما أنا أخرجتك وما أنا أسكنته ولكن الله أسكنه».
 أخرجه المحافظ ابو نعيم في فضائل الصحابة^(٣).

(١) الضعفاء للعقيلي ٣٤٧/٤ برقم ١٩٥٣.

(٢) كما في اللالي المصنوعة ٣٥١/١.

(٣) المصدر السابق: ٣٥٢.

٢٢ - أمير المؤمنين عليه السلام قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال: إن موسى سأل ربّه أن يطهّر مسجده بهارون، وإني سألت ربّي أن يطهّر مسجدي بك وبذريّتك.

ثم أرسل إلى أبي بكر أن سدّ بابك فاسترجع، ثم قال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه، ثم أرسل إلى عمر، ثم أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا سدّدت أبوابكم وفتحت باب عليّ، ولكن الله فتح باب عليّ وسدّ أبوابكم».

أخرجه المحافظ البزّار^(١)، راجع مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، كنز العمال ٦ ص ٤٠٨، السيرة الحلبية ٣ ص ٣٧٤.

٢٣ - أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنطلق فرهم فليسدّوا أبوابهم، فانطلقت فقلت لهم ففعلوا إلّا حمزة فقلت: يا رسول الله فعلوا إلّا حمزة.

فقال رسول الله: قل لحمزة: فليحوّل بابه.

فقلت: إن رسول الله يأمرك أن تحوّل بابك فحوّله فرجعت إليه وهو قائم يصليّ فقال: ارجع إلى بيتك.

أخرجه البزّار بإسناد رجاله ثقات، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ ص ١١٥، والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز

(١) المصدر السابق: ١٥٦.

٦ ص ٤٠٨ وضعفه لمكان حبة العرنى، وقد مرّ ج ١ ص ٢٤: أنه ثقة^(١)، والحلي في السيرة ٣ ص ٣٧٤.

وأنت إذا أحطتَ خبراً بهذه الأحاديث وإخراج الأئمة لها بتلك الطرق الصحيحة وشفعتها بقول ابن حجر في فتح الباري والقسطلاني في إرشاد الساري ٦ ص ٨١ من: أن كل طريق منها صالح للإحتجاج فضلاً عن مجموعها، فهل تجب مساعداً لما يحسبه ابن تيمية من أن الحديث من موضوعات الشيعة؟

فهل في هؤلاء أحد من الشيعة؟!

أو أن من المحتمل الجائز الذي يرتضيه أصحاب الرّجل أن يكون في هذه الكتب شيء من موضوعات الشيعة؟!

وهل ينقم على الشيعة موافقتهم للقوم في إخراجهم الحديث بطرقهم المختصة بهم؟!

وأنا لا أحتمل أن الرجل لم يقف على هذه كلها غير أن الحنق قد أخذ بخناقه فلم يدع له سبيلاً إلا كذب الحديث بما كذب، غير مكثرت لما سيلحقه من جرّاء ذلك الإفك من نقد ومناقشة، والمسائلة غداً عند الله أشدّ وأخزى.

(١) حبة العرنى البجلي المتوفى ٧٦ أو ٧٩، وثقه الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ١٠٣، وحكى الخطيب في تاريخه ٨ / ٢٧٦ ثقته عن صالح بن أحمد عن أبيه وذكر أنه تابعي. «المؤلف».

وتبعه تلميذه المغفل ابن كثير في تفسيره ١ : ٥٠٦ فقال بعد ذكر «سدوا كلَّ خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر»: ومن روى إلا باب عليّ كما في بعض السنن فهو خطأ والصواب ما ثبت في الصحيح.

وقد بلغ من إخبات العلماء إلى حديث سدّ الأبواب أنّهم تحمّروا^(١) وجه الجمع «وإن لم يكن مرضياً عندنا» بينه وبين الحديث الذي أورده في أبي بكر، ولم يقذفه أحدٌ غير ابن الجوزي «شقيق ابن تيميّة في الخاريق» بمثل ما قذفه ابن تيميّة.

وهناك لأنّمة القوم وحفاظهم كلماتٌ ضافية حول الحديث وصحّته والبخوع له لا يسعنا ذكر الجميع غير أنّنا نقتصر منها على كلمات المحافظ ابن حجر.

قال في فتح الباري ٧ ص ١٢ بعد ذكر ستّة من الأحاديث المذكورة:

هذه الأحاديث يقوي بعضها بعضاً وكلُّ طريق منها صالحَةٌ للإحتجاج فضلاً عن مجموعها.

(١) منهم: أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار، ابن كثير في تاريخ، ابن حجر في غير واحد من كتبه، السيوطي في اللئالي، القسطلاني في إرشاد الساري، العيني في عمدة القاري. «المؤلف».

وقد أورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات^(١) أخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر مقتصراً على بعض طرقه عنهم؛ وأعلّه: ببعض من تكلم فيه من رواه^(٢) وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق.

وأعلّه أيضاً: بأنه مخالفٌ للأحاديث الصحيحة الثابتة في باب أبي بكر، وزعم أنه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب أبي بكر، إنتهى.

وأخطأ في ذلك خطأً شنيعاً فإنه سلك في ذلك ردُّ الأحاديث

(١) الموضوعات ١ / ٣٦٤.

(٢) وهو هشام بن سعد، واليك عبارته:

«قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أحمد ليس بمحكم الحديث.»
أقول: وقد أخطأ في اعلاله هذا، لأن هشاماً لم يُتهم بالكذب، وكل ما في الأمر تليينه عن أحمد.

أما قول ابن معين فالنقل فيه مختلف، إذ نقل الدوري عنه: أنه ضعيف، ونقل ابن أبي خيثمة: أنه صالح وليس بمتروك الحديث، ونقل معاوية بن صالح: ليس بذلك القوي، وابن أبي مريم كان يحيى بن سعيد لا يحدث عنه، والمجلى: جازئ الحديث، حسن الحديث، وأبو زرعة: محله الصدق، وأبو حاتم يُكتب حديثه ولا يحتج به. وأبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم، وابن المديني: صالح، والساجي: صدوق، والذهبي حسن الحديث، وابن حجر: صدوق له أوهام.

انظر التهذيب ١١ / ٣٩ - ٤١، الكاشف ٣ / ٢٢٣، التقريب: ٣٦٤.

ومن حاله هذه لا تسقط روايته.

الصحيحة بتوهمه المعارضة، مع أن الجمع بين القصتين ممكن، وقد أشار إلى ذلك البرزاري في مسنده فقال: ورد من روايات أهل الكوفة بأسانيد حسان في قصة علي، وورد من روايات أهل المدينة في قصة أبي بكر، فإن ثبتت روايات أهل الكوفة فالجمع بينها بما دل عليه حديث أبي سعيد الخدري يعني الذي أخرجه الترمذي: أن النبي ﷺ قال: لا يحمل لأحد أن يطرق هذا المسجد جنباً غيري وغيرك.

والمعنى: أن باب علي كان إلى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره، فلذلك لم يؤمر بسده.

ويؤيد ذلك: ما أخرجه إسماعيل القاضي في أحكام القرآن من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب: أن النبي ﷺ لم يأذن لأحد أن يمر في المسجد وهو جنب إلا لعلي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد.

ومحصل الجمع: أن الأمر بسد الأبواب وقع مرتين ففي الأولى أستثنى علي لما ذكر، وفي الأخرى أستثنى أبو بكر.

ولكن لا يتم ذلك إلا بأن يحمل ما في قصة علي الباب الحقيقي وما في قصة أبي بكر على الباب المجازي، والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه، وكأنهم لما أمروا بسد الأبواب سدوها وأحدثوا خوفاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد

ذلك بسدّها، فهذه طريقة لا بأس بها في الجمع بين الحديثين.

وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار وهو في أوائل الثلث الثالث منه، وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار، وصرّح بأن بيت أبي بكر كان له بابٌ من خارج المسجد وخوخة إلى داخل المسجد، وبيت علي لم يكن له بابٌ إلا من داخل المسجد. والله أعلم.

وقال في القول المسدّد ص ١٦. قول ابن الجوزي في هذا الحديث: أنه باطلٌ وأنه موضوعٌ دعوى لم يُستدلّ عليها إلا بمخالفة الحديث الذي في الصحيحين، وهذا إقدام على ردّ الأحاديث الصحيحة بمجرد التوهم، ولا ينبغي الإقدام على الحكم بالوضع إلا عند عدم إمكان الجمع، ولا يلزم من تعذّر الجمع في مثل هذا أن يُحكم على الحديث بالبطلان، بل يُتوقّف فيه إلى أن يظهر لغيره ما لم يظهر له، وهذا الحديث من الباب هو حديثٌ مشهورٌ له طرقٌ متعدّدة كلّ طريق منها على انفراده لا يقصر عن رتبة الحسن، وبمجموعها ممّا يُقطع بصحته على طريقة كثير من أهل الحديث.

وأما كونه معارضاً لما في الصحيحين فغير مسلم، ليس بينهما معارضة.

وقال في ص ١٩: هذه الطرق المتظافرة بروايات الثقات تدلّ على أن الحديث صحيحٌ دلالةً قويّةً وهذه غاية نظر المحدث.

وقال في ص ١٩ بعد الجمع بين القضيتين: وظهر بهذا الجمع أن
 لاتعارض، فكيف يُدعى الوضع على الأحاديث الصحيحة بمجرد
 هذا التوهم. ولو فُتح الباب لرد الأحاديث لأدعي في كثير من
 الأحاديث الصحيحة البطلان لكن يأبى الله ذلك والمؤمنون. انتهى.
 وأما ما استصحته من حديث الخلة والخوخة فهو موضوع تجاه
 هذا الحديث كما قال ابن أبي الحديد في شرحه ٣ ص ١٧^(١): إن
 سد الأبواب كان لعلي^{عليه السلام} فقلبته البكرية إلى أبي بكر. وأثار الوضع
 فيه لائحة لا تحق على المنقب:

منها: أن الأخذ بجماع هذه الأحاديث يُعطي خبراً بأن سد
 الأبواب الشارعة في المسجد كان لتطهيره عن الأدناس الظاهرية
 والمعنوية فلا يمر به أحدُ جنباً ولا يجنب فيه أحدُ.

وأما ترك بابه^{عليه السلام} وباب أمير المؤمنين^{عليه السلام} فلطهارتهما عن كل
 رجس ودنس بنص آية التطهير. حتى أن الجنابة لا تحدث فيهما
 من الحبث المعنوي ما يحدث في غيرهما. كما يُعطي ذلك التنظير
 بمسجد موسى الذي سأله أن يطهره لهارون وذريته. أو أن ربه
 أمره أن يبني مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا هو وهارون. وليس المراد
 تطهيره من الاخبات فحسب فإنه حكم كل مسجد.

(١) شرح نهج البلاغة ١١ / ٤٨ (تحقيق محمد أبو الفضل).

ويعطيك خبراً بما ذكرناه ما مرّ في الأحاديث من: أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يدخل المسجد وهو جنب^(١) وربما مرّ وهو جنب^(٢)، وكان يدخل ويخرج منه وهو جنب^(٣).

وماورد عن أبي سعيد الخدري من قوله عليه السلام لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك^(٤).

وقوله عليه السلام: ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب من الرجال إلا لآل محمد وأهل بيته: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين^(٥).

وقوله عليه السلام: ألا لا يحل هذا المسجد بجنب ولا لحائض إلا

(١) راجع حديث ابن عباس ص ٥٨. «المؤلف» ❀.

(٢) راجع لفظ جابر بن سمرة ص ٥٩. «المؤلف» ❀.

(٣) راجع ما مر عن بريدة الأسلمي ص ٦١. «المؤلف» ❀.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه ٢ ص ٢١٤، البيهقي في سننه ٧ ص ٦٦، البزار، ابن مردويه، ابن منيع في مسنده، البيهقي في المصابيح ٢ ص ٢٦٧، ابن عساکر في تاريخه، محب الدين في الرياض ٢ ص ١٩٣، ابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٢، سبط ابن الجوزي في التذكرة ٢٥، ابن حجر في الصواعق، ابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١٢، السيوطي في تاريخ الخلفاء: ١١٥، البدخشبي في نزل الأبرار ٣٧، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف» ❀.

انظر ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق لابن عساکر ١ / ٢٩٢ ح ٣٣١، اللاكبي المصنوعة للسيوطي ١ / ٣٥١، وابن الوكيع في اخبار القضاة ٣ / ١٤٩، (٥) البيهقي في سننه ٧ ص ٦٥، الحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٤. «المؤلف» ❀.

لرسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، الا قد بينت لكم
الأسماء أن لا تضلّوا.

سنن البيهقي ٧ : ٦٥.

وقوله ﷺ لعلي: أما أنت فإنه يحلُّ لك في مسجدي ما يحلُّ لي
ويحرم عليك ما يحرم علي، قال له حمزة بن عبد المطلب: يا رسول
الله أنا عمك وأنا أقرب إليك من علي.

قال: صدقت يا عمّ إنّه والله ما هو عني، إنما هو عن الله
تعالى^(١).

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب، إنّ النبي ﷺ لم يكن أذن
لأحد أن يمرّ في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنبٌ إلّا علي بن أبي
طالب لأنّ بيته كان في المسجد^(٢).

أخرجه الجصاص بالإسناد فقال: فأخبر في هذا الحديث
بمحظ النبي ﷺ الإجتياز كما حظر عليهم القعود، وما ذكر من
خصوصيّة عليّ ﷺ فهو صحيح، وقول الراوي: لأنّه كان بيته في

(١) أخرجه ابو نعيم في فضائل الصحابة. ومن طريقه الحموي في الفرائد في ب
٤٦. «المؤلف».

(٢) أخرجه الجصاص في أحكام القرآن ٢ : ٢٤٨، والقاضي اسماعيل المالكي
في أحكام القرآن كما في القول المسدود لابن حجر ١٩ وقال: مرسل قوي،
ويوجد في تفسير الزمخشري ١ : ٣٦٦، وفتح الباري ٧ ص ١٢، ونزل الأبرار
٣٧. «المؤلف».

المسجد ظنُّ منه لأنَّ النبي ﷺ قد أمر في الحديث الأوَّل بتوجيه البيوت الشارعة إلى غيره ولم يبح لهم المرور لأجل كون بيتوهم في المسجد، وإنما كانت الخصوصية فيه لعليٍّ ﷺ دون غيره، كما خصَّ جعفر بأنَّ له جناحين في الجنة دون سائر الشهداء، وكما خصَّ حنظلة بفلس الملائكة له حين قُتل جنياً، وخصَّ دحية الكلبي بأنَّ جبرئيل كان ينزل على صورته، وخصَّ الزبير بإباحة ملبس الحرير لما شكوا من أذى القمل، فثبت بذلك أنَّ سائر الناس ممنوعون من دخول المسجد بمجتازين وغير مجتازين. انتهى.

فزبدة المخض من هذه كلها: أنَّ إبقاء الباب والإذن لأهله بما أذن الله لرسوله ممَّا خصَّ به مبيتٍ على نزول آية التطهير النافية عنهم كلِّ نوع من الرِّجاسة، ويشهد لذلك حديث مناشدة يوم الشورى، وفيه قال أمير المؤمنين ﷺ: أفياكم أحد يطهره كتاب الله غيري حتى سدَّ النبي ﷺ أبواب المهاجرين جميعاً وفتح بابي إليه حتى قام إليه عماء حمزة والعباس وقالوا: يا رسول الله سددت أبوابنا وفتحت باب عليٍّ، فقال النبي ﷺ: «ما أنا فتحت بابيه ولا سددت أبوابكم: بل الله فتح بابيه وسدَّ أبوابكم.

فقالوا: لا.

ولم يكن أبو بكر من أهل هذه الآية حتى أن يُفتح له بابٌ أو خوخة، فالفضل مخصوصٌ بمن طهره الكتاب الكريم.

ومنها: أن مقتضى هذه الأحاديث أنه لم يسبق بعد قصة سدّ الأبواب بابٌ يُفتح إلى المسجد سوى باب الرسول العظيم وابن عمّه، وحديث خوخة أبي بكر يصرّح بأنّه كانت هناك أبوابٌ شارعة وسيوافيك البعد الشاسع^(١) بين القصتين، وما ذكروه من الجمع بمحمل الباب في قصة أمير المؤمنين عليه السلام على الحقيقة، وفي قصة أبي بكر بالتجوّز بإطلاقه على الخوخة، وقولهم: «كأنّهم^(٢) لما أمروا بسدّ الأبواب سدّوها وأحدثوا خوخاً يستقربون الدخول إلى المسجد منها فأمروا بعد ذلك بسدّها». تبرّعي لا شاهد له، بل يُكذّبه أنّ ذلك ما كان يتسقى لهم نصب عين النبي، وقد أمرهم بسدّ الأبواب لئلا يدخلوا المسجد منها، ولا يكون لهم ممراً به، فكيف يمكنهم إحداث ما هو بمنزلة الباب في الغاية المبغوضة للشارع، ولذلك لم يترك لعمّيه: حمزة والعبّاس ممراً يدخلان منه وحدهما ويخرجان منه، ولم يترك لمن أراد كؤةً يُشرف بها على المسجد، فالحكم الواحد لا يختلف باختلاف أسماء الموضوع مع وحدة الغاية، وإرادة الخوخة من الباب لا تُسبِّح المحظور ولا تُغيّر الموضوع.

(١) يأتي أن الأول في أول الأمر والآخر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أيام أو أقل. «المؤلف».

(٢) تجد هذه العبارة في فتح الباري ٧ ص ١٢، عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢، نزل الأبرار ٣٧. «المؤلف».

ومنها: ما مرّ ص ٥٧ من قول عمر بن الخطاب في أيام خلافته:
لقد أعطي عليّ بن أبي طالب ثلاث خصال لأن تكون لي خصلةً
منها أحبّ إليّ من أن أعطي حمر النعم... الحديث.

ومثله قول عبد الله بن عمر في صحيحته التي أسلفناها بلفظه
ص ٥٦ فتراهما يعدّان هذه الفضائل الثلاث خاصّة لأمر المؤمنين
لم يحظ بهنّ غيره، لا سيّما أنّ ابن عمر يرى في أوّل حديثه إنّ خير
الناس بعد رسول الله أبو بكر، ثمّ أبوه، لكنّه مع ذلك لا يشرك ابا
بكر مع أمير المؤمنين ﷺ في حديث الباب ولا الخوخة.

فلو كان لحديث أبي بكر مقيلاً من الصّحة في عصر الصحابة
المشافهين لصاحب الرسالة ﷺ والسامعين حديثه لما تأتّى منها
هذا السياق.

على أنّ هذه الكلمة على فرض صدورها منه ﷺ صدرت أيام
مرضه لما الفرق بينها وبين حديث الكتف والدواة المرويّ في
الصّحاح والمسانيد، فلماذا يؤمن ابن تيمية ببعض ويكفر ببعض؟
وشتان بين حديث الكتف والدواة وبين فتح الخوخة لابي بكر
فإنّ الأوّل كما هو المتسالم عليه وقع يوم الخميس، وحديث ابن
عبّاس: يوم الخميس وما يوم الخميس، لا يخفى على أيّ أحد.

فأجازوا حوله ما قيل فيه والنبيّ يخاطبهم ويقول: لا ينبغي
عندي تنازع، دعوني فالذي أنا فيه خيرٌ ممّا تدعوني إليه، وأوصي

في يومه ذاك بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وإجازة الوفد بنحو ما كان يميزهم^(١) فلم يقولوا في ذلك كله ما قيل في حديث الكتف والدواة.

وأما حديث سدّ الخوخت في اللمعات: لا معارضة بينه وبين حديث أبي بكر لأن الأمر بسدّ الأبواب وفتح باب علي كان في أوّل الأمر عند بناء المسجد، والأمر بسدّ الخوخت إلاّ وحة أبي بكر كان في آخر الأمر في مرضه حين بقي من عمره ثلاثة أو اقل^(٢).

وقال العيني في عمدة القاري ٧ ص ٥٩٢: إن حديث سدّ الأبواب كان آخر حياة النبي في الوقت الذي أمرهم أن لا يؤتمهم إلاّ أبو بكر، والمتفق عليه من يوم وفاة رسول الله ﷺ يوم الإثنين. فعلى هذا يقع حديث الخوخة يوم الجمعة أو السبت، وبطبع الحال إن مرضه ﷺ كان يشتدّ كلّها توغّل فيه، فما بال حديث الخوخة لم يحفظ بقسطٍ ممّا حظي به حديث الكتف والدواة عند المقدّسين لمن قال قوله فيه؟

أنا أدري لم ذلك، والمنجّم يدري، والمغفل ايضاً يدري، وابن عباس أدري به حيث يقول: الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من إختلافهم ولغظهم.

(١) طبقات ابن سعد ٧٦٣. «المؤلف».

(٢) راجع هامش جامع الترمذي ٢ / ٢١٤. «المؤلف».

[حديث «أنت ولي كل مؤمن بعدي»]

وتما كذبه ابن تيمية من الحديث قوله ﷺ: «أنت ولي كل مؤمن بعدي». قال: فإن هذا موضوع باتفاق أهل المعرفة بالحديث.

ج - كان حق المقام أن يقول الرجل: إن هذا صحيح باتفاق أهل المعرفة، غير أنه راقه أن يمؤه على صحته، ويشوّهه بهرجته كما هو دأبه، أفهل يحسب الرجل أن من أخرج هذا الحديث من أئمة فنه ليسوا من أهل المعرفة بالحديث؟ وفيهم إمام مذهبه أحمد بن حنبل أخرجه بإسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات قال:

حدّثنا عبد الرزاق، حدّثنا جعفر بن سليمان، حدّثني يزيد الرشك، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله سرية وأمر عليها علي بن أبي طالب فأحدث شيئاً في سفره فتعاقد أربعة من أصحاب محمد أن يذكروا أمره إلى رسول الله ﷺ.

قال عمران: وكنا إذا قدمنا من سفر بدأنا برسول الله فسلمنا عليه قال: فدخلوا عليه فقام رجل منهم فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثم قام الثاني فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا، فأعرض عنه.

ثم قام الثالث فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا.

ثم قام الرابع فقال: يا رسول الله إن علياً فعل كذا وكذا.

قال: فأقبل رسول الله على الرابع وقد تغير وجهه وقال: «دعوا علياً، دعوا علياً، دعوا علياً، إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي»^(١).

وأخرجه الحافظ ابو يعلى الموصلي عن عبد الله بن عمر القواريري والحسن بن عمر الحمري والمعلّى بن مهدي كلهم عن جعفر بن سليمان^(٢)، وأخرجه بن أبي شيبه^(٣)، وابن جرير الطبري وصحّحه^(٤)، وابو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء ج ٦ ص ٢٩٤، ومحبّ الدين الطبري في الرّياض النضرة ٢ ص ١٧١، والبغوي في المصابيح ٢ ص ٢٧٥ ولم يذكر صدره، وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٤، والسيوطي والمستقى في الكنز ٦ ص ١٥٤، ٣٠٠ وصحّحه، والبدخشي في نزل الأبرار ٢٢.

(١) مسند احمد ٤ / ٤٣٧.

(٢) لفظه «ما تريدون من علي» في لفظ الحاكم غير مكررة «المؤلف».

مسند ابي يعلى الموصلي ١ / ٢٩٣ ح ٣٥٥.

(٣) المصنّف ١٢ / ٧٩ ح ١٢١٧٠.

(٤) كنز العمال ١٥ / ١٢٤ عن ابن جرير ولعله في تهذيب الآثار إذ لم اجده في التاريخ.

صورة أخرى

«ما ترويدون من علي؟ ما ترويدون من علي؟ ما ترويدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي».

أخرجه بهذا اللفظ الترمذي في جامعه ٢ ص ٢٢٢ بإسناد صحيح رجاله كلهم ثقات. وكذلك النسائي في الخصائص ٢٣، الحاكم النيسابوري في المستدرک ٣ ص ١١١ وصححه وأقره الذهبي، أبو حاتم السجستاني، محب الدين في الرياض ٢ ص ٧١، ابن حجر في الإصابة ٢ ص ٥٠٩ وقال: إسناده قوي، السيوطي في الجمع كما في ترتيبه ٦ ص ١٥٢، البدخشي في نزل الأبرار ٢٢.

اسناد آخر

أخرج أبو داود الطيالسي، عن شعبة، عن أبي بليغ، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمن بعدي»^(١).

تاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٤٥، والإسناد كما مر غير مرة صحيح رجاله كلهم ثقات.

فإن كان هؤلاء الحفاظ والأعلام خارجين عن أهل المعرفة

(١) مسند أبي داود الطيالسي: ٨٢٩

بالحديث فعلى إسلام ابن تيمية السلام، وإن كانوا غير داخلين في
الإتفاق فعلى معرفته العفاء، وإن كان لم يحيط خبراً بإخراجهم
الحديث حين قال ما قال فزه بطول باعه في الحديث، وإن لم يكن
لاذاك ولا هذا فرحياً بصدقه وأمانته على ودائع النبوة.

هذه نبذة يسيرة من مخاريق ابن تيمية، ولو ذهبنا إلى استيفاء
ما في منهاج بدعته من الضلالات، والأكاذيب، والتحككات،
والتقولات، فعلينا أن نعيد استنساخ مجلداته الأربع ونردفها
بمجلدات في ردّها، ولم أجد بياناً يُعرب عن حقيقة الرجل، ويُمثّلها
للملأ العلمي، غير أنّي اقتصر على كلمة المحافظ ابن حجر في كتابه
الفتاوى الحديثية ص ٨٦ قال:

ابن تيمية عبدٌ خذله الله وأضله وأعماه وأصمّه وأذله، وبذلك
صرّح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله، وكذب أقواله، ومن أراد
ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجهّد المتفق على إمامته وجلالته
وبلوغه مرتبة الإجتهد أبي الحسن السبكي، وولده التاج والشيخ
الإمام العزّ بن جماعة وأهل عصرهم وغيرهم من الشافعية
والمالكية والحنفية، ولم يقصر إعتراضه على متأخري الصوفية بل
اعترض على مثل عمر بن الخطّاب وعليّ بن أبي طالب رضي الله
عنها.

والحاصل: أن لا يُقام لكلامه وزن، بل يُرمى في كلِّ وعيرٍ

وحزن، ويُعتقد فيه أنه مبتدعٌ ضالٌّ مضلٌّ غال، عامله الله بعدله،
وأجارنا من مثل طريقته وعقيدته وفعله.. آمين.

إلى أن قال: إنه قائلٌ بالجهة وله في إثباتها جزء، ويلزم أهل هذا
المذهب الجسميّة والمهاذاة والإستقرار، أي: فلعلّه في بعض
الأحيان كان يصرّح بتلك اللوازم فنُسب إليه، سيّما وممن نسب إليه
ذلك من أئمّة الإسلام المتفق على جلالته وإمامته وديانته، وإنه
الثقة العدل المرتضى المحقق المدقّق، فلا يقول شيئاً إلا عن تثبّت
وتحقّق ومزيد احتياطٍ وتحرُّ، سيّما إن نسب إلى مسلم ما يقتضي
كفره، وردّته، وضلاله، وإهدار دمه... الكلام.

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ
عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا
فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾
(الجنّية ٨٠٧)

فهرس المصادر

- الاحسان بترتيب صحيح بن حبان، علي بن بلبان، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العالمية، ط ١ - ١٩٨٧م.
- الاحتجاج، احمد بن علي الطبري، تحقيق محمد باقر الخرسان، مشهد - ١٩٨١م.
- احقاق الحق، نور الله المرعشي، مع تعليقات شهاب الدين المرعشي، نشر مكتبة المرعشي، قم - ١٤٠٥هـ.
- امالي الصدوق، محمد بن علي الصدوق، مؤسسة الأعلمي بيروت، ط ٥ - ١٩٨٠م.
- الامامة والسياسة، ابن قتيبة الدينوري، تحقيق طه محمد الزيني، مؤسسة الحلبي - مصر.

- الباب الحادي عشر، العلامة الحلي، تحقيق مهدي محقق، نشر
 مؤسسة مطالعات اسلامي دانشگاه مك كيل، طهران - ۱۳۶۵.
- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء بيروت، ط ۲
 - ۱۹۸۳.
- البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي، دار الفكر بيروت.
 تاريخ الاسلام، الذهبي، دار الكتاب العربي، تحقيق عمر عبد
 السلام تدمري، ط ۱ - ۱۹۸۷ م.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، تصحيح
 محمد سعيد العرفي.
- تاريخ الخلفاء، السيوطي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ۱ -
 ۱۹۸۸ م.
- تأويل الآيات الظاهرة، علي الحسيني الاسترآبادي، مؤسسة
 النشر، ط ۱ - ۱۴۰۹ هـ.
- ترجمة الامام علي من تاريخ دمشق، ابن عساكر، دار التعارف
 للمطبوعات، تحقيق محمد باقر المحمودي، ط ۱ - ۱۹۷۵ م.
- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف ابو حيان الاندلسي، ط ۲
 - ۱۹۸۳.
- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق هاشم
 الرسولي المحلاقي.
- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار المعرفة بيروت،
 ط ۱ - ۱۹۸۶ م.
- تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، تحقيق طيب الموسوي
 الجزائري، ط ۳ - ۱۴۰۴ هـ.

- تفسير الكشاف، جبار الله الزمخشري، دار المعرفة بيروت.
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، ط ٣ بيروت.
- تفسير نور الثقلين، عبد علي العروسي الحويزي، تحقيق هاشم الرسولي المهلاني.
- تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب الاسلامية، ط ١، ١٣٩٣هـ.
- تهذيب الاحكام، محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق حسن الخراسان، دار الكتب الاسلامية، ط ٣.
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، ابن عساكر، تهذيب عبد القادر بدران، دار احياء التراث، ط ٣ - ١٩٨٧.
- تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت، ط ١ - ١٩٨٤.
- ثواب الاعمال، محمد بن علي الصدوق، تحقيق علي اكبر الغفاري، مكتبة الصدوق، طهران.
- جامع الاصول، ابن الاثير، تحقيق عبد القادر الارناؤوط.
- الجامع الصغير في احاديث البشير النذير، جلال الدين السيوطي، دار الفكر، ط ١ - ١٩٨١م.
- الجامع لاحكام القرآن، القرطبي، تحقيق احمد عبد العليم البردوني، دار احياء التراث بيروت.
- المجرح والتعديل، الرازي، دار احياء التراث العربي، اوفسيت حيدر آباد الركن، ط ١ - ١٩٥٢م.
- الحكمة المتعالية، صدر الدين محمد الشيرازي، مكتبة المصطفوي، قم.

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ابو نعيم الاصفهاني، دار
الكتاب العربي، ط ٤ - ١٩٨٥ م.

خصائص امير المؤمنين علي بن ابي طالب، النسائي، تحقيق
احمد ميرين البلوشي، ط ١ - ١٩٨٦.

الخصال، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، تصحيح علي اكبر
الفغاري، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٣ هـ.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي،
اوفسيت مكتبة المرعشي، قم - ١٤٠٤ هـ

ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، محب الدين الطبري،
مؤسسة الوفاء، بيروت - ١٩٨١.

روح المعاني، محمود الأكوسي، اوفسيت دار احياء التراث
العربي.

سلسلة الينايع الفقهية، علي اصغر مرواريد، مؤسسة فقه
الشيعة، الدار الإسلامية، ط ١ - ١٩٩٠.

السنة، ابن ابي عاصم، المكتب الإسلامي، ط ١ - ١٤٠٠ هـ.
شرح المقاصد، سعد الدين التفتازاني، تحقيق عبد الرحمان
عميرة، ط ١ - ١٩٨٩.

شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، مطبعة السعادة مصر.
شرح نهج البلاغة، ابن ابي الحديد، دار احياء الكتب العربية،
تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢ - ١٩٦٧.

شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحاكم الحسكاني، مؤسسة
الاعلمي، تحقيق محمد باقر المومودي، ط ٤ - ١٩٧٤.

علل الشرائع، محمد بن علي بن بابويه الصدوق، منشورات

- المكتبة الحيدرية، النجف - ١٩٦٦.
- القدير، عبد الحسين احمد الأميني، مطبعة الحيدري، ط ٤ - ١٩٧٦.
- صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري، دار احياء التراث بيروت.
- الصواعق المهرقة، ابن حجر الهيثمي، دار الكتب العلمية بيروت، ط ٣ - ١٩٩٣.
- صحيح مسلم، مسلم بن القشيري، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، دار الكتب العلمية، تحقيق عبد المعطي امين قلعجي.
- عبارات الانوار، حامد حسين الكهنوي، تحقيق غلام رضا البروجردي، ط ١ - ١٤٠٤ هـ.
- عيون اخبار الرضا، محمد بن علي الصدوق، تحقيق مهدي اللاجوردي.
- غاية المرام وحنة الخصاص، هاشم البحراني، طبعة خالية عن المواصفات.
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار احياء التراث العربي، ط ٤ - ١٩٨٨.
- فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت.
- فرائد السمطين، ابراهيم بن محمد الجويني، مؤسسة المحمودي، ط ١ - ١٩٧٨.
- فضائل علي بن ابي طالب، احمد بن حنبل، طبعة خالية من المواصفات.

الكاشف في معرفة من له رواية في الكتاب الستة، الذهبي،
تحقيق عزت علي عطية وموسى محمد علي، ط ١ - القاهرة
١٣٩٢هـ.

الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق علي أكبر الغفاري،
دار الكتب الإسلامية، ١٣٩١هـ.

الكامل في التاريخ، ابن الاثير، دار صادر بيروت - ١٩٧٩.
كنز العمال، المتقي الهندي، مؤسسة الرسالة، تحقيق بكري
حياتي، صفوة السقا، ط ٥ - ١٩٨٥.

الآلي المصنوعة في الاحاديث الموضوعية، السيوطي، دار
المعرفة بيروت، ١٩٨٣.

لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي،
اوفسيت مطبعة دائرة المعارف النظامية، ط ٣ - ١٩٨٦.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان،
تحقيق محمد ابراهيم الزايد، ط ١ - ١٣٩٦.

مصنفات الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد،
١٤١٣هـ.

مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي، مطبعة العرفان
صيدا، نشر ١٣٣٣هـ.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن ابي بكر الهيثمي، دار
الكتاب العربي، ط ٣ - ١٩٨٢.

المحاسن والمساوي، ابراهيم بن محمد البيهقي، دار احياء العلوم
بيروت، تحقيق محمد سويد، ط ١ - ١٩٨٨.

مختصر تاريخ دمشق، ابن عساكر، تحقيق روحية النحاس،

ط ١ - ١٩٨٤.

المستدرك على الصحيحين، المحاكم النيسابوري، دار الحديث
بيروت، ١٩٧٨.

مسند أبي داود الطيالسي.

مسند أبي يعلى الموصلي.

مسند الامام الرضا، جمع عزيز الله العطاردي، نشر مؤتمر
الإمام الرضا - مشهد.

مسند أحمد بن حنبل، دار صادر بيروت.

مصابيح السنة، البغوي، دار المعرفة بيروت، تحقيق يوسف
المرعشي.

المصنف في الاحاديث والآثار، أبي بكر بن أبي شيبة، دار
السلفية، تحقيق مختار احمد الندوي، ط ١ - ١٩٨٢.

معاني الاخبار، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي أكبر
الغفاري، مؤسسة النشر، ١٣٧٩.

المعجم الاوسط، الطبراني، تحقيق الطحان.

المعجم الصغير، الطبراني، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

المعجم الكبير، الطبراني، تحقيق حمدي عبد الحميد السلفي.

معرفة علوم الحديث، المحاكم النيسابوري، تحقيق معظم
حسين، ام - اي، دي - فيل اكسن، ط ٢ - ١٩٧٧.

المغني في الضعفاء، الذهبي، تحقيق نور الدين عنتر.

المسئنة، محمد بن محمد بن النعمان المفيد، مؤسسة النشر
الإسلامي، ١٤١٠هـ.

من لا يحضره الفقيه، محمد بن علي الصدوق، تصحيح علي أكبر

- الغفاري، مؤسسة النشر الاسلامي، ط ٢ - ١٤٠٤ هـ.
- المناقب، الموفق بن احمد الخوارزمي، تحقيق مالك المحمودي، ط ٢ - ١٤١١ هـ.
- مناقب آل ابي طالب، ابن شهر آشوب، تحقيق يوسف البقاعي، ط ٢ - ١٩٩١ م.
- مناقب الامام علي بن ابي طالب، ابن المغازلي، تحقيق محمد باقر الهمداني، ١٩٨٣.
- مناهج السنة النبوية، ابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الامام محمد بن سعود.
- الموضوعات، عبد الرحمان بن الجوزي، تحقيق عبد الرحمان محمد عثمان، ط ١ - ١٣٨٦.
- ميزان الاعتدال، الذهبي، دار المعرفة، تحقيق علي محمد البجاوي.
- الناسخ والمنسوخ، في القرآن الكريم، ابو جعفر النحاس، مؤسسة الكتب الثقافية، ط ١ - ١٩٨٩.
- نظرة في البداية والنهاية، عبد الحسين احمد الأميني، اعداد احمد الكناني.
- وسائل الشيعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، مؤسسة آل البيت، ط ١ - ١٤١٢.
- سنايع المودة، القندوزي، مؤسسة الاعلمي، اوفسيت استانبول.